

أخبار الحمقى والمغفلين

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي الحمد لله الذي أعطى الانعام جزيلا وقبل من الشكر قليلا وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وصلى الله على سيدنا محمد الذي لم يجعل له من جنسه عديلا وعلى آله وصحبه بكرة وأصيلا وبعد فاني لما شرعت في جمع أخبار الاذكياء وذكرت بعض المنقول عنهم ليكون مثالا يحتذى لان أخبار الشجعان تعلم الشجاعة آثرت أن أجمع أخبار الحمقى والمغفلين لثلاثة أشياء الاول أن العاقل إذا سمع أخبارهم عرف قدر ما وهب له مما حرموه فحنته ذلك على الشكر أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا الحكم بن سنان عن حوشب عن الحسن انه قال خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فأخرج أهل الجنة من صفحته

اليمنى وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى فذبوا على وجه الارض منهم الاعمى والاصم والمبتلى فقال آدم يا رب ألا ساويت بين ولدي قال يا آدم إني أردت أن أشكر أخبرنا محمد بن عبد الملك قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عمر بن حيوية قال أنبأنا بن المرزبان قال قال حارث بن محمد سمعت محمد بن مسلم يقول تكلم رجل في مجلس ابن عباس فأكثر الخطأ فالتفت عبد الله بن عباس إلى عبد له فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر قال إذ لم يجعلني الله مثلك والثاني أن ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة إذا كان ذلك داخلا تحت الكسب وعامله فيه الرياضة وأما إذا كانت الغفلة مجبولة في الطباع فإنها لا تكاد تقبل التغيير والثالث أن يروح الانسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء الميخوسين حظوظا يوم القسمة فان النفس قد تمل من الدؤوب في الجدد وترتاح إلى بعض المباح من اللهو وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنظلة ساعة وساعة وعن حنظلة الكاتب أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة والنار وكنا كأننا رأينا رأى عين فخرجت يوما فأتيت أهلي فضحكت معهم فوقع في نفسي شيء فلقيت أبا بكر فقلت إني قد نافقت قال وما ذاك قلت كمت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجنة والنار فكنا كأننا رأينا رأى العين فأتيت أهلي فضحكت معهم فقال أبو بكر إنا لنفعل ذلك فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق يا حنظلة ساعة

وساعة وقال علي بن أبي طالب روحا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وقال أيضا إن هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفا وعن أسامة بن زيد قال روحا القلوب تعي الذكر وعن الحسن قال إن هذه القلوب تحي وتموت فإذا حييت فاحملوها على الناقله وإذا مالت فاحملوها على الفريضة وعن الزهري قال كان رجل يجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثهم فإذا كثروا وتقل عليه الحديث قال إن الاذن مجاجة وإن القلوب حمضة فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم وقال أبو الدرداء إنى لاستجم نفسى ببعض الباطل كراهية أن أحمل عليها من الحق ما يملها وعن محمد بن اسحاق قال كان ابن عباس إذا جلس مع أصحابه حدثهم ساعة ثم قال حمضونا فيأخذ في أحاديث العرب ثم يعود يفعل ذلك مرارا

وعن الزهري أنه كان يقول لأصحابه هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإن الاذن مجة والقلب حمض وقال ابن اسحاق كان الزهري يحدث ثم يقول هاتوا من ظرفكم هاتوا من أشعاركم أفيضوا في بعض ما يخف عليكم وتأنس به طباعكم فإن الاذن مجاجة والقلب ذو ثقل وعن مالك بن دينار قال كان الرجل ممن كان قبلكم إذا تقل عليه الحديث قال ان الاذن مجاجة والقلب حمض فهاتوا من طرف الاخبار عن ابن زيد قال قال لي أبي إن كان عطاء بن يسار ليحدثنا أنا وأبا حازم حتى يبكيينا ثم يحدثنا حتى يضحكنا ثم يقول مرة هكذا ومرة هكذا قلت وما زال العلماء الافاضل يعجبهم الملح ويهشون لها لأنها تجم النفس وتريح القلب من كد الفكر وقد كان شعبية يحدث فإذا رأى المرید النحوى قال إنه أبو زيد استعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

وقد روينا عن ابن عائشة أحاديث ملاحا في بعضها رقت وإن رجلا قال له أيأتى من مثلك هذا فقال له ويحك أما ترى أسانيدها ما أحد ممن رويت عنه هو أفضل من جميع أهل زماننا ولكنكم ممن قبح باطنه فرأى ظاهره وإن باطن القوم فوق ظاهرهم ووصف رجل من النساك عند عبيد الله ابن عائشة فقالوا هو جد كله فقال لقد أضاق على نفسه المرعى وقصر لها طول النهى ولو فككها بالانتقال من حال إلى حال لتنفس عنها ضيق العقدة وراجع الجد بنشاط وحده وعن الاصمعي قال سمعت الرشيد يقول النوادر تشخذ الاذهان وتفتق الآذان عن حماد بن سلمة انه كان يقول لا يجب الملح إلا دكران الرجال ولا يكرهها إلا مؤنثهم وعن الاصمعي قال أنشدت محمد بن عمران التميمي قاضى المدينة وما رأيت فى القضاة أعقل منه يا أيها السائل عن منزلى نزلت فى الخان على نفسى يغدو على الخبر من خابز لا يقبل الرهن ولا ينسى آكل من كيسى ومن كسوتى حتى لقد أوجعنى ضرسي

فقال اكتبه لي قلت أصلحك الله إنما يكتب هذا الاحداث فقال ويحك أكتبه فان الاشراف يعجبهم الملاحه فصل فقد بان مما ذكرنا أن نفوس العلماء تسرح في مباح اللهو الذي يكسبها نشاطا للجد فكأنها من الجدم نزل قال أبو فراس أروح القلب ببعض المنزل تجاهلا منى بغير جهل أمزح فيه مزح أهل الفضل والمزح أحيانا جلاء العقل فصل فان قال قائل ذكر حكايات الحمقى والمغفلين يوجب الضحك وقد رويتم عن النبي صلى

الله عليه و سلم انه قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه بهوى بما أبعد من الثريا فالجواب إنه محمول على أنه يضحكهم بالكذب وقد روي هذا في الحديث مفسرا ويل للذى يحدث الناس فيكذب ليضحك الناس وقد يجوز للانسان أن يقصد إضحاك الشخص في بعض الاوقات ففي أفراد مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا كل من رسول الله لعله يضحك قال قلت لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم

وانما يكره للرجل ان يجعل عاداته إضحاك الناس لان الضحك لا يذم قليله فقد كان الرسول صلى الله عليه و سلم يضحك حتى تبدو نواجذه وإنه يكره كثيره لما روي عنه عليه السلام أنه قال كثرة الضحك تميم القلب والارتياح إلى مثل هذه الاشياء في بعض الاوقات كالمح في القدر فصل وقد قسمت هذا الكتاب أربعة وعشرين بابا وهذه تراجمها الباب الاول في ذكر الحماسة ومعناها الباب الثاني في بيان أن الحمق غريزة الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس في الحمق الباب الرابع في ذكر أسماء الاحق الباب الخامس في ذكر صفات الاحق الباب السادس في التحذير من صحبة الاحق الباب السابع في ضرب العرب المثل بمن عرف حمقه الباب الثامن في ذكر أخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفيله الباب التاسع في ذكر جماعة من العقلاء صدر عنهم فعل الحمقى الباب العاشر في ذكر المغفلين من القراء الباب الحادى عشر في المغفلين من رواة الحديث وتصنيفه الباب الثاني عشر في ذكر المغفلين من القضاة الباب الثالث عشر في ذكر المغفلين من الامراء والولاة الباب الرابع عشر في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب الباب الخامس عشر في المغفلين من المؤذنين الباب السادس عشر في المغفلين من الائمة الباب السابع عشر في المغفلين من الاعراب الباب الثامن عشر في من قصد الفصاحة والاعراب من المغفلين الباب التاسع عشر في من قال شعرا من المغفلين الباب العشرون في المغفلين من القصاص الباب الحادى والعشرون في المغفلين من المترهدين الباب الثاني والعشرون في ذكر المغفلين من المعلمين الباب الثالث والعشرون في ذكر المغفلين من الحاكة الباب الرابع والعشرون في ذكر المغفلين على الاطلاق

الباب الاول في ذكر الحماسة ومعناها

قال ابن الاعرابي الحماسة مأخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكأنه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في أمر حرب وقال أبو بكر المكارم إنما سميت البقلة الحمقاء لأنها تنبت في سبيل الماء وطريق الابل قال ابن الاعرابي وبما سمي الرجل أحمق لأنه لا يميز كلامه من رعونته فصل وقد ذكرنا ما يتعلق باللغة في هذا الاسم ولا يظهر المقصود إلا بكشف المعنى فنقول معنى الحمق والتغفيل هو الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب مع صحة المقصود بخلاف الجنون فإنه عبارة عن الخلل في الوسيلة والمقصود جميعا فالأحمق مقصوده صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد ورويته في الطريق الوصول إلى الغرض غير صحيحة والجنون أصل إشارته فاسد فهو يختار ما لا يختار ويبين هذا ما سنذكره عن بعض المغفلين فمن ذلك أن طائرا طار من أمير فأمر أن يغلق باب المدينة فمقصود هذا الرجل حفظ الطائر

الباب الثاني في أن الحمق غريزة

عن أبي اسحاق قال إذا بلغك أن غنيا افتقر فصدق وإذا بلغك أن فقيرا استغنى فصدق وإذا بلغك أن حيا مات فصدق وإذا بلغك أن أحمق استفاد عقلا فلا تصدق عن أبي يوسف القاضى قال ثلاث صدق بائنين ولا تصدق بواحدة إن قيل لك إن رجلا كان معك فتوارى خلف حائط فمات فصدق وإن قيل لك إن رجلا فقيرا خرج إلى بلد فاستفاد مالا فصدق وإن قيل لك إن أحمق خرج إلى بلد فاستفاد عقلا فلا تصدق عن الأوزاعى انه يقول بلغنى انه قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله انك تحيي الموتى قال نعم باذن الله قيل وتبريء الاكمه قال نعم باذن الله قيل فما دواء الحمق قال هذا الذى أعياى قال جعفر بن محمد الادب عند الاحق كالماء فى اصول الخنظل كلما ازداد ربا زاد مرارة قال المؤمن تدرون ما جرى بينى وبين أمير المؤمنين هرون الرشيد كان لي اليه ذنب فدخلت مسلما عليه فقال أعزب يا أحمق فانصرفت مغضبا ولم أدخل اليه أياما فكتب لي رقعة يقول ليت شعرى وقد تمادى بك المهجر أمنك التفريط أم كان منى إن تكن خنتنا فعنك عفا الله وإن كنت خنتكم فاعف عنى

فسرت اليه فقال إن كان الذنب لنا فقد استغفرناك وإن كان لك فقد غفرناه فقلت له قلت لي يا أحمق ولو قلت لي يا أرعن كان أسهل علي فقال ما الفرق بينهما قلت له الرعونة تتولد عن النساء فتلحق الرجل من طول صحبتهم فاذا فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت عنه وأما الحمق فانه غريزة وأنشد بعض الحكماء وعلاج الابدان أيسر خطبا حين تعتل من علاج العقول

الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس فى الحمق

وقد ذكرنا أن الحمق فساد فى العقل أو فى الذهن وما كان موضوعا فى أصل الجوهر فهو غريزة لا ينفعها التأديب وإنما ينتفع بالرياضة والتأديب من أصل جوهره سليم فتدفع الرياضة العوارض المفسدة وبعد فان الناس يتفاوتون فى العقل وجوهره ومقدار ما أعطوا منه فلهذا يتفاوت الحمق قيل لابراهيم النظام ما حد الحمق فقال سألتنى عما ليس له حد وتلا عمر هذه الآية ما غرك بربك الكريم قال الاحق يا رب وقال على رضى الله عنه ليس من أحد إلا وفيه حمقة فيها يعيش وقال أبو الدرداء كلنا أحمق فى ذات الله وقال وهب بن منبه خلق الله آدم أحمق ولولا ذلك ما

هناه العيش وعن مطرف قال لو حلفت لرجوت أن أبر انه ليس أحد من الناس الا وهو أحمق فيما بينه وبين الله عز وجل وكان يقول ما أحد من الناس الا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه عز وجل غير أن بعض الحمق أهون من بعض وعنه قال عقول الناس على قدر زمامهم وكان يقول هم الناس والنسناس وأرى أناسا غمسوا فى ماء الناس وقال سفيان الثورى خلق الانسان أحمق لكي ينتفع بالعيش وأنشد بعضهم لعمر ك ما شىء يفوتك نيلاه بغبن ولكن فى العقول التغابن

الباب الرابع في ذكر أسماء الأحمق

الاحمق الرقيع المائق الازبق المهجاجة الهلباجة الحطل الخرف الملع الماح المسلوس المأفون المأفوك الاغفك
الفقاقة الهجأة الالق الخوعم الالفت الرطىء الباهر المجرع المجمع الانوك الهبنك الاهوج الهبنق الاخرق
الداعك الهداك الهبنقع المدله الدهول الجعيس الاوره الهوف المعضل القدم المتور عيياء طباقاء فاذا كان يتجه
لشيء في أسماء كثيرة وقريب هذه الاسماء على أحمق وقيل لو لم يكن من فضيلة الاحمق الاكثره أسمائه لكفى
قال ابن الاعرابي الرقيع هو الذى يحتاج أن يرفع من حمقه وسئل بعض الاعراب ما الفرق بين الاحمق والمائق
فقال الاحمق مثل المائح على رأس البئر والمائق هو مثل المائح الذى هو أسفل البئر فبينهما من الجودة في
الحماقة ما بين هذين والعرب تقول أحمق ما يتوجه الى ما يحسن أن تأتي الغائط والاخرق هو الذى يخرق
الاشياء ولا يحسن لها مأتى ومن أسماء النساء ذوات الحمق الورهاء الخرقاء الدفس الخذعل الهوجاء القررع
الداعكة الرطينة

الباب الخامس في ذكر صفات الاحمق

صفات الاحمق تقسم الى قسمين أحدهما من حيث الصورة والثاني من حيث الخصال والافعال ذكر القسم
الاول قال الحكماء اذا كان الرأس صغيرا ردىء الشكل دل على رداة في هيئة الدماغ قال جالينوس لا
يخلو صغر الرأس البتة من دلالة على رداة هيئة الدماغ واذا قصرت الرقبة دلت على ضعف الدماغ وقلته
ومن كانت بنيته غير متناسبة كان رديئا حتى في همته وعقله مثل الرجل العظيم البطل القصير الاصابع
المستدير الوجه العظيم القامة الصغير الهامة اللحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين فكأما وجهه نصف دائرة
كذلك اذا كان مستدير الرأس واللحية ولكن وجهه شديد الغلظ وفي عينيه بلادة وحرارة فهو أيضا من
أبعد الناس عن الخير فان جحظنا فهو وقح مهذار فان كانت العين ذاهبة في طول البدن فصاحبها مكار لص
واذا كانت العين عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطل أحمق محب للنساء والعين الزرقاء التى في زرقتها
صفرة

كأما زعفران تدل على رداة الأخلاق جدا والعين المشبهة لأعين البقر تدل على الحمق واذا كانت العين
كأما ناتئة وسائر الجفن لاطىء فصاحبها أحمق واذا كان الجفن من العين منكسرا أو متلونا من غير علة
فصاحبها كذاب مكار أحمق والشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجرأة وعلى الصدر والبطن
يدل على قلة الفطنة ومن طالت عنقه ورقت فهو صياح أحمق جبان ومن كان أنفه غليظا ممتلنا فهو قليل
الفهم ومن كان غليظ الشفة فهو أحمق غليظ الطبع ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل ومن عظمت
أذنه فهو جاهل طويل العمر وحسن الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة واللحم الكثير الصلب دليل على
غلظ الحس والفهم والغباوة والجهل في الطول أكثر ومن العلامات التى لا تخطىء طول اللحية فان صاحبها
لا يخلو من الحمق وقد روي انه مكتوب في التوراة إن اللحية مخرجه من الدماغ فمن أفرط عليه طولها قل

دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله كان أحمق قال بعض الحكماء الحمق سواد اللحية فمن طالت لحيته كثر حمقه ورأى بعض الناس لرجل لحية طويلة فقال والله لو خرجت هذه من نحر ليس وقال الاحنف بن قيس إذا رأيت الرجل عظيم الهامة طويل اللحية فاحكم عليه بالرقاعة ولو كان أمية ابن عبد شمس وقال معاوية

لرجل عتب عليه كفانا في الشهادة عليك في حماقتك وسخافة عقلك ما نراه من طول لحيتك وقال عبد الملك بن مروان من طالت لحيته فهو كوسج في عقله وقال غيره من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته فحقيقا على المسلمين أن يغزوه في عقله وقال أصحاب الفراسة إذا كان الرجل طويل القامة واللحية فاحكم عليه بالحمق وإذا انضاف الى ذلك أن يكون رأسه صغيرا فلا تشك فيه وقال بعض الحكماء موضع العقل الدماغ وطريق الروح الأنف وموضع الرعونة طويل اللحية وعن سعد بن منصور انه قال قلت لابن ادريس رأيت سلام بن أبي حفصة قال نعم رأيت طويل اللحية وكان أحمق وعن ابن سيرين انه قال إذا رأيت الرجل طويل اللحية لم فاعلم ذلك في عقله قال زياد ابن ابيه ما زادت لحية رجل على قبضته إلا كان ما زاد فيها نقصا من عقله قال بعض الشعراء إذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت إلى سرته فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته ومن صفات الأحمق صغر الاذن ويعرف الاحمق بمشيه وتردده وكلام الاحمق أقوى الادلة على حمقه

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال بلغني أن المهدي لما فرغ من عيسا باذ ركب في جماعة يسيرة لينظر فدخل مفاجأة فأخرج كل من كان هناك من الناس وبقي رجالان خفيا عن أبصار الاعوان فرأى المهدي أحدهما وهو دهش لا يعقل فقال من أنت قال أنا أنا أنا قال وبيك من أنت قال لا أدري قال ألك حاجة قال لا لا قال أخرجوه أخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لغلامه اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن أمره ومهنته فاني أخاله حائكا فخرج الغلام يقفوه ثم رأى الآخر فاستطقه فأجابه بقلب قوي ولسان جرى فقال من أنت فقال رجل من أبناء رجال دعوتك قال فما جاء بك الى هنا قال جئت لأنظر هذا البناء الحسن وأتمتع بالنظر واكثر من الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة وتمام النعمة ونماء العز والسلامة قال ألك حاجة قال نعم خطبت ابنة عم لي فردي أبوها وقال لا مال لك والناس يرغبون في المال وأنا بما مشغوف قال قد أمرت لك بخمسين ألف درهم قال جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قد وصلت فأجزلت الصلة ومننت فأعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه وآخر أيامك خيرا من أولها وتمتع بما أنعم به وأمتع رعبتك بك فأمر أن يعجل صلته ووجه بعض خاصته معه وقال سل عن مهنته فاني أخاله كاتباً فجاء الرسول الاول فقال وجدته حائكا وأخبر الآخر قال وجدته كاتباً فقال المهدي لم يخف علي مخاطبة الحائك والكاتب

وقد روى عن معاوية انه قال لأصحابه بأي شيء تعرفون الاحمق من غير مجاورة فقال بعضهم من قبل مشيته ونظره وتردده وقال بعضهم لا بل يعرف حمق الرجل من كنيته ونقش خاتمه فيبينما هم يخوضون في حديث

الحمقى إذ صاح رجل لرجل يا أبا الياقوت فدعا به معاوية فاذا رجل عليه بزة فحاوره ساعة ثم قال ما الذى على فص خاتمك فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين فقالوا يا امير المؤمنين الامر قلت وعن الشافعى أنه قال إذا رأيت الرجل خاتمه كبير وفصه صغير فذاك رجل عاقل وإذا رأيت فصته قليلة وفصه كبير فذاك عاجز وإذا رأيت الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب وإذا كانت على يمينه وقلمه على أذنه فذاك كاتب ذكر القسم الثاني وهو المتعلق بالخصال والأفعال من ذلك ترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه ولا يخبره ومنها أنه لا مودة له ومنها العجب وكثرة الكلام قال أبو الدرداء لا يغرنكم ظرف الرجل وفصاحته وإن كان مع ذلك قائم الليل صائم النهار إذا رأيتم فيه ثلاث خصال العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وإن يجد على الناس فيما يأتي مثله فان ذلك من علامة

الجاهل وقال عمر بن عبدالعزيز ما عدت من الاحق فلن تعدم خلتين سرعة الجواب وكثرة الالتفاتات وتكلم رجل عند معاوية فاكثر الكلام فضجر معاوية فقال اسكت فقال وهل تكلمت ومن علامات الاحق خلوه عن العلم أصلا فان العقل لا بد أن يحرك الى اكتساب شيء من العلم وان قل فاذا غلب السن ولم يحصل شيئا من العلم دل على الحمق قال الاعمش إذا رأيت الشيخ ليس عنده شيء من العلم أحبت أن أصفه كان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب صديقا للوليد يأتيه ويؤانسه فجلسا يوما يلعبان بالشطرنج إذ أتاه الآذن فقال أصلح الله الأمير رجل من أخوالك من أشرف ثقيف قدم غازيا فأحب السلام عليك

فقال دعه فقال عبد الله وما عليك ائذن له فنظل نحن على لعينافادع بمنديل يوضع عليها ونسلم على الرجل ونعود ففعل ثم قال ائذن له فاذا هو رجل له هيبة وبين عينيه أثر السجود وهو معتم قد رجل لحيته فسلم ثم قال أصلح الله الأمير قدمت غازيا فكرهت أن أجوزك حتى أقضى حقلك فقال حياك الله وبارك عليك ثم سكت عنه فلما أنس أقبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت القرآن قال لا كانت شغلنا عنه شواغل قال أحفظت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه وأحاديثه شيئا قال لا كانت شغلنا عن ذلك شواغل قال فأحاديث العرب وأشعارها قال لا قال فأحاديث أهل الحجاز ومضحيكها قال لا قال فأحاديث العجم وآدابها قال ذاك شيء ما طلبته فرفع الوليد المنديل وقال شاهك فقال عبد الله بن معاوية سبحان الله قال لا والله ما معنا في البيت أحد فلما رأى ذلك الرجل خرج وأقبلوا على لعينهم ومن خصال الاحق فرحه بالكذب من مدحه وتأثره بتعظيمه وان كان غير مستحق لذلك عن الحسن أنه يقول خفق النعال خلف الاحق قلما يلبث وقال زيد بن خالد ليس أحد أحمق من غني قد أمن الفقر وفقير قد آيس من الغني وقال الاصمعي إذا أردت أن تعرف عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه بحديث لا أصل له فان رأيتنه أصغى إليه وقبله فاعلم أنه أحمق وإن أنكره فهو عاقل

وقال بعض الحكماء من أخلاق الحمق العجلة والخفة والجفاء والغرور والوفجور والسفه والجهل والتواني والحيانة والظلم والضياع والتفريط والغفلة والسرور والخيلاء والفجر والمكر إن استغنى بطر وإن افتقر قنط

وإن فرح أشد وإن قال فحش وإن سئل بخل وإن سأل ألح وإن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفقه وإن ضحك
فحق وإن بكى خار وقال بعض الحكماء يعرف الاحمق بست خصال الغضب من غير شيء والاعطاء في غير
حق والكلام من غير منفعة والثقة بكل أحد وإفشاء السر وإن لا يفرق بين عدوه وصديقه ويتكلم ما يخطر
على قلبه ويتوهم أنه أعقل الناس وقال أبو حاتم بن حيان الحافظ علامة الحمق سرعة الجواب وترك التثبت
والإفراط في الضحك وكثرة الالتفات والوقوع في الاحيار والاختلاط بالاشرار والاحمق إن أعرضت عنه
اعتم وإن أقبلت عليه اغتر وإن حلمت عنه جهل عليك وإن جهلت عليه حلم عليك وإن أحسنت إليه
أساء إليك وإن أسأت إليه أحسن إليك وإذا ظلمته أنصفت منه ويظلمك إذا أنصفته فمن ابتلى بصحبة
الاحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذلك قال محمد الشامي لنا جليس تارك للأدب جليسه
من قوله في تعب يغضب جهلا عند حال الرضى ومنه يرضى عند حال الغضب

الباب السادس في التحذير من صحبة الاحمق

قال عليه السلام لا تؤاخي الاحمق فإنه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطيء وربما يريد أن ينفك فيضرك
وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته وقال ابن أبي زياد قال لي يا بني الزم
أهل العقل وجالسهم واجتنب الحمقى فإني ما جالست أحمق ففقت إلا وجدت النقص في عقلي عن عبد الله
بن حبيب قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك وعن الحسن
قال هجران الاحمق قرابة إلى الله عز وجل وعن سلمان بن موسى قال ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض
حليم من أحمق وشريف من ديني وبر من فاجر وكذلك روينا عن الأحنف بن قيس أنه قال قال الخليل بن
أحمد الناس أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فخذوا عنه ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري
فذاك ناس فذكره ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري فذاك طالب فعلموه ورجل لا يدري وهو لا
يدري أنه لا يدري فذاك أحمق فارفضوه وقال أيضا الناس أربعة فكلهم ثلاثة ولا تكلم واحدا رجل يعلم
ويعلم أنه يعلم فكلمه ورجل يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه ورجل لا يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه ورجل
لا يعلم ويرى أنه يعلم فلا تكلمه قال جعفر بن محمد

الرجال أربعة رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلموا منه ورجل يعلم ولا يعلم فذاك نائم
فأنبهوه ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق
فاجتنبوه وقد روينا عن أبي يوسف القاضي أنه قال الناس ثلاثة مجنون ونصف مجنون وعاقل فاما المجنون
ونصف فأنت معهما في راحة وأما العاقل فقد كفت مؤنته عن الاعمش انه قال معاينة الاحمق نفخ في تليسه
عن عبد الله بن داود الحربي أنه قال كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك من عدوك عن بشر بن
الحارث انه قال النظر الى الاحمق سخنة عين وسمعته يقول يأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى
وعنه أنه قال الاحمق سخنة عين غاب أو حضر عن شعبة انه قال عقولنا قليلة فإذا جلسنا مع من هو أقل
عقلا منا ذهب ذلك القليل فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلا منه فأمقته قال بعض الحكماء مؤنة

العاقل على نفسه ومؤنة الاحق على الناس ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخره قال حكيم آخر ليس كل أحد يحسن يعامل الاحق وأنا أحسن أعامله قيل له كيف قال أبخسه حتى يطلب الحق بعينه إذ متى أعطيته حقه طلب ما هو أكثر منه

وأشدوا إتق الاحق أن تصحبه إنما الاحق كالثوب الخلق كلما رقعت منه جانبا خرقته الريح وهنا فالخرق أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدغ زجاج يرتق كحمار السوق إن أقضمته رمح الناس وإن جاع فق أو غلام السوء إن اسغبتة سرق الناس وإن يشبع فسق وإذا عاتبته كي يرعوي أفسد المجلس منه بالخرق

الباب السابع في ضرب العرب المثل بمن عرف حقه

العرب تضرب للاحق تارة بمن عرف حقه من الناس وتارة بما ينسب إلى سوء التدبير من البهائم والطيور وتارة بما لا يقع منه فعل ولكن لو تصور له فعل كان ما ظهر منه حقا فأما ضربهم المثل بمن قد عرف حقه فقال أبو هلال العسكري تقول العرب أحق من هبنقة وستأتي أخباره وأحق من حذنة قيل هو رجل بعينه وقيل هو الصغير الاذن الخفيف الرأس القليل الدماغ وكذلك يكون الاحق وقيل حذنة امرأة كانت تمتخط بكوعها وتقول العرب أحق من أبي غبشان وأحق من جحا وأحق من عجل بن لجيم وأحق من حجينة وهو رجل من بني الصداء وأحق من بهيس و من مالك بن زيد مناه ومن عدي بن حباب وأحق من المهورة إحدى خدمتها

وأما ذكرهم للبهائم فيقولون أحق من الضبع وأحق من أم عامر وأحق من نعجة على حوض لأنها إذا وردت الماء أكتب عليه ولا تشنى وأحق من ذئبة لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع وأما ذكرهم الطير فيقولون أحق من حمامة لأنها لا تصلح عشها وربما سقطت بيضها فانكسر وربما باضت على الاوتاد فيقع البيض وأحق من نعامة لأنها إذا مرت ببيض غيرها حضنته وتوكت بيضها وأحق من رخمة وأحق من عقعق لانه يضيع بيضه وفراخه وأحق من كروان لانه إذا رأى أناسا سقط على الطريق فيأخذونه ومن الموصوف بالحمق من الحيوان الحباري والنعجة والبعير والطاوس والزرافة وأما ضربهم المثل بمن لا فعل له كقولهم أحق من رجلة وهي البقلة الحمقاء لأنها تنبت في مجارى السيل

الباب الثامن في ذكر اخبار من ضرب المثل بحمقه وتفغيله

هؤلاء ينقسمون إلى رجال ونساء

فمنهم هبنقة

واسمه يزيد بن ثروان ويقال ابن مروان أحد بني قيس ابن ثعلبة ومن حمقه انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخرف وقال أخشى أن أضل نفسي ففعلت ذلك لاعرفها به فحولت القلادة ذات ليلة من عنقه

لعنق أخيه فلما أصبح قال يا أخي أنت أنا فمن أنا وأضل بعيرا فجعل ينادى من وجده فهو له فقيل له فلم تنسده قال فأين حلاوة الوجدان وفي رواية من وجده فله عشرة فقيل له لم فعلت هذا قال للوجدان حلاوة في القلب واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادعى كل فريق انه في عرافتهم فقال هبنقة حكمه أن يلقى في الماء فان طفا فهو من طفاوة وإن رسب فهو من راسب فقال الرجل إن كان الحكم هذا فقد زهدت في الديوان وكانوا إذا رعى غنما جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل ويقول لا أصلح ما أفسده الله

ومنهم أبو غبشان

وهو من خزاعة كان يلي الكعبة فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر وأخذ منه مفاتيحه وسار بها إلى مكة وقال يا معشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسماعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وأفاق أبو غبشان فندم فقيل أنتم من أبي غبشان وأحسر من أبي غبشان وأحق من أبي غبشان قال بعضهم باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي باعت سدانتها بالخمير وانقرضت عن المقام وضل البيت والنادي ثم جاءت خزاعة فغالوا قصيا فغلبهم

ومنهم شيخ مهو

وهي قبيلة من عبد القيس واسمه عبد الله بن بيدرة وكانت إياد تعير بالفسو فقام رجل منهم بعكاظ ومعه بردا حبرة فنادى ألا إني من إياد فمن يشتري مني عار الفسو ببردي هذين فقام عبد الله بن بيدرة فقال أنا واتزر باحدهما وارتنى بالآخر واشهد الأيادي عليه أهل القبائل وانصرف عبد الله إلى قومه فقال جنتكم بعار الابد فلزم العار بذلك عبد القيس

ومنهم عجل بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل

من حقه انه قيل له ما سميت فرسك فقام اليه ففقاً إحدى عينيه وقال سميتاه الاعور قال العنزي رمتني بنو عجل بداء أبيهم وأي امرئ في الناس أحق من عجل أليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الامثال تضرب بالجهل

ومنهم حمزة بن بيض

عن أبي طالب عمر بن ابراهيم انه قال دعا حمزة بن بيض حجاما وكان الحجام ثقيلاً كثير الكلام فلما أرهف المشاريط قال له الساعة توجعني قال لا قال فانصرف اليوم قال لا تفعل فانك محتاج إلى إخراج الدم وذلك بين في وجهك وهي سنة نبوية قال انصرف وعد إلي غدا قال لست تدري ما يحدث إلى غد والمشاريط حادة وإنما هي لحظة قال إن كان كما تقول فاعطني فردة بيضة من خصيتك تكون في يدي رأينة

إن أوجعتني أو جعتك فقام الحجام وقال أرى أن تدع الحجامة في هذا العام وانصرف عن محمد بن العلاء الكاتب انه قال قال حمزة بن بيض لغلام له أى يوم صلينا الجمعة في الرصافة ففكر الغلام ساعة ثم قال يوم الثلاثاء وقيل لحمزة بن بيض كم تشرب من النبيذ قال أكثر من رطلين شىء

ومنهم أبو أسيد

عن محمد بن رجاء قال قال أبو أسيد وحدث

بحديث كان ذلك في خلافة المهدي قبل موت المنصور وقال مر على أبي أسيد بعيران فقال قوم كانوا حوله ما أفرههما فقال أبو أسيد أحدهما أفره من الآخر قالوا أيهما أفره قال القدامى أفره من الاول وعزى أبا أسيد رجل عن مصيبته فقال له رزقنا الله مكافئك وعن محمد بن عبد المطلب قال قال أبو أسيد ونظر الى رجل نائم قم فكم تنام كأنك بعير ناد وقيل لأبي أسيد حدثنا عن ابن عمر فقال كان يحف شاربه حتى يبدو بياض إبطيه

ومنهم جحا

ويكنى أبا الغصن وقد روي عنه ما يدل على فطنة وذكاء إلا أن الغالب عليه التغفيل وقد قيل إن بعض من كان يعاديه وضع له حكايات والله اعلم عن مكى بن ابراهيم انه يقول رأيت جحا رجلا كيسا ظريفا وهذا الذي يقال عنه مكذوب عليه وكان له جيران مختنون يمازحهم ويمازحونه فوضعوا عليه وعن أبي بكر الكلبي انه قال خرجت من البصرة فلما قدمت الكوفة إذا أنا بشيخ جالس في الشمس فقلت يا شيخ أين منزل الحكم فقال لي وراءك فرجعت إلى خلفي فقال يا سبحان الله أقول لك وراءك وترجل إلى خلفك أخبرني عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال بين أيديهم

فقلت أبو من قال أبو الغصن فقلت الاسم قال جحا وقد رويت لنا هذه الحكاية على غير هذه الصفة وعن عبادة بن صهيب قال قدمت الكوفة لأسمع من اسماعيل بن خالد فمررت بشيخ جالس فقلت يا شيخ كيف امر إلى منزل اسماعيل بن خالد فقال إلى ورائك فقلت أرجع فقال أقول لك ورائك وترجع فقلت أليس ورائي خلفي قال لا ثم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس وكان وراءهم أي بين أيديهم قال قلت بالله من أنت يا شيخ قال أنا جحا قال المصنف وجمهور ما يروى عن جحا تغفيل نذكره كما سمعناه عن أبي الحسن قال رجل لجحا سمعت من داركم صراخا قال سقط قميصي من فوق قال وإذا سقط من فوق قال يا أحمق لو كنت فيه أليس كنت قد وقعت معه وحكى أبو منصور النعالي في كتاب غرر النوادر قال تأذى أبو الغصن جحا بالريح مرة فقال يخاطبها ليس يعرفك إلا سليمان بن داود الذي حبسك حتى أكلت خراك وخرج يوما من الحمام في يوم بارد فضربته الريح فمس خصيتيه فاذا احدى بيضته قد تخلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس فقالوا ما لك

فقال قد سرقت إحدى بيضتي ثم انه دفعه وحى فرجعت البيضة فلما وجدها سجد شكرا لله وقال كل شيء لا تأخذه اليد لا يفقد ومات جار له فارسل الى الحفار ليحفر له فحفر بينهما لجح في أجرة الحفر فمضى جحا إلى السوق واشترى خشبة بدرهمين وجاء بما فسئل عنها فقال ان الحفار لا يحفر باقل من خمسة دراهم وقد اشترينا هذه الخشبة بدرهمين لنصلبه عليها ونريح ثلاثة دراهم ويستريح من ضغطة القبر ومسألة منكر ونكير وحكي أن جحا تبخر يوما فاحترقت ثيابه فغضب وقال والله لا تبخرت إلا عريانا وهبت يوما ريح شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون فصاح جحا يا قوم لا تعجلوا بالتوبة وإنما هي زوبعة وتسكن وذكر أنه اجتمع على باب دار أبي جحا تراب كثير من هدم وغيره فقال أبوه الآن يلزمي الجيران برمي هذا التراب واحتاج إلى مؤنة وما هو بالذي يصلح لضرب اللبن فما أدري ما أعمل به فقال له جحا إذا ذهب عنك هذا المقدار فليت شعري أي شيء تحسن فقال أبوه فعلمنا أنت ما تصنع به فقال يحفر له آبار ونكبسه فيها واشترى يوما دقيقا وحمله على حمال فهرب بالدقيق فلما كان بعد أيام رآه جحا فاستتر منه فقيل له ما لك فعلت كذا فقال أخاف أن يطلب مني كراه ووجهه أبوه ليشتري رأسا مشويا فاشتراه وجلس في الطريق فأكل عينيه وأذنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى أبيه فقال ويحك ما هذا فقال هو الرأس الذي طلبته قال فأين عيناه قال كان أعمى قال

فأين أذناه قال كان أصم قال فأين لسانه قال كان أخرس قال فأين دماغه قال فكان أقرع قال ويحك رده وخذ بدله قال باعه صاحبه بالبراءة من كل عيب وحكي أن جحا دفن دراهم في الصحراء وجعل علامتها سحابة تظللها ومات أبوه فقيل له إذهب واشتر الكفن فقال أخاف أن أشتري الكفن فنفوتني الصلاة عليه وحكي أن المهدي أحضره ليمزح معه فدعا بالنطع والسيف فلما أقعد في النطع قال للسيف أنظر لا تصب محاجي فاني قد احتجمت ورأوه يوما في السوق يعدوا فقالوا ما شأنك قال هل مرت بكم جارية رجل مخضوب اللحية واجتاز يوما بباب الجامع فقال ما هذا فقيل مسجد الجامع فقال رحم الله جامعا ما أحسن ما بنى مسجده ومر يقوم وفي كفه خوخ فقال من أخبرني بما في كفي فله أكبر خوخة فقالوا خوخ فقال ما قال لكم هذا الا من أمه زانية وسمع قائلا يقول ما أحسن القمر فقال أي والله خاصة في الليل وقال رجل أحسن الحساب باصبعك قال نعم قال خذ جريين حنطة فعقد الحنصر والبصر فقال له خذ جريين شعيرا فعقد السبابة والابهام وأقام الوسطى فقال الرجل لم أقمتم الوسطى قال لنلا يختلط الحنطة بالشعير ومر يوما بصبيان يلعبون ببازي ميت فاشتراه منهم بدرهم وحمله إلى البيت فقالت أمه ويحك ما تصنع به وهو ميت فقال لها أسكتي فلو كان حيا ما طمعت في شرائه بمائة درهم

وخرج أبوه مرة الى مكة فقال له عند وداعه بالله لا تطل غيبتك واجتهد أن تكون عندنا في العيد لأجل الضحية

ومنهم مزبد

قال أبو يزيد قيل لمزيد إن فلانا الحفار قد مات فقال ابعد الله من حفر حفرة سوء وقع فيها وقال مزبد لرجل أيسرك أن تعطى ألف درهم وتسقط من فوق البيت قال لا قال مزبد وددت أنما لي وأسقط من فوق الشريا فقال له الرجل وبلك فإذا سقطت مت قال وما يدريك لعل سقطت في التبانين أو على فرش زبيدة وقيل له أيسرك أن تكون هذه الجبة لك قال نعم وأضرب عشرين سوطا قالوا ولم تقول هذا قال لأنه لا يكون شيء إلا بشيء

ومنهم أزهر الحمار

كان جالسا بين يدي الأمير عمرو بن الليث يوما يأكل بطيخا فقال له عمرو كيف طعمه يا أزهر أحلو هو قال ما أكلت الخرا قط وقدم على الأمير عمرو رسول من عند السلطان فأحضر مائدته فقال لأزهر جملنا بسكوتك اليوم فسكت طويلا ثم لم يصبر فقال بنيت في القرية برجاً ارتفاعه ألف خطوة فأوماً إليه حاجبه أن أسكت فقال له الرسول في عرض كم قال في عرض خطوة فقال له الرسول ما كان ارتفاعه ألف خطوة لا يكفي عرضه خطوة قال أردت أن أزيد فيه فمعتني هذا الواقف

وقدم رسول آخر فقيل لأزهر لا تتكلم اليوم وتجميل لهذا الرسول فسكت ساعة فعطس الرسول فأراد أزهر أن يشمته فيقول يرحمك الله فقال صبحك الله فقال الأمير أليس قد قلمت إليك أن لا تتكلم فقال أردت أن لا يرجع الرسول إلى بغداد فيقول إن هؤلاء لا يعرفون العربية وقال له الطبيب خذ رمانتين فاعصرهما بشحمهما واشرب ماءهما فعمد إلى رمانتين وقطعة شحم ودقهما في موضع واحد وعصرهما وأخذ ماءهما فشربه

ومنهم أبو محمد جامع الصيدلاني

قال علي بن معاذ كتبت إلى جامع الصيدلاني كتابا فكتب جوابه وجعل عنوانه إلى الذي كتب إلي وجاء إليه قوم في أمر حائط فقالوا يا أبا محمد منذ كم تعرف هذا الحائط فقال أعرفه منذ كان وهو صغير لفلان وقيل له يوما كم سنة تعد فقال إحدى وسبعين سنة قيل له فمن تذكر من ولد العباس قال ايتاخ وركب زورقا فأعطى الملاح قطعة فاستزاده فقال مسخني الله ذو أربع قوائم مثلك إن زدتك شيئا ومضى إلى السوق ليشتري لابنه نعلا فقيل له كم سنه فقال لا أدري ولكنه ولد أول ما جاء العنب الداراني ومحمد ابني استودعه الله أكبر منه بشهرين ونصف سنة

وكانت له بنت فقيل له كم سنه فقال ما أدري إلا أنها ولدت أيام البراغيث وانبتني كيف جامع الصيدلاني فقال لغلامه بادر وأحضر من يصلحه حتى تنغدى به قبل أن يتعشى بنا ورح ابنه في بعض السنين فقال له يا بني أنت تعلم انني لا أصبر عنك فأجهد نفسك أن لا تضحني إلا عندنا فانك تعلم أن أملك لا تأكل شيئا في العيد حتى تحيء من الصلاة

ومنهم أبو عبد الله الجصاص

حكى عنه أنه كان يوماً يأكل مع الوزير فلما فرغ من الأكل قال الحمد لله الذي لا يحلف بأعظم منه ونظر يوماً قي المصحف وجعل يقول رخيص والله وهذا من فضل ربي آكل وأتمتع بدرهم وإذا في المصحف درهم يأكلوا ويتمعوا فصحف درهم فظن انه درهم ودخل ابن الجصاص يوماً على ابن الفرات الوزير الخاقاني وفي يده بطيخة كافور فراد أن يعطيها الوزير ويصق في دجلة فبصق في وجه الوزير ورمى البطيخة في دجلة فارتاع الوزير وانزعج ابن الجصاص وتحير وقال والله العظيم لقد أخطأت وغلطت أردت أن أبصق في وجهك وأرمي البطيخة في دجلة فقال له الوزير كذلك فعلت يا جاهل فغلط في الفعل وأخطأ في الاعتذار ونظر يوماً في المرآة فقال اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وسودها يوم تسود وجوه

وقال يوماً أشتهي بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسميها دلدل وقال يوماً خريت على يدي فلو غسلتها الف مرة لم تنظف حتى أغسلها مرتين ونظر يوماً في المرآة فقال لانسان عنده ترى لحيتي طالت فقال له المرآة في يدك فقال صدقت ولكن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب وكسر يوماً لوزة فطارت لوزة فقال لا إله إلا الله كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم وأهدى إلى العباس بن الاحنف الوزير نبقا وكتب اليه تفيلت أن تبقى فأهديتك النبقا فكتب في جوابه ما تفيلت يا أبا عبد الله ولكن تبقرت وكان ابن الجصاص يسبح كل يوم فيقول نعوذ بالله من نعمه ونبوب اليه من إحسانه ونستقيه من عافيته ونسأله عوائق الامور حسبي الله وأنبيأؤه والملائكة الكرام ومن دعائه اللهم ادخلنا في بركة القصور على قبورهم والبيع والتغور الكنائس سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله وأتاه غلامه يوماً بفرخ فقال أنظروا إلى هذا الفرخ ما أشبهه بامه ثم قال أمه ذكر أم أنثى واعتل مرة فقيل له كيف تجدك فقال الدنيا كلها محمولة وذكر محمد بن أحمد الترمذي قال كنت عند الزجاج أعزبه بأمه

وعنده الخلق من الرؤساء والكتاب إذ أقبل ابن الجصاص فدخل ضاحكا وهو يقول الحمد لله قد سرني والله يا أبا إسحاق فدهش الزجاج ومن حضر وقيل له يا هذا كيف سرك ما غمه وغمنا فقال ويجك بلغني انه هو الذي مات فلما صح عندي أنما هي التي ماتت سرني ذلك فضحك الناس جميعا وكتب ابن الجصاص إلى وكيل له يحمل إليه مائة من قطناً فحملها فلما حلجها خرج منها ربع الوزن فكتب إلى الوكيل لم يحصل من هذا القطن إلا خمسة وعشرون منا فلا تزرع بعد هذا الا قطناً محلوجاً وشيئاً من الصوف أيضاً ودخل يوماً بستانا فنثار به المزار فطلب بصلاً بخل ليطفيء المزار ولم يكن عند البستاني فقال له لم لم تزرع لنا بصل بخل وكان يوماً خلف الامام فقال الامام ولا الضالين فقال ابن الجصاص أي لعمرى وكان إذا سبح يقول حسبي الله وحدي وقال يوماً ما ينبغي للإنسان أن يصير إلى المقابر ليغتاط أراد يسير ليعظ وقال يوماً كان الفأر يؤذينا في سقوفنا فوصف لي إنسان دواء فما سمعت لهم حسوة وأراد حسا وذكر يوماً ثلاثة أصناف من الثياب ثم قال إذا لبست واحدا من هؤلاء فما أبالي بغيرها وقال يوماً كان الهواء البارحة باردا إلا اني لم

أجده وقدمت له هريسة من نعامة فاستطابها فقال كيف لو أكلتها بقرية أراد سكباجا ومرض فقيل له لعلك تناولت شيئا ضارا فقال لا والله ما أكلت إلا مزورة بفرخ فروح

وذكر بين يديه رجل فقال أخبرني أمه أنه ولد أبوه وله ثمانون سنة وقدمت إليه اسفيداجة فقال لمن حوله كلوا فهذه أم القرى وقال يوما قمت البارحة إلى المستراح وقد انطفأ القنديل فما زلت أتلمظ المقعدة حتى وجدتها ودخل يوما على مريض فجلس عنده فشكا إليه الكنف فقال والله ما أغفل من وجع كتفي هذين وضرب بيديه على ركبتيه وقد نقل عن ابن الجصاص ما يدل على أنه كان يقصد التطايع لا أنه كان بهذه المثابة عن علي بن أبي علي التوخحي عن أبيه قال اجتمعت ببغداد سنة ست وخمسين وثلاثمائة مع أبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص فرأيت شيخا حسنا طيب المحاضرة فسألته عن الحكايات التي تنسب إلى أبيه مثل قوله خلف الامام حين قرأنا ولا الضالين فقال أي لعمرى بدلا عن آمين ومثل قوله أراد أن يقبل رأس الوزير فقيل له أفيه ذهب فقال لو كان في رأس الوزير خرا لقبنته ومثل قوله وقد وصف مصحفا بالعتق فقال كسروي فقال اما أي لعمرى ونحو هذا فكذب وما كان فيه سلامة تخرجه إلى هذا وما كان إلا من أدهى الناس ولكنه يطلق بحضرة الوزراء قريبا مما يحكى عنه لسلامة طبع كان فيه ولأنه كان يجب أن يصور نفسه عندهم بصورة الأبله ليأمنه الوزراء لكثرة خلواته بالخلفاء فيسلم عليهم وأنا أحدثك عنه حديثا حدثنا به تعلم معه انه كان في غاية الحزم فانه حدثني فقال إن أبا الحسن بن الفرات لما

ولي الوزارة قصدي قصدا قبيحا فأنفذ العمال إلى ضياعي وأمر بقبض معاملاتى وبسط لسانه بثلبي وتنقصني في مجلسه فدخلت يوما داره فسمعت حاجبه يقول وقد وليت أي بيت مال يمشي على وجه الأرض ليس له من يأخذه فقلت إن هذا من كلام صاحبه وإني مسلوب وكان عندي في ذلك الوقت سبعة آلاف ألف دينار عينا وجواهر سوى ما يحتويه عليه ملكي فسهرت ليلتي أفكر في أمري معه فوقع لي الرأي في الثلث الأخير فركبت إلى داره في الحال فوجدت الابواب مغلقة فطرقتها فقال البوابون من هذا قلت ابن الجصاص فقالوا ليس هذا وقت وصول والوزير نائم فقلت عرفوا الحجاب إني حضرت في مهم فعرفوهم فخرج إلي أحدهم فقال انه إلى ساعة ينتبه فيجلس فقلت الامر أهم من ذلك فبهه وعرفه عني فدخل وأبطأ ساعة ثم خرج وأدخلني الى دار حتى انتهيت إلى مرقده وهو جالس على سرير له وحواليه نحو خمسين فراشا وغللمان كأنهم حفظة وهو مرتاع قد ظن أن حادثة حدثت وأني جنته برسالة الخليفة وهو متوقع لما أورده فقام فرفضني وقال ما الذي جاء بك في هذا الوقت هل حدثت حادثة أو معك من الخليفة رسالة قلت خير ما حدثت حادثة ولا معي رسالة ولا جئت إى في أمر يخصني ويخص الوزير ولم تصلح المفاوضة فيه إلا على خلوة فسكن وقال لمن حوله انصرفوا فمضوا وقال هات قلت أيها الوزير إنك قد قصدتني أقبح قصد وشرعت في هلاكي وإزالة نعمتي وفي إزالتها خروج نفسي وليس عن النفس عوض ولعمرى إني أسأت في خدمتك وقد كان في هذا النجوم بلاغ وجد عندي وقد اجتهدت في إصلاحك بكل ما قدرت عليه وأبيت إلا الإقامة على إيدائي وليس شيء أضعف في الدنيا من السنور وإذا عوينت في دكان البقال وظفر صاحبها بما ولزها

إلى زاوية ليخفيها وثبت عليه فخلشت وجهه وبدنه ومزقت ثيابه وطلبت الحياة بكل ما يمكنها وقد وجدت نفسي معك في هذه الصورة ولست اضعف من السنور بطشا وقد جعلت هذا الكلام عذرا بينا فإن نزلت

تحت حكمي في الصلح وإلا فعلي وعلى وحلفت أيما مغلظة لأقصدن الخليفة الساعة ولأحولن إليه من خزائني ألفي ألف دينار عينا وورقا ولا أصبح إلا وهي عنده وأنت تعلم قدرتي عليها وأقول خذ هذا المال وسلم ابن الفرات إلى فلان واستوزره وأذكر له أقرب من يقع في نفسي أنه يجيب إلى تقليده ممن له وجه مقبول ولسان عذب وخط حسن ولا أعتد إلا على بعض كتابك فانه لا يفرق بينك وبينهم إذا رأى المال حاضرا فيسلمك في الحال ويراني المتقلد بعين من أخذه وهو صغير فجعله وزيرا وغرم عليه هذا المال الكثير فيخدمني ويتدبر برأيي وأسلمك اليه فيفرغ عليك العذاب حتى يأخذ ألفي الف الدينار منك بأسرها وأنت تعلم ان حالك تفي بهذا ولكنك تفتقر بعدها ويرجع المال إلي ولا يذهب مني شيء وأكون قد أهلكت عدوي وشفيت غيظي واسترجعت مالي وصفت نعمتي وزاد محلي بصري وزيرا وتقليدي وزيرا فلما سمع هذا الكلام سقط قي يده وقال يا عدو الله أو تستحل هذا قلت لست عدو الله بل عدو الله من استحل مني هذا الذي أخرجني إلى الفكر في مثل هذا ولم لا أستحل مكروه من أراد هلاكي وزوال نعمتي فقال أو ايش فقلت أو تحلف الساعة بما استحلقتك به من الايمان المغلظة انك تكون لي لا علي في صغير أمري وكبيره ولا تنقص لي رسما ولا تعير لي معاملة ولا تلمس علي المكاره ولا تشر لي في سوء أبدا ظاهرا ولا باطنا فقال وتحلف أنت أيضا لي بمثل هذا اليمين على جميل النية وحسن الطاعة والمؤازرة فقلت افعل فقال لعنك الله فما انت الا إبليس والله لقد سحرتني واستدعى دواة وعملنا نسخة يمين فأحلفته أولا بها ثم حلفت له فلما أردت القيام قال يا أبا عبد الله لقد عظمت في نفسي وخففت ثقلا عني والله ما كان المقتدر يفرق بين كفاعتي وبين

أحسن كتابي مع المال الحاضر فليكن ما جرى مطويا فقلت سبحان الله فقال إذا كان غدا فصر الى المجلس لتر ما أعاملك به فنهضت فقال يا غلمان بأسركم بين يدي أبي عبد الله فخرج بين يدي نحو مائتي غلام وعدت إلى داري ولما طلع الفجر واسترحت جنته في المجلس فعرفني الذين كانوا بحضرته وعرفهم ما جرى من التفريط التام وعاملني بما شاهده الحاضرون وأمر بإنشاء الكتب إلى عمال النواحي باعزازي واعزاز وكلاقي وعمالي وصيانة أسبابي وضياعي فشكرت الله وقمت فقال يا غلمان بين يديه فخرج الحجاب مجردون سيوفهم بين يدي والناس يعجبون ولم يعلم أحد سبب ذلك فما حدثت بذلك الا بعض القبض عليه قال لي أبو علي هل هذا فعل من يحكى عنه تلك الحكايات قلت لا وقد حكى التنوخي ان ابن الجصاص صودر في أيام المقتدر فارتفعت مصادراته سوى ما بقي له من الظاهر وكانت ستة آلاف الف دينار قال التنوخي وحدثني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن مكرم قال حدثني بعض شيوخنا قال كنا بحضرة أبي عمرو القاضي فجرى ذكر ابن الجصاص وغفلته فقال أبو عمرو معاذ الله ما هو كما يقال عنه ولقد كنت عنده منذ أيام وفي صحن داره سرادق مضروب فجلسنا بالقرب منه نتحدث فاذا بصري نعل من خلف السرادق فقال يا غلام جنني بصاحب هذا النعل فأخرجت اليه جارية سوداء فقال ما كنت تصنعين ها هنا قالت

جئت إلى الخادم أعرفه أي قد فرغت من الطبخ وأستأذن في تقديمه فقال انصر في لشأنك فعلمت انه اراد يعرفني بذلك الوطاء انه وطاء جارية سوداء مبتذلة وأنها ليست من حرمه فهل يكون هذا من التغفيل عن أبي القاسم علي بن المحسن التوخي عن أبيه قال حدثني أبو القاسم الجهني قال كنت بحضرة أبي الحسن بن الفرات وابن الجصاص حاضر فذكروا ما يعتقدونه الناس لأولادهم فقال ابن الفرات

ما أجل ما يعتقدونه الناس لا عقابهم فقال من حضر الضياع وقال بعضهم العقار وقال بعضهم العقار الصامت وقال بعضهم الجوهر الخفيف الثمين فان بني أمية سئلوا أي الاموال كانت أنفع لكم في نكبتكم فقالوا الجوهر الخفيف المثلث كنا نبيعه فلا نطالب بمعرفته والواحدة منه أخف من ثمنها وابن الجصاص ساكت فقال له ابن الفرات ما تقول انت يا أبا عبد الله فقال أجل ما يعتقدونه الناس لا اولادهم الضياع والاخوان فانهم إن اعتقدوا لهم ضياعا أو عقارا أو صامتا من غير إخوان ضاع ذلك وتمحق وأحدث الوزير بمحدث جرى منذ مديدة يعلم منه صدق قولي فقال له ابن الفرات ما هو فقال الناس يعرفون أن أبا الحسن كان رجلا مشتهرا بالجواهر يعتقد نفسه وأولاده وجواريه فكانت جالسا يوما في داري فجاءني بوابي فقال بالبواب امرأة تستأذن فاذنت لها فدخلت فقالت لي تخلي لي مجلسك فاخليته فقالت لي أنا فلانة جارية أبي الحسن فعرفتني وبكيت لما شاهدتها عليه ودعوت غلماني ليحضروا لي شيئا غير به حالها فقالت لا تدع أحدا فاني أضنك دعوتهم لغير حالي وأنا في غنية وكفاية ولم أقصدك لذلك ولكن حاجة هي أهم من هذا فقلت ما هي فقالت تعلم أن أبا الحسن لم يكن يعتقد لنا إلا الجوهر فلما جرى وتشتتنا وزال عنا ما كنا فيه كان عندي جوهر قد سلمه الي ووهبه لي ولابنته مني فلانة وهي معي ها هنا فخشيت أن أظهره بمصر فيؤخذ مني فتجهزت للخروج وخرجت مستخفية وابنتي معي فسلم الله تعالى ووصلنا هذا البلد وجميع مالنا سالم فاخرجت من الجواهر شيئا قيمته خمسة آلاف دينار وسرت به لي السوق فبلغ ألقى دينار فقلت هاتوا فلما أحضروا المال قالوا أين صاحب المتاع قلت أنا هي قالوا ليس مملك أن يكون هذا لك وأنت لصة فعلقوا بي ليحملوني الي صاحب الشرطة فخشيت أن اقع فاعرف فيؤخذ الجوهر وأطالب أنا بمال فرشوت القوم دنانير كانت معي وتركت الجوهر عليهم وأقبلت فما نمت ليلتي غما مما جرى علي من خشية الفقر لان مالي هذا سبيله فأنا غنية فقيرة فلم أدر

ما أفعل فذكرت ما بيننا وبينك فجئتك والذي أريد منك جاهك وبذله لي حتى تخلص لي حقي وما أخذ مني وتبيع الباقي وتخلص لي ثمنه وتشتري لي ولابنتي عقارا نقنات من غلته قال فقلت من أخذ منك الجوهر قالت فلان فانفذت إليه فاستخليت به وقلت هذه امرأة من داري وإنما أنفذت المتاع لاعرف قيمته ولثلا يراني الناس أبيع شيئا بدون قيمته فلم تعرضتم لها فقالوا ما علمنا ذلك ورسمنا كما تعلم لا نبيع شيئا إلا بمعرفة ولما طالبناها بذلك اضطربت فخشينا أن تكون لصة فقلت له أريد الجوهر الساعة فجاء به فلما رأيته عرفته وكنت انا اشتريته لأبي الحسن بخمسة آلاف دينار فاخذته منه وصرفته وأقامت المرأة في داري وتلطفت لها في بيع الجوهر باو في ثمن فخصها منه أكثر من خمسة آلاف دينار فابتعت لها بذلك ضياعا ومسكنا فهي تعيش في ذلك وولدها إلى الآن فظرت فاذا الجوهر لما كان معها بلا صديق حجر بل كان

سببا لمكروه ولما وجدت صديقا يعينها حصل لها منه هذا المال الحليل فالصديق أفضل من العقد فقال ابن الفرات أجدت يا أبا عبد الله ينسبون هذا الرجل إلى التغليف وقد سمعتم ما قال فكيف يكون هذا مغفلا

فصل فأما النساء المنسوبات إلى التغليف فمنهن التي نقضت غزلها

قال مقاتل بن سليمان هي امرأة من قريش تسمى ريطة بنت عمرو بن كعب

كانت إذا غزلت نقضته قال ابن السائب اسمها رايطة وقال أبو بكر بن الانباري أسماها ريطة بنت عمرو المريية ولقبها الجعرا وهي من أهل مكة وكانت معروفة عند المخاطبين فعرفوها بصنعيتها ولم يكن لها نظير في فعلها وكانت متناهية الحمق تغزل الغزل من القطن أو الصوف فتحكمه ثم تأمر خادمها بنقضه قال بعضهم كانت تغزل هي وجواربها ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن

ومنهن دعة بنت مغنج

ومغنج هو ربيعة بن عجل واسم دعة ماوية ودعة لقب وكانت قد تزوجت صغيرة في بني العنبر فحبلت فلما جاءها المخاض ظنت أنها أحدثت فقالت لضرتها يا هنتهاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعوا أباه فمضت ضرتها فأخذت الولد فبنو العنبر تنسب اليها فسموا بنو الجعر لذلك ورأت يافوخ ولدها يضطرب فشقته بسكين وأخرجت دماغه وقالت أخرجت هذه المادة من دماغه ليسكن وجعه وذكر عنها أنها كانت حسنة الشعر فولدت غلاما وكان أبوه يقبله ويقول وأبوي دردرك فظنت أن الدردر أعجب اليه فحطمت أسنانها فلما قال وأبوي دردرك قالت يا شيخ كلنا ذو دردر فقال أعيتني باشر فكيف بدردر والاشر التحزيز في أطراف أسنان الاحداث والدردر مغارز الاسنان فضرب المثل بحمق دعة

ومنهن ريطة بنت عامر بن نمير

كانت تعلم رأس أولادها بالقرع لتعرف اولادها من أولاد غيرها

ومنهن المهورة

إحدى خدمتها أنبأنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابن خلف قال يقال هو أحرق من المهورة إحدى خدمتها وهي امرأة من فزارة

ومنهن حدنة

وقد مضى الخلاف في هذا الاسم وذكرنا في أحد الأقوال إنه اسم امرأة كانت تمتخط بكوعها

الباب التاسع في ذكر أخبار جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى

وأصروا عليها مستصوبين لها فصاروا بذلك الاصرار حمقى ومغفلين فأول القوم ابليس فانه كان متعبدا مؤذنا للملائكة فظهر منه من الحمق والغفلة ما يزيد على كل مغفل فانه لما رأى آدم مخلوق من طين اضمر في نفسه لئن فضلت عليه لاهلكه ولئن فضل علي لأعصينه ولو تدبر الامر لعلم انه كان الاختيار قد سبق لآدم لم يطق مغالبتة ولكنه جهل القدر ونسى المقدار ثم لو وقف على هذه الحالة لكان الامر يحمل على الحسد ولكنه خرج الى الاعتراض على المالك بالتخطئة للحكمة فقال رأيتك هذا الذي كرمت علي والمعنى لم كرمته ثم زعم انه أفضل من آدم بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومجموع المندرج في كلامه أي أحكم من الحكيم وأعلم من العليم وأن الذي فعله من تقديم آدم ليس بصواب هذا وهو يعلم أن علمه مستفاد من العالم الاكبر فكأنه يقول يا من علمني أنا أعلم منك ويا من قدر تفضيل هذا علي ما فعلت صوابا فلما أعيته الحيل رضى باهلاك نفسه فأوثق عقد اصراره ثم أخذ يجتهد في اهلاك غيره ويقول لاغوينهم وجهله في قوله لاغوينهم من وجهين أحدهما انه اخرج ذلك مخرج القاصد لتأثر المعاقب له وجهل أن الحق سبحانه لا يتأثر ولا يؤذيه شيء ولا ينفعه لانه الغني بنفسه والثاني نسي أنه من أريد

حفظه لم يقدر على إغوائه ثم انتبه لذلك فقال إلا عبادك منهم المخلصين فإذا كان فعله لا يؤثر واضلاله لا يكون لمن قدرت له الهداية فقد ذهب علمه باطلا ثم رضى لحساسة همته بمدة يسيرة يعلم سرعة انقضائها فقال انظري إلى يوم يبعثون وصارت لذته في ايقاع المعاصي بالذنب كأنه يعيظ بذلك وجهله بالحق انه يتأثر ثم نسي قرب عقابه الدائم فلا غفلة كغفلته ولا جهالة كجهالته وما أعجب قول القائل في ابليس عجبت من ابليس في نخوته وخبث ما أظهر من نيته تاه على آدم في سجدة وصار قوادا لذريته وما رأيت من غير ابليس وزاد عليه في الجنون والتغفيل مثل ابى الحسين ابن الرواندي فإنه له كتب يزرى فيها على الانبياء عليهم السلام ويشتمهم ثم عمل كتابا يرد فيه على القرآن ويبين ان فيه لحنا وقد علم ان هذا الكتاب العزيز قد عاداه خلق كثير ما فيهم من تعرض لذلك منه ولا قدر فاستدرك هو بزعمه على الفصحاء كلهم ثم عمل كتاب الدماغ فانا استعصم ان اذكر بعض ما ذكر فيه من التعريض للرد على الخالق سبحانه وذكره اياه باقبح ما يذكر به آدمي مثل أن يقول منه الظلم ومنه الشر في عبارات اقبح من هذه قد ذكرت بعضها في التاريخ فالعجب ممن يعترض على الخالق بعد اثباته فاما

الجاحد فقد استراح اتراه خلق لهؤلاء عقولا كاملة وفي صفاته هو نقص تعالى الله عن تغفيل هؤلاء فصل ثم اتبع ابليس في الغفلة والحمق قاييل فان من أعظم التغفيل قوله لمن قبل قربانه لاقلنك وهذا من اسمح الأشياء لانه لو فهم لنظر سبب قبول قربان أخيه ورد قربانه ثم من التغفيل انه حمله على ظهره ولم يهتد لدفنه ومثل هذا التغفيل حرقوه وانصروا آهتكم ومثله أن امشوا واصبروا على آهتكم ومن جنسه أنا أحبي وأميت ومثله أليس لي ملك مصر وهذه الأثمار تجري من تحتي فافتخر بساقية لا هو أجراها ولا يدري

منتهاها ولا مبتدأها ونسي أمثالها مما ليس تحت حكمه وليس في الحمق أعظم من ادعاء فرعون انه الآله وقد ضرب الحكماء له مثالا فقالوا أدخل ابليس على فرعون فقال من أنت قال ابليس قال ما جاء بك قال جئت أنظر إليك فأعجب من جنونك قال وكيف قال أنا عادية مخلوقا مثلي وامتنعت من السجود له فطردت ولعنت وأنت تدعي انك أنت الآله هذا والله الجنون البارد

ومن أعجب التغليف اتخاذ الاصنام آلهة فالآله ينبغي أن يفعل لا أن يفعل ومن التغليف بنيان نمرود الصرح ثم رميه بنشابه ليقول بزعمه اله السماء أترأه لو كان خصمه في مكان فرأى قوسا مورتورة إلى جهته أما كان يمكنه أن ينزوي عنها ومن أعظم التغليف ما جرى لأخوة يوسف في قولهم أكله الذئب ولم يشقوا قميصه وقصتهم مع يوسف في قوله إن الصاع يخبرني بكذا وكذا ومن التغليف ادعاء هاروت وماروت الاستعصام عن الوقوع في الذنب ومقاومة الأقدار فلما نزلوا من السماء على تلك النية نزلوا ومن عجيب التغليف قول بني اسرائيل لموسى وقد جاوز بهم البحر اجعل لنا إلهة وقول النصراني إن عيسى اله أو ابن اله ثم يقولون ان اليهود صلبوه فادعاهم الالهية في بشر لم يكن فكان ولا يبقى إلا بأكل الطعام والآله من قامت به الأشياء لا من قام بها فظنهم انه ابن الاله والبنوة تقتضي البعضية والمثلية وكلاهما مستحيل على الآله وقولهم انه قتل وصلب فيقرون عليه بالعجز عن الدفع عن نفسه وكل هذه الاشياء تغفيل قبيح ومن أعجب التغليف اعتقاد المشبهة الذين يزعمون ان المعبود ذو أبعاد وجوارح وانه يشبه خلقه مع علمهم ان المؤلف لا بد له من مؤلف ومن أعجب التغليف أن الراضة يعلمون إقرار علي بيعة أبي بكر وعمر واستيلاده الحنفية من سبي أبي بكر وترويجه أم كلثوم ابنته من عمر وكل ذلك دليل على رضاه بيعتهما ثم فيهم من يكفرهما وفيهم من يسبهما ويطلبون بذلك على زعمهم حب علي وموافقته وقد تركوها وراء ظهورهم

ومثل هذا الجنس كثير إذا تتبعته رأيت و إنما أشرنا بهذه النبذة إليه ليفكر في جنسه ولم نر بسط القصص فيه لأن المقصود الاكبر في هذا الكتاب غير ذلك عن أحمد بن حنبل أنه قال لو جاءني رجل فقال إني قد حلفت بالطلاق ان لا أكلم يومي هذا أحق فكلم رافضيا أو نصرانيا لقلت ما حثت قال فقال له الدينوري أعزك الله تعالى لم صارا أحقين قال لأنهما خالفا الصادقين عندهما أما الصادق الاول فانه المسيح عليه السلام قال للنصارى اعبدوا الله وقال إني عبد الله فقالوا لا ليس هو يعبد بل هو إله وأما علي رضي الله عنه فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة ثم سبهما هذا وتبرأ منهما هذا هذا ومن أعجب تغفيل القدماء ما روي عن جابر بن عبد الله أنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فأمرت السماء فأعشبت الأرض فرأى حمارا يركب فقال يا رب لو كان لك حمارا رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني اسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجزى العباد على قدر عقولهم فصل وقد جرى من خلق كثير من العقلاء ما يشبه التغليف إلا أنهم لم يقصدوا ذلك فذكرت منهم طرفا لشبهه بالتغليف فمن ذلك ما حكى عن بعض المغنين قال حضرت عند أمير لأغنيه فجرى حديث بعض الوزراء فذكرت من محاسنه وكرمه شيئا لأحرکه

به ليفعل مثله ثم غيبته قواصد كافر توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقي فقال لي قبحك الله ما هذه المعاشرة فاستيقظت وحلفت أبي ما قصدته ومثل هذا ما جرى لعبد الله بن حسن فانه كان يساير السفاح وينظر إلى مدينته التي بناها ظاهر مدينة الأنبار فأنشده ألم تر مالكا أضحى يبني بيوتا نفعها لبي بقبيله يرحى أن يعمر عمر نوح وأمر الله يأتي كل ليله

فغضب فاعتذر اليه وبيننا عيسى بن موسى يساير أبا مسلم يوم إدخاله على المنصور تمثل عيسى فقال سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت وما حل في أكباد عاد وجرهم فقال أبو مسلم هذا مع الأمان الذي أعطيت فقال عيسى اعتقت ما أملك إن كان هذا شيئا أضمرته ولما حوضر الأمين قال لجاريته غني فغنت كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وأيسر جرما منك ضرج بالدم فاشتد ذلك عليه ثم قال غني غير هذا فغنت شكت فراقهم عيني فارقها إن التفرق للأحباب بكاء فقال لعنك الله أما تعرفين غير هذا فغنت ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في الفلك الا لنقل السلطان من ملك قد غاب تحت الشرى إلى ملك

فقال قومي فقامت فعثرت بقدر بلور فكسرتة فإذا قائل يقول قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ولما دخل المأمون على زبيدة ليعزيها في الأمين قالت أرأيت ان تسليني في غدائك اليوم عندي فتغدى وأخرجت اليه من جوارى الأمين من تغنيه فغنت هم قلبوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مراربه فوثب مغضبا فقالت له يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمت أو دسست اليها فصدقها ولما فرغ المعتصم من بناء قصره دخل الناس عليه فاستأذنه إسحاق بن إبراهيم أن ينشده فأنشده شعرا في صفته وصفة المجلس أوله يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك فتطير المعتصم وعجب الناس من إسحاق كيف فعل هذا مع فهمه فقاموا

وخرب القصر وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان وأنشد الصحاب بن عباد عضد الدولة مديحا له من قصيدة يقول فيها ضمنت على أبناء تغلب تاءها فتغلب ما كر الجيدان تغلب فطير عضد الدولة من قوله تغلب وقال نعوذ بالله فتيقظ الصحاب لقوله وتغير لونه وقال اسحاق المهلبى دخلت على الواثق فقال غني صوتا عربيا فقلت يا دار إن كان البلى محاك فانه يعجبني أراك قال فتبينت الكراهية في وجهه ونلمت ودخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك فأنشده أبياتا حتى بلغ فيها ذكر الشمس فقال وهي على الأفق كعين الأحول فأمر أن يوحأ في عنقه وأخرج

ودخل أرطاة على عبد الملك بن مروان وكان شيخا كبيرا فاستنشه ما قاله في طول عمره فأنشده رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد وما ينبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد فأعلم أنها ستكر حتى توفي نرها بأبي الوليد فارتاع عبد الملك وظن أنه عناه وعلم أرطاة أنه زل فقال يا أمير المؤمنين إني آكنى بأبي الوليد وصدقه الحاضرون ودخل ذو الرمة على عبد الملك فأنشده ما بال عينيك منها الدمع ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب واتفق أن عيني عبد الملك كانتا تسيلان فظن أنه عرض به

فغضب وقطع انشاده وأخرجه ودخل شاعر علي طاهر بن عبد الله فانشده شب بالابل من عزيزة نار
أوقدتها وأين منك المزار وكان اسم والدته طاهر عزيزة فتغامز الحاضرون وأعلموه بهفوته فأمسك ودخل
رجل علي عقبة بن مسلم الازدي فانشده يا ابنة الازدي قلبي كئيب مستهام عندكم ما يؤوب ولقد لاموا
فقلت دعوني إن من تلحون فيه حبيب فتغير وحه عقبة فنظر الشاعر فقطع

ودخل الرئيس أبو علي العلوي يوماً على بعض الرؤساء فتحدثا فجاء غلام لذلك الرجل فقال يا سيدي
أي الخيل نسرج اليوم فقال اسرجوا العلوي فقال له أبو علي أحسن اللفظ يا سيدي فاستحيا وقال هفوة
واجتاز المرتضى أبو القاسم نقيب العلويين يوم جمعة على باب جامع المنصور عند المكان الذي يباع فيه الغنم
فسمع المنادي يقول نبيع هذا التيس العلوي بدينار فظن أنه قصده بذلك فعاد متألماً من المنادي فكشف عن
الحال فوجد أن التيس إن كان في رقبته حلمتان سمي علويًا نسبة لشعرتي العلوي المسيلتين على رقبته ونحو
هذا ما جرى لأبي الفرج العلوي فإنه كان أعرج أحول فسمع منادياً ينادي على تيس كم عليكم في هذا
العلوي الأعرج الأحول فلم يشك أنه عناه فراغ عليه ضرباً إلى أن تين أن التيس أحول أعرج فضحك
الحاضرون مما اتفق وقال أبو الحسن الصابي دخل بعض أصدقائنا إلى رجل قد ابتاع داراً في جواره فسلم
عليه وأظهر الانس بقربه وقال هذه الدار كانت لصديقنا وأخينا إلا أنك بحمد الله أوفى منة وكرماً وأوسع
نفس وصدراً والحمد لله الذي بدلنا به من هو خير منه وأنشد بلل بالبازي غراب أبقع فضحك منه الرجل
حتى استلقى وخجل وصارت نادرة يولع الرجل بها

الباب العاشر في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين

عن عبد الله بن عمر بن أبان ان مشكداة قرأ عليه في التفسير ويعوق وبشرا فقيل له ونسرا فقال هي
منقوطة بثلاثة من فوق فقيل له القبط غلط قال فارجع إلى الأصل وعن محمد بن أبي الفضل قال قرأ علينا
عبد الله بن عمر بن أبان ويعوق وبشرا فقال له رجل إنما هو ونسرا فقال هو ذا فوقها نقط مثل رأسك
وقال أبو العباس بن عمار الكاتب انصرفت من مجلس مشكداة فمررت بمحمد بن عباد بن موسى فقال من
أين أقبلت فقلت من عند مشكداة فقال ذلك الذي يصحف على جبرائيل يريد قراءته ويعوق وبشرا
وكانت حكيت عنه حدثنا اسماعيل بن محمد قال سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ فان لم يصبها وابل فظل قال
وقرأ من الخوارج مكليين وعن محمد بن جرير الطبري قال قرأ علينا محمد بن جميل الرازي واذا يكر يك
الذين كفروا ليشبتوك أو يقتلوك أو يجرحوك قال الدارقطني

وحدثني انه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في حديث ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض
هوياً بضم الهاء وياء قال ابن كامل وحدثنا أبو شيخ الاصبهاني محمد بن الحسين قال قرأ علينا عثمان بن أبي
شيبه في التفسير وإذا بطشتم بطشتم خبازين يريد قوله جبارين وعن محمد بن عبد الله المنادي يقول كنا في
دهليز عثمان بن أبي شيبة فخرج الينا وقال ن والقلم في أي سورة هو وعن ابراهيم بن دومة الاصبهاني أنه

يقول أُملى علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير قال خذوا سورة المدبر قالها بالباء قال الدار قطني قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير فلما جهزهم بجاهزهم جعل السقاية في رجل أخيه فقيل له السقاية في رجل أخيه فقال أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم وقال القاضي المقدمي قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة جعل السقاية في رجل أخيه فقيل له في رجل أخيه فقال تحت الجيم واحدة وعن محمد بن عبد الله الحضرمي انه قال قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة فضرب بينهم سنور له ناب فقيل له إنما هو بسور له باب فقال أنا لا أقرأ قراءة حمزة قراءة حمزة عندنا بدعة

قال حدثني أبو الحسين أحمد بن يحيى قال مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقرأ والله ميزاب السموات والأرض فقلت يا شيخ ما معنى والله ميزاب السموات والأرض قال هذا المطر الذي تراه فقلت ما يكون التصحيف إلا إذا كان بتفسير يا هذا إنما هو ميراث السموات والأرض فقال اللهم اغفر لي أنا منذ أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفي هكذا قال حدثني أبو فرارة الأسدي قال قلت لسعيد بن هشيم لو حفظت عن أهلك عشرة أحاديث سدت الناس وقيل هذا ابن هشيم فجاءوك فسمعوا منك قال شغلني عن ذلك القرآن فلما كان يوم آخر قال لي جبير كان نبيا أم صديقا قال قلت من جبير قال قول عز وجل واسأل به جبراً قال قلت له يا غافل زعمت أن القرآن أشغلك وعن أبي عبيدة قال كنا نجلس إلى أبي عمرو بن العلاء فنحوض في فون من العلم ورجل يجلس إلينا لا يتكلم حتى نقوم فقلنا إما أن يكون مجنوناً أو أعلم الناس فقال يونس أو خائف سأظهر لكم أمره فقال له كيف علمك بكتاب الله تعالى قال عالم به قال ففي أي سورة هذه الآية الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما فأطرق ساعة ثم قال في حم الدخان وعن أبي عبد الله بن عرفة انه قال اصطحب ناس فكانوا يتذاكرون الآداب والأخبار وسائر العلوم وكان معهم شاب لا يخوض فيما يخوضون فيه سوى انه كان يقول رحم الله أبي ما كان يعدل بالقرآن وعلمه شيئا فكانوا يرون انه اعلم الناس بالقرآن فسأله بعضهم في أي سورة

وفينا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مبيض من الصبح ساطع يبيت يجافي جنبهين فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع فقال سبحان الله من لم يعرف هذا هذا في حم عسق فقالوا ما قصر أبوك في أدبك فقال لهم أفكان يتغافل عني كتغافل آبائكم عنكم ونبأنا في هذا المعنى أن رجلا قدم ابنا له إلى القاضي فقال اصلح الله القاضي إن هذا أبني يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي ما تقول يا غلام فيما حكاه أبوك عنك قال يقول غير الصحيح إني أصلي ولا أشرب الخمر فقال أبوه اصلح الله القاضي أتكون صلاة بلا قراءة فقال القاضي يا غلام تقرأ شيئا من القرآن قال نعم وأجيد القراءة قال أقرأ فقال بسم الله الرحمن الرحيم علق القلب ربابا بعد ما شاب وشابا إن دين الله حتى لا أرى فيه ارتيابا فقال أبوه والله أيها القاضي ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة لأنه سرق مصحفا من بعض جيراننا فقال القاضي قبحك الله أحدكما يقرأ كتاب الله ولا يعمل به وعن المزني أنه قال سمعت الشافعي يقول قرأ رجل فما لكم في المناقنين قيس قيل فما قيس قال يقتاسون به قال حدثني أبو بكر محمد بن جعفر السواق قال كان علي وعد أنفذه لابن عبدان الصيرفي فأخبرته لضرورة فجاءني يقتضيني وقال لي في عرض الخطاب أقول لك يا أبا بكر كما قال الله تعالى وشديد

عادة متنزعة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما قال من هذا شيئا فاستحيا وقام فما عاد لي أياما فلما حضرت الدراهم أنفذتها إليه وعن يحيى بن أكثم قال قدم رجل ابنه إلى بعض القضاة ليحجر عليه فقال فيم قال للقاضي أصلحك الله إن كان يحسن آيتين من كتاب الله فلا تحجر

عليه فقال القاضي اقرأ يا فتى فقال أضعوني وأي فتى أضعوا ليوم كرهية وسداد ثغر فقال أبوه أصلحك الله إنه قرأ آية أخرى فلا تحجر عله فحجر القاضي عليهما وعن أبي عبد الله الشطيري قال كان إبراهيم يقرأ على الأعمش فقال قال لمن حوله ألا تستمعون فقال الأعمش لمن حوله فقال الست أخبرني إن من تجرما بعدها قال حدثني الدارقطني قال ذكر أبو بكر عن حماد أنه قرأ والغاديات صباحا بالغين المعجمة والصاد المهملة فأخبروا بذلك عقبه فامتحنه بالقراءة في المصحف فصحف في آيات عدة فقرأ ومما يغرسون وعدها أباه أصيب به من أساء فبادوا ولات حين لا يسع الجاهلين فأنا أول العائدين كل خباز قال حدثني الدارقطني قال ثنا علي بن موسى قال قرأ أبو أحمد العراقي على عبد الله بن أحمد بن حنبل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بكسر العين فقال له إنما هو يرفعه قال هكذا الوقف عليه قال الدارقطني حدثنا النقاش

قال كنت بطبرية الشام أكتب على شيخ فيها عنده جزء فيه عن أبي عمرو الدوري وكان فيه أن يحيى بن معمر قرأ إن لك في النهار شيئا طويلا فقرأ الشيخ وعلى من كان يسمع معه شيئا بالشين المعجمة وبالحاء والياء كان رجل كثير المخاصمة لامرأته وله جار يعاتبه على ذلك فلما كان في بعض الليالي خاصمها خصومة شديدة وضربها فاطلع عليه جاره فقال يا هذا اعمل معها كما قال الله تعالى أما امسك إيش اسمه أو تسريح ما أدري إيش وجه فرارة صاحب مظالم البصرة رجلا يوما في حاجة فقضاها ورجع إليه فقال فرارة أنت كما قال الله تعالى إذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيمًا ولا توصه قال رجل لابنه وهو في المكتب في أي سورة أنت قال في أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال أبوه لعمرى من كت ابنه فهو بلا ولد قال المأمون لبعض كتابه ويملك ما تحسن تقرأ قال بلى والله إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية سمعت ابن الرومي يقول خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها فأقام عنده أياما فقال له الخطيب أنا منذ مدة أصلي بمؤلاء القوم وقد أشكل علي في القرآن بعض المواضع قال سألني عنها قال منها في الحمد لله إياء نعبد وإياك أى شيء تسعين أو سبعين أشكلت على هذه فانا أقولها تسعين آخذ بالاحتياط

الباب الحادي عشر في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين

قال أبو بكر بن أبي أويس بينا عبد الله بن زياد يحدث انتهى الى حديث شهر بن حوشب فقال حدثني شهر بن حوشب فقلت من هذا فقال رجل من أهل خراسان اسمه من اسماء العجم فقلت لعلك تريد شهر بن حوشب فعلمنا أنه يأخذ من الكتب وعن عوام بن اسماعيل قال جاء حبيب كاتب مالك يقرأ على سفيان بن عيينة فقال حدثكم المسعودي عن جراب التيمي فقال سفيان ليس هو جراب إنما هو خوات وقرأ عليه

حدثكم أيوب عن ابن شيرين فقال ليس كذلك إنما هو سيرين وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل انه يقول
حكاية عن بعض شيوخه قال قال رجل لهشيم يا أبا معاوية أخبركم أبو حرة عن الحسن فقال هشيم أخبرنا
أبو حرة عن الحسن و وصف شيخنا

ضحك هشيم هه هه وعن محمد بن يونس الكندي انه قال حضرت مجلس مؤمل بن اسماعيل فقراً عليه رجل
من أهل المجلس حدثكم سبعة وسبعين فضحك المؤمل وقال للفتى من أين فقال من مصر حدثنا اسحاق قال
كنا عند جرير فأتاه رجل وقال يا أبا عبد الله لم تقرأ علي هذا الحديث فقال له وما هو قال حدثنا خربز عن
رقبة قال ويحك أنا جرير حدثنا محمد بن سعيد قال سمعت الفضل بن يوسف الجعفي يقول سمعت رجلاً
يقول لأبي نعيم حدثك أمك يريد حدثك أمي الصيرفي قال أبو نعيم كتب عبد الملك إلى أبي بكر بن حزم
أن احص من قلبك من المخنثين فصحف الكاتب فقراً بالخاء فخصاهم فقال بعض المخنثين اليوم استحققتنا
هذا الاسم حدثنا يحيى بن بكير قال جاء رجل إلى البشير بن سعد فقال

كيف حدثك نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نشرت في ابية القصة فقال الليث ويحك إنما هو
في الذي يشرب في آنية الفضة قال الدارقطني وحدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو العيلاء قال
حضرت مجلس بعض المحدثين المفضلين فاسند حديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عن الله عن
رجل فقلت من هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله فإذا هو قد صحفه وإذ هو عز وجل وقد نبأنا بهذه
الحكاية أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع قال سمعت القاضي ابا بكر بن أحمد بن كامل يقول حضرت
بعض المشايخ المغفلين فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عن رجل فقلت من هذا
الذي يصلح أن يكون شيخ الله فإذا هو عز وجل وقد صحفه قال حدثنا أبو أيوب سليمان بن أسحاق
الخلال قال قال ابراهيم الحربي قدم علينا محمد بن عباد المهلي فذهبا اليه فسمعنا منه ولم يكن بصيرا
بالحديث حدثنا بجديت فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكرة وغلط إنما التصقت الباء بالقاف قال
سمعت محمد بن حمدان يقول سمعت صالحا يعني جزرة يقول قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده
كراس فيه جرير فقترت عليه حدثكم جرير عن ابن عثمان أنه كان

لأبي أسامة خرزة يرقى بها المريض فصفحت أنا الخرزة فقلت كان لأبي أسامة جزرة قال الخطيب وبهذا سمي
صالح جزرة قال حدثنا أبو الحسن الدارقطني أن أبا موسى محمد بن المثني قال لهم يوماً نحن قوم لنا شرف
نحن من عنزة وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلينا لما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة
توهم انه صلى إليهم وإنما العنزة التي صلى إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي حربة كانت تحمل بين يديه
فتنصب فيصلي إليها وعن عبد الله بن أبي بكر السمهي قال دخل أبي على عيسى بن جعفر بن المنصور وهو
أمير البصرة فعزاه عن طفل مات له ودخل عليه شبيب بن شيبة فقال أبشر أيها الأمير فان الطفل لا يزال
محببنا على باب الجنة ويقول لا أدخل حتى يدخل والداي فقال له يا أبا معمر دع الظاء والزم الظاء فقال
له أنت تقول لي هذا وما بين لابتها أفصح مني فقال له أبي فهذا خطأ ثان من أين للبصرة لابة واللابة

الحجارة السود والبصرة حجارة بيض قال فكان كلما انعش انتكس وعن أبي حاتم الرازي انه قال كان عمر بن محمد بن الحسين يصحف فيقول

معاذ بن جبل حجاج بن قراقصة وعلقمة بن مرید قتل له أبوك لم يسلمك إلى الكتاب فقال كانت لنا صبية شغلنا عن الحديث قال الدارقطني وأخبرني يعقوب بن موسى قال قال أبو زرعة كان بشر بن يحيى بن حسان من أصحاب الرازي وكان يناظر فاحتجوا عليه بطاووس فقال يحتجون علينا بالطيور قال أبو زرعة وبلغني انه ناظر اسحاق قى القرعة فاحتج عليه إسحاق بالأحاديث الصحيحة فأفحمه فانصرف ففتش كتبه فوجد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم القرع فصحف بالرا فانصرف وقال لأصحابه قد وجدت حديثا أكسر به ظهره فأتى اسحاق فأخبره فقال إنما هو القرع وسأل حماد بن يزيد غلاما فقال يا أبا اسماعيل حدثك عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الخبز قال فتبسم حماد وقال يا بني إذا نهي عن الخبز فمن أي شيء يعيش الناس وإنما هو نهي عن الخمر وعن يحيى بن معين قال قدم داود بن أبي هند

عليهم الكوفة فقام مستملي أهل الكوفة فقال كيف حديث سعيد يكفن الضبي في ثوب واحد يريد يكفن الصبي في ثوب واحد وعن الحسن بن البراء قال كان لعمر بن عون وراق يلحن فأخبره وتقدم إلى وراق أديب أن يقرأ عليه فقرا حدثكم هسيم فقال ردونا إلى الأول فانه يلحن وهذا يمسح وجاء رجل إلى الليث بن سعد فقال كيف حدثك نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نشرت في أبيه القصة قال حدث أبو حفص بن شاهين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك أن الطعينة بلا خفير فصحفت فقال بلا خفين قال كان حيان بن بشر قد تولى قضاء بغداد وأصبهان وكان من جملة رواة الحديث فروى يوما ان عرفجة قطع أنفه يوم الكلام وكان مستمليه رجلا من أهل كجة فقال أيها القاضي إنما هو الكلاب فأمر بجبسه فدخل الناس اليه فقالوا ما دهاك فقال قطع أنف عرفجة في الجاهلية وابتليت أنا به في الإسلام وعن عبد الله بن ثعلبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه من القيح قال عبد الله أخطأ فيه وصحف يعني المخزومي إنما هو الفيح

وعن معاوية بن أبي سفيان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر قال أبو نعيم شهدت وكيعا مرة يقول يشققون الخطب قتل بالحاء قال نعم عن عامر بن صعب قال اعتكفت عائشة عن أختها بعدما ماتت كذا قال وإنما هو اعتقت قال حدثنا الشافعي قال قيل لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثك أبوك عن جدك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وصلت خلف المقام ركعتين قال نعم قال حدثنا اسحاق بن وهب قال كنا عند يزيد بن هرون وكان له مستمل يقال له بريح فسأله رجل عن حديث فقال يزيد حدثنا به عدة فصاح به المستملي يا أبا خالد عدة ابن من قال عدة بن فقدتك قال حدثني الفضل بن أبي طاهر قال صحف رجل في قول النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو أبيه فقال عم الرجل ضيق آنية وعن زكريا بن مهران قال صحف رجل لا يورث حميل إلا بينة الحميل اللقيط فقال بشينة

قال حضرت أحمد بن يحيى بن زهير ورجل من أصحاب الحديث يقول له كيف الزبير بن خريت فقال له ابن زهير لا خريت ولا كنت وإنما هو خريت والخريت الدليل الحاذق قال العسكري روى شيخ مغفل أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجاج آجرة بضم الجيم وتشديد الراء قال العسكري وأبناً أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبي قال قرأ القطريلي على ثعلب بيت الاعشى فلو كنت في حب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم فقال له أبو العباس خرب بيتك هل رأيت حبا ثمانين قامة قط وإنما هو جب قال حجاج جاء رجل إلى عبد القدوس بن حبيب فقال له أعد علي الحديث الذي حدثت به فقال لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً بالعين المهملة والراء المفتوحة فقال له الرجل ما معنى هذا فقال هو الرجل يخرج من داره القسطنطون يعني الروشن والكنيف قلت وهذا صحف الحديث وفسره علي التصحيف وإنما الحديث لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً بالغين المعجمة حدثنا سعيد بن عمر قال قال لي أبو زرعة أظن القاسم بن أبي شيبه رأى في كتاب إنسان عن ابن فضيل عن أبيه عن المغيرة عن سعيد بن

جبر المرجية يهود القبلة فعلقه ولم يضبطه فكان يحدث به عن ابن فضيل فيقول المرء حيث يهوى قلبه قال الدارقطني وسمعت أبا العباس ابن أبي مهران يقول كان ابن جهيل الرازي يريد أن يخرج التفسير فأخرجه في رقاع فأخرج ذات ليلة رقعة إلى الوراقين فقال الاكثرون هم الاقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا في أي سورة هو فقال له الوراق ليس هذا من القرآن فحجل ولم يخرج التفسير بعد قال سمعت البرقاني يقول قال لي الالهوازي الفقيه كت عند يحيى بن محمد بن صاعد فجاءته امرأة فقالت له أيها الشيخ ما تقول في بئر سقطت فيها دجاجة فماتت هذا الماء طاهر أم نجس فقال يحيى ويحك كيف سقطت الدجاجة في بئر قالت لم تكن البئر مغطاة قال يحيى ألا غطيتها حتى لا يقع فيه شيء قال الالهوازي قهلت يا هذه إن الماء قد تغير وإلا فهو طاهر قال كنا عند بندار فقال في حديث عن عائشة قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يسخر به أعيذك بالله ما أفصحك فقال كنا إذا خرجنا من عند روح دخلنا إلى أبي عبيدة فقال قد بان ذلك عليك قال حدثنا عبد الله بن موسى

والفريابي عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال برز عيينة وشيبة والوليد فقالوا من يبارز فخرج من الأنصار قال عبد الله بن سته والفريابي شيبه قال الدارقطني قول ستة تصحيف ولأصح ما قاله الفريابي لأن الذين خرجوا من الأنصار ثلاثة قال الدارقطني وقرأت في أصل أبي عبد الله بن مخلد عن يحيى بن معين قال قال الوراق في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى البقيع حسا رأيته قال الدارقطني حدثنا أبي قال ورد يحيى بن آدم فقال أخطأ في حديث كعب قال قال الله أنا أشج وأداوي وأخطأ يحيى قبيحا فقال أسحر وأداوي قال أبو الهيثم القاضي سمعت أحمد بن صالح يقول قلمت أبله فتلقيت سلامة بن روح فسمعته يحدث حديثنا لسقيفة فقال فيه ولا بيعة للذي بايع بعرة أن يفتلا قهلت وإنما هو تغرة أن يفتلا فقال لي لا هو كما قلت

لك قلت فما معناه قال البعرة تفتلها في يدك تفتيلا فنتشر قال الدارقطني أملى علينا أبو بكر الصولي
حديث أبي أيوب من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقال شيئا من شوال وروى أحمد بن جعفر الحنبلي
حديث أبي سعيد لا حليم إلا ذو عشرة فقال غيره بالعين المعجمة والياء قال الدارقطني وحدثنا محمد بن أحمد
قال أملى علينا أبو شاكر مولى المتوكل في حديث اكتحلوا وترا واذهبوا عنا أراد وادهنوا غبا قال وقد روى
ابن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم احتجم في المسجد وإنما هو احتجر قال الدارقطني بلغني أن
امرأة جاءت إلى علي بن داود وهو يحدث وبين يديه مقدار الف نفس فقالت له حلفت بصدقة إزاري قال
بكم اشتريته قالت باثني وعشرين درهما قال اذهبي فصومي اثني وعشرين قال فلما مرت أخذ يقول آه آه
غلطنا والله أمرناها بكفارة الظهر حدثني محمد بن عدي البصري قال رأيت رجلا وهو يقول قال النبي
صلى الله عليه و سلم من بر يوما بر به والدهر لا يغتر به قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال
سمعت يحيى بن معين يقول عن سعيد بن مسلم كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل سمعت هذا
الكتاب فقال حتى يحيى وأسأله

قال الدارقطني سمعت حمزة السهمي يقول سمعت علي شيخ واخذنا بكتابة السماع فقال اكتبوا اسمي معكم
فقلت للإسماعيلي من الغفلة ذلك قال نعم حدثني أبو الحسن بن خلف الفقيه قال كتب لنا بعض المشايخ
خطة في إجازة ولم يكتب اسمه فقلنا له اكتب اسمك فقال والله لا أفعل ولا أكتب اسمي لمن لا أعرفه وعن
أحمد بن علي بن ثابت قال قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الله بن أحمد النحوي بخطه سمعت القاضي أحمد بن
كامل يقول ما جمع أحد من العلم ما جمع محمد بن موسى البربري ودخلت عليه يوما وهو مغموم فقلت له
ما لك فقال فلانة يعني امرأته حملتني على أن أعتقت هذه الجارية وقد بقيت لا أمة لي تخدمني ولا أحد يعينني
قلت وأي شيء مقدار ثمن الجارية فقال إن امرأتي دفعت إلى دنانير أشترى لها بها جارية فاشتريت هذه
الجارية فقلت تعتق ما لا تملك قال كأنه لا يجوز قلت لا الجارية لها علي ملكها فجعل يدعو لي قال الجاحظ
أملت مرة على إنسان عمرا فاستملى سترا وكتب زيदा

قال إسماعيل بن محمد الحافظ كنا بمجلس نظام الملك فأملى أف للدنيا الدنية دراهم وبلية فقال المستملي
وتلية فقيل له وبلية فقال وملية فضحك الجماعة فقال النظام اتركوه ذكر محمد بن الحسن عن بعض المغفلين
وقيل له فلان مات في الري فقال إلى الري رحلتان لا أدري في أيهما مات قال سمعت أحمد بن محمد بن
عيسى الوراق يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول سمعت أبي يقول كتب الي صالح بن محمد
العبادي ان محمد بن يحيى لما مات اجلسوا مكانه محدثا يعرف بمحمد بن يزيد فأملى عليهم يا أبا عمير ما
فعل الجعير وأملى عليهم لا تصحب الملائكة رفقة فيها حرس يعني الذئب وذكر أبو سليمان الخطابي أن عبد
الله بن عمار قال سرقت مني عبية ومعنا رجل منهم فجئت الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقلت قد
هممت أن آتي به مصفودا فقال بغير بينة قال الخليل هذا مما

صحف فيه الراوي إنما قال عمر تفترسه يعني تتقوى عليه لأنه لو أقام عليه البيعة لم يكن له في الحكم تكتيفه ويحكى أن يحيى بن معين قال صحف رجل في حديث أبي عبيدة أنه كان على الحسر فروى على الحسر والحسر جمع حاسر وهو الذي لا درع عليه قال الخطابي وصحف بعضهم لو صليتم حتى تكونوا كالحنائز وصحف آخر في حديث يأجوج ومأجوج أنها إذا هلكت أكلت منها دواب الارض فتشكر أي تسمن فصحف فقال تسكر من سكر الشراب وحكى لنا أبو بكر ابن عبد الباقي البزاز صحف رجل فقال حدثنا سقنان البوري عن جلد المجدا عن اتش عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اذهبوا عنا أراد سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اذهبوا غبا

الباب الثاني عشر في ذكر المغفلين من الأمراء والولاة

قال محمد بن زياد كان عيسى بن صالح بن علي يحمق وكان له ابن يقال له عبد الله من عقلاء الناس فتولى عيسى جند قنسرين فاستخلف ابنه على العمل قال ابنه فأتاني رسوله في بعض الليل يأمرني بالحضور في وقت منكر لا يحضر فيه إلا لأمر مهم فتوهمت أن كتابا ورد من الخليفة في بعض الاشياء التي يحتاج فيها إلى حضورى وحضور الناس فلبست السواد وتقدمت بالبعثة الى وجوه القواد وركبت الى داره فلما دخلتها سألت الحجاب هل ورد كتاب من الخليفة أو حدث أمر فقالوا لم يكن من هذا شيء فصرت من الدار إلى موضع تخلف الحجاب عنه فسألت الخدام أيضا فقالوا مثل مقالة الحجاب فصرت الى الموضع الذي هو فيه فقال لي أدخل يا بني فدخلت فوجدته على فراشه فقال علمت يا بني إني سهرت الليلة في أمر أنا مفكر فيه الى الساعة قلت اصلح الله الامير ما هو قال اشتبهت أن يصيرني الله من الحور العين ويجعل في الجنة زوجي يوسف النبي فطال في ذلك فكري قلت أصلح الله

الامير فالله عز وجل قد جعلك رجلا فارجو أن يدخلك الجنة ويزوجك من الحور العين فاذا وقع هذا في فكرك فهلا اشتبهت محمدا صلى الله عليه و سلم أن يكون زوجك فانه احق بالقرابة والنسب وهو سيد الاولين والآخرين في أعلى عليين فقال يا بني لا تظن أي لم أفكر في هذا فقد فكرت فيه ولكن كرهت أن أغيظ السيدة عائشة حدثنا المدائني قال جاء رجل من اشراف الناس الى بغداد فأراد أن يكتب الى أبيه كتابا يخبره فلم يجد أحدا يعرفه فأنحدر بالكتاب الى أبيه وقال كرهت أن يظن عليك خبري ولم أجد أحدا يحيى بالكتاب فجئت أنا به ودفعه اليه قال ابن خلف واختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يحسن أن يقضي بينهما فضر بهما وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما أخبرني سعيد بن جعفر الانباري قال سمعت أبي يقول غضب أبو الخيثم على عامل له فكلم في الرضاء عنه فقال لا والله أو يبلغني عنه أنه قبل رجلي قال ابو عثمان الجاحظ كان فرارة صاحب مظالم البصرة وكان أطول خلق الله لحية واقلمهم عقلا وهو الذي قال فيه الشاعر ومن المظالم أن تكون على المظالم يا فرارة أخذ الحجام يوما من شعره فلما فرغ دعا بمرآة فنظر فيها فقال للحجام أما شعر رأسي فقد جودت أخذه ولكنك والله يا ابن الحبيثة سلحت على

شاربي ووضع يديه عليه وسمع فرارة يوما صياحا فقال ما هذا الصياح فقالوا قوم يتكلمون في القرآن فقال اللهم أرحنا من القرآن واجتاز به صاحب دراج فقال بكم تباع هذا الدراج فقال واحد بدرهم قال لا قال كذا بعت قال نأخذ منك اثنين بثلاثة دراهم قال خذ فقال يا غلام اعطه ثمن اثنين ثلاثة دراهم فانه اسهل للمبيع وبلغنا ان المهلب ولى بعض الاعراب كورة بخراسان وعزل واليهما فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس اقصدوا لما أمركم الله به فانه رغبكم في الآخرة الباقية وزهدكم في الدنيا الفانية فرغبتم في هذه وزهدتم في تلك فيوشك أن تفوتكم الفانية ولا تحصل لكم الباقية فتكونوا كما قال الله تعالى لا ماءك ابقيت ولا حرك انقيت واعتبروا بالمغرور الذي عزل عنكم سعى وجمع فصار ذلك كله الى علي رغم أنه وصار كما قال الله سبحانه وتعالى أبشري أم خالد رب ساع لقاعد ثم نزل عن المنبر وبلغنا أن يزيد بن المهلب ولى إعرابيا على بعض كور خراسان فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وقال الحمد لله ثم ارتج عليه فقال أيها الناس إياكم والدنيا فانكم لم تجدوها إلا كما قال الله تعالى وما الدنيا بباقيّة لحي وما حي على الدنيا بباقي فقال كاتبه اصلح الله الامير هذا شعر قال فالدنيا باقية على احد قال لا قال فيبقى عليها أحد قال لا قال فما كلفتك إذن

وبلغنا أن بعض العرب خطب في عمل وليه فقال في خطبته إن الله خلق السموات والارض في ستة أشهر فقيل له في ستة ايام فقال والله أردت أن أقولها ولكن استقلتها قال حدثنا أبو بكر النقاش قال كتب كاتب منصور بن النعمان اليه من البصرة انه اصاب لصا فكره الاقدام على قطعه دون الاستطلاع على أمره وانه خياط فكتب اليه اقطع رجله ودع يده فقال إن الله أمر بغير ذلك فكتب اليه انفذ ما أمرتك به فان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وأتى منصورا نخاس ببغل فقال هذا شراؤه أربعون دينارا فقال لا تبيع علي شيئا هذه المرة يا غلام اعطه ألفا وخمسمائة دينار ودخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين الموت فاش بالكوفة ولكنه سليم ودخل على أحمد بن أبي حاتم وهو يتغدى برؤوس فقال له أحمد هلم يا ابا سهل فانها رؤوس الرضع فقال هنيئا اطعمنا الله وإياك من رؤوس اهل الجنة وقال له المأمون يا منصور قد مدت دجلة فأشر علينا فقال تكثري منة سقاء يستقون ذا الماء يرشون الطريق فقال له المأمون حرت فيك قال حدثنا محمد بن خلف قال قال بعض الولاة لكاتبه أكتب الى فلان وعنفه وقل له ببس ما صنعت يا خرا فقال الكاتب أعزك الله لا يحسن هذا في المكاتبه قال صدقت الحصن موضع الخرا بلسانك أخبرني الامير ابو بكر بن بدر قال شغب رجال على الحسين بم مخلص يوما وطالبوه بالمال فقال أنا ما معي مال في بيتي اخرجني وإنما انا للسلطان كالمرملة ان صب في اعلاي شيئا اخذتموه من اسفلي فإن صبرتم الى أن ترد الاموال فرقت عليكم وإلا فالأمر لكم حدثنا أبو علي محمد بن الحسن الكاتب قال كنت أكتب لأبي الفضل

ابن علان وهو بأرجان يتقلدها فقيل له قدم ابو المنذر العمال بن عبد الله يريد فارس والوجه أن تلقاه في غد وكان ابن الفضل يحم حمى الربيع فقال كيف اعمل وغدا يوم حمي ولا أتمكن من لقاء الرجل ولكن الوجه ان احم الساعة حتى اقدر عليه غدا يا غلام هات الدواج حتى أحم الساعة فاذا عنده انه إذا اراد ان يقدم نوبة الحمى ويصح غدا تأخرت عنه الحمى حدثنا المدائني قال كان عبد الله بن ابي ثور والي المدينة

فخطبهم فقال أيها الناس اتقوا الله وارجوا التوبة فإنه أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسموه مقوم الناقة وعزله الزبير قال وكتب حيان عامل مصر الى عمر بن عبد العزيز إن الناس قد أسلموا فليس جزية فكتب إليه عمر أبعده الله الجزية إن الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا للجزية حدثنا سليمان بن حسن بن مخلد قال حدثني أبي قال كنت عند شجاع بن القاسم وقد دخل قوم من المتظلمين خاطبهم في أمورهم فقال ليس النظر في هذا الآن والامير يجلس للنظر في هذا ومثله أول من أمس فتصيرون اليه دخل شجاع على المستعين مرة وطرف قبائه مخرق فسأله عن سبب

ذلك فقال اجترت في الدرب وكان فيه كلب فوطأت قبائه فخرق ذنبي فما تمالك المستعين ان ضحك وعن جرير بن المقفع عن وزير كسرى قال كان قباذ أحق كان يأتي البستان فيشم الريحان في منبته ويقول لا أقلعه رحمة له وبلغنا عن نصر ابن مقبل وكان عامل الرشيد على الرقة انه أمر بجلد شاة الحد فقالوا إنها بهيمة قال الحدود لا تعطل وإن عطلتها فبئس الوالي أنا فانتهى خبره الى الرشيد فلما وقف بين يديه قال من أنت قال مولى لبني كلاب فضحك الرشيد وقال كيف بصرك بالحكم قال الناس والبهائم عندي واحد في الحق ولو وجب الحق على بهيمة وكانت أمي أو أخي لحدتها ولم تأخذني في الله لومة لائم فأمر الرشيد أن لا يستعان به حضر بعض حكام الهند مع وزير ملكهم وكان الوزير ركيكا فقال للحكيم ما العلم الاكبر قال الطب قال فاني أعرف من الطب أكثره قال فما دواء المرسم أيها الوزير قال دواؤه الموت حتى تقل حرارة صدره ثم يعالج بالأدوية الباردة ليعود حيا قال ومن يجيبه بعد الموت قال هذا علم آخر وجد في كتاب النجوم ولم أنظر في شيء منه إلا في باب الحياة فاني وجدت في كتاب النجوم أن الحياة للانسان خير من الموت فقال حكيم أيها الوزير الموت على كل حال خير للجاهل من الحياة عرض أبو خندف دوابه فاصاب فيها واحدة عجفاء مهزولة فقال هاتوا الطباخ فبطحه وضربه خمسين مفرعة وقال له ما لهذه الدابة على هذه الحال قال يا سيدي أنا طباخ ما علمي بأمر الدواب قال بالله أنت طباخ فلم لم تقل لي اذهب الآن فاذا كان غدا أضرب السانس ستين مفرعة يفضل عشرون فطب نفسا

وروى أبو الحسن محمد بن هلال الصابي قال خرج قوم من الديلم الى اقطاعهم فظفروا باللص المعروف بالعراقي فحملوه الى الوزير أبي عبد الله المهلبى فتقدم باحضار أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد فقال له المهلبى هذا اللص العيار العراقي الذي عجزتم عن أخذه فخذوه واكتب خطك بتسليمه فقال السمع والطاعة الى ما يأمر به الوزير ولكنك تقول ثلاثة وهذا واحد فكيف اكتب خطي بتسليم ثلاثة فقال يا هذا هذا العدد صفة لهذا الواحد فكتب يقول أحمد ابن محمد القزويني الكاتب تسلمت من حضرة الوزير اللص العيار العراقي ثلاثة وهم واحد برجل وكتب بخطه في التاريخ فضحك الوزير وقال لنصراي هناك قد صحح القزويني مذهبكم في تسليم هذا اللص

وقال بعض الكتاب المغنية اكبي لي هذا الصوت فقالت أنت الكاتب فقال أنت تكتبيه بلحنه وأنا لا أحسن اكتبه بلحنه قال أبو الحسن بن هلال الصابي عرض علي الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر

بعض التجار المسافرين ثلاث شقاق حرير فبقيت عنده مدة فجاء صاحبها وطلبها ففتح الوزير الدواة وكتب على هذه بخط غليظ هذه لا تصلح وكتب على أخرى وهذه غير مرضية وعلى أخرى وهذه غالية وقال ادفعوها اليه فأخذها الرجل وقد تلفت عليه قال وكان إذا أخطأ الفرس تحتته يأمر بقطع علفه تأديبا له فاذا قيل له في ذلك قال اطعموه ولا تعلموه أنني علمت بذلك وجاء بعض النصارى الى عبد الله بن بشار وكان عامل المدينة فقال اريد ان أسلم على يدك فقال يا ابن الفاعلة ما وجدت في عسكر امير المؤمنين أهون مني جئت تريد أن تلقي بيني وبين عيسى ابن مريم كلاما إلى يوم القيامة صعد بعض الولاة المنبر فخطب فقال إن أكرمتموني أكرمتكم وإن أهنتموني ليكونن أهون علي من شرطتي هذه وشرطي جاز بعض الامراء المغفلين على بيع الثلج فقال أرني ما عندك فكسر له قطعة وناولته فقال أريد أبرد من هذا فكسر له من الجانب الآخر فقال كيف سعر هذا فقال رطل بدرهم ومن الأول رطل ونصف بدرهم فقال زن من الثاني وجزا يوما بطين في شارع باب الشام فقال لأصحابه السلطان

يريد أن يركب فان أنا رجعت ورأيت هذا الطين موضعه ضربته بالنار ولا ينفعكم شفاعة أحد خطب قيصة وهو خليفة أبيه على خراسان فأتاه كتابه فقال هذا كتاب الأمير وهو والله أهل أن يطاع وهو أبي وأكبر مني وحكي أبو إسحاق الصابي أن رجلا من كبار كتاب العجم يعرف بأبي العباس بن درستويه حضر مجلس أبي الفرج محمد بن العباس وهو جالس للعرزاء بأبيه ابي الفضل وقد ورد نعيه من الاهواز وعند أبي الفرج رؤساء الدولة وقد ولي الديوان مكان أبيه فلما تمكن ابن درستويه في المجلس تباكى وقال لعل هذا ارجاف ورد كتابه فقال له أبو الفرج قد ورد عدة كتب فقال دع هذا كله ورد كتابه بخطه فقالوا لو ورد كتابه بخطه ما جلسنا للعرزاء فضحك الناس وأنشد عبد الله بن فضلوويه عامل قرميسين في مجلسه والمجلس خاص بأهله هذا البيت يوم القيامة يوم لا دواء له الا الطلاء والا اللهو والطرب فقال بعض الحاضرين إنما يوم الحجامة فقال اعزروني فاني لا أحسن النحو

الباب الثالث عشر في ذكر المغفلين من القضاة

عن الاعرابي قال خاصم أبو دلامة رجلا الى عافية فقال لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافية فما أدحض الله لي حجة وما خيب الله لي قافية فمن كنت من جوره خائفا فلست أخافك يا عافية فقال له عافية لأشكونك لأمر المؤمنين قال لم تشكوني قال لأنك هجوتني قال والله لئن شكوتني اليه ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجو من المدح عافية هذا هو ابن زيد القاضي ولاة المهدي القضاء على بغداد قال حدث عبد الرحمن بن مسهر قال ولاني القاضي أبو يوسف القضاء بجبل وبلغني أن الرشيد منحدر الى البصرة فسألت أهل جبل أن يثنوا علي فوعدوني ان يفعلوا ذلك وتفرقوا فلما آيسوني من انفسهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له فوافي وأبو يوسف في الحراقة فقلت يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا وفعل وصنع وجعلت أثني على نفسي فرآني ابو

يوسف فطأ رأسه وضحك فقال هرون مم تضحك فقال إن المني على نفسه هو القاضي فضحك هرون حتى فحس برجليه وقال هذا شيخ سفلة فاعزله فعزلي عن علي بن هشام أنه قال كان للحجاج قاض بالبصرة من اهل الشام يقال له أبو حمير فحضرت الجمعة فمضى يريدها فلقبه رجل من العراق فقال له يا أبا حمير فاين تذهب قال إلى الجمعة فقال ما بلغك أن الأمير قد أخرج الجمعة اليوم فانصرف راجعا إلى بيته فلما كان من الغد قال له الحجاج أين كنت يا أبا حمير لم تحضر معنا الجمعة قال لقيني بعض أهل العراق فأخبرني أن الأمير أخرج الجمعة فانصرفت فضحك الحجاج وقال يا أبا حمير أما علمت أن الجمعة لا تؤخر قال المدائني استعمل حيان بن حسان قاضي فارس على ناحية كرمان فخطبهم فقال يا أهل كرمان تعرفون عثمان بن زياد هو عمي أخو أمي فقالوا فهو خالك إذن قال ابن خلف وسقط الذباب على وجه قاضي عبدان فقال كثر الله بكم القبور قال ابن خلف قال بعض الرواة تقدم رجلان إلى أبي العطف قاضي

حوران فقال أحدهما أصلح الله القاضي هذا ذبح ديكاً لي فخذ لي بحقي فقال لهما القاضي عليكم بصاحب الشرطة فإنه ينظر في الدماء قال أبو الفضل الربيعي حدثنا أبي قال سألت المأمون رجلاً من أهل حمص عن قضائهم قال يا أمير المؤمنين إن قاضينا لا يفهم وإذا فهم وهم قال ويحك كيف هذا قال قدم عليه رجل رجلاً فادعى عليه أربعة وعشرين درهماً فأقر له الآخر فقال أعطه قال أصلح الله القاضي إن لي حمارة اكتسب عليه كل يوم أربعة دراهم أنفق على الحمار درهماً وعلي درهماً وأدفع له درهمين حتى إذا اجتمع ما له غاب عني فلم أره فأفقتها وما أعرف وجهها إلا أن يجسه القاضي اثنا عشر يوماً حتى أجمع له إياها فحس صاحب الحق حتى جمع ماله فضحك المأمون وعزله وعن أبي بكر الهذلي قال كان ثمامة بن عبد الله بن أنس على القضاء بالبصرة قبل بلال بن أبي بردة وكان مخلطاً فاستدعت امرأة إلى ثمامة على رجل أودعته شيئاً ولم يكن لها بينة فاراد استحلافه لها فقال إنه رجل سوء فيحلف ويذهب حقي ولكن استحلف إسحاق بن سويد فإنه جاره فأرسل إلى إسحاق واستحلفه وحكى أبو الخير الخياط عن بعض أصحابه قال دخلت تاهرت فإذا فيها قاض من أهلها وقد أتى رجل جنى جنابة ليس

لها في كتاب الله حد منصوص ولا في السنة فأحضر الفقهاء فقال إن هذا الرجل جنى جنابة وليس لها في كتاب الله حكم معروف فما ترون فقالوا بأجمعهم الأمر لك قال فإني رأيت أن أضرب المصحف بعضه ببعض ثلاث مرات ثم أفنتحه فما خرج من شيء عملت به قالوا له وفقت ففعل بالمصحف ما ذكره ثم فتح فخرج قوله تعالى سنسمه على الخراطوم فقطع أنف الرجل وخلق سبيله وبلغنا أن رجلاً قدم رجلاً إلى بعض القضاة فادعى عليه بثلاثين ديناراً وأقام شاهداً واحداً فقال القاضي ادفع له خمسة عشر ديناراً إلى أن يقيم الشاهد الآخر وحكى فقيه من رفقائنا قال حضر عندي أمين من أمراء القضاة فسألني عن فريضة فيها سلس فقال ما معنى السلس قلت له من الدينار ثلاثة قراريط وحنة وسهم من ستة أسهم هذا هو السلس فقال أكتبه لي حتى أعرفه قلت والله لا أكتبه لك

الباب الرابع عشر في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب

حدثني حماد بن إسحاق قال كتب سليمان بن عبد الملك إلى أبي بكر بن حزم أن أحص من قبلك من
المختين فصحف كاتبه فقال أحص فدعا بهم فخصاهم وقد رويت لنا هذه الحكاية على غير هذا الوجه وأنه
خصاهم لأنه كان غيوراً فاذن لا يكون تصفيحاً وعن الحسين بن السמידع الانطاكي قال كان عندنا
بانطاكية عامل من حلب وكان له كاتب أحق فغرق في البحر شلنديتان من مراكب المسلمين التي يقصد بها
العدو فكتب ذلك الكاتب عن صاحبه إلى العامل بحلب بخبرهما بسم الله الرحمن الرحيم أعلم ايها الأمير
أعزه الله تعالى إن شلنديتين أعني مركبتين قد صفقا من جانب البحر أي غرقا من شدة أمواجه فهلك من فيها
أي تلفوا قال فكتب إليه أمير حلب بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتابك أي وصل وفهمناه أي قرأناه أدب
كاتبك أي اصغعه واستبدل به أي اعزله فإنه مائق أي احمق والسلام أي انقضى الكتاب وعن عبد الله بن
محمد الصوري قال رأيت سهل بن بشر الكاتب يوماً وقد نعت غراب أبقع على حائط صحن الدار فضاقت
صدره وقال هاتم البواب فجيء به فقال لم تركت هذا الغراب يصيح ها هنا فقال البواب ايها

الأستاذ وأي ذنب لي وأنا أحفظ بابي وليس هذا ممن يدخل من الباب فيلزميني جنايته فكيف استطع منعه
من الصياح فقال فقاه فما زال يصفع صفعا عظيماً إلى أن شفعت فيه وعن أبي علي النيمري قال تراءينا
هلال شوال فاتينا سوار بن عبد الله لنشهد عنده فقال حاجبه أنتم مجانين الأمير لم يختضب بعد ولم يتهياً ولئن
وقعت عينه عليكم ليضربنكم مائتين انطلقوا فانصرفنا وصام الناس يوم الفطر وعن أبي بكر النقاش قال قيل
لعبد الله بن مسعود القاضي تميز شهادة العفيف التقي الأحمق قال لا وسأريكم هذا ادع يا غلام أبا الورد
حاجبي وكان أحق فلما أتاه قال أخرج فانظر ما الريح فخرج ثم رجع فقال شمال يشوبها جنوب فقال كيف
ترون أتروني أجيز شهادة مثل هذا قال وقد ذكر مثل هذه الحكاية ابن قتيبة وعن أبي أحمد الحرثي قال
كنت أعاشر بعض كتاب الديلم فسمعتهم مرة يلحف ويقول والله الذي لا إله إلا هو أعني به الطلاق والعتاق
قال وكتب مرة بمحضرتي تذكرة بأصاحي يريد تفريقها في دار صاحبه وقد قرب عيد الأضحى فكتب القائد
ثور امرأته بقرة ابنه كبش ابنته نعجة الكاتب تيس فقلت يا سيدي الروح الأمين القى إليك هذا فلم يدر ما
خاطبته به وسلمت منه وكتب إلى صديق له كتبت إليك هذه الكلمات يا سيدي وربّي اعني به قميصي من
منزلك الذي أنا أسكنه وقد نفضت الدم من

قفالك المرسوم بي وليس وحق رأسك الذي احبه عبدي من نبيدك الذي تشربة شيء فوجه إلي على يدي هذا
الرسول فإنه ثقة اوثق مني ومنك قال ابو احمد وبلغني عن بعض قواد الديلم انه قال كاتبني احذق الناس بأمر
الدواب والضياح وشري الأمتعة وما فيه عيب إلا أنه لا يقرأ ولا يكتب وعن عبدالله بن إبراهيم الموصلّي قال
نابت الحجاج في صديق له مصيبة ورسول لعبد الملك شامي عنده فقال الحجاج ليت إنسانا يعزيني بأبيات
فقال الشامي أقول قال قل فقال وكل خليل سوف يفارق خليله يموت او يصاب او يقع من فوق البيت او
يقع البيت عليه او يقع في بئر او يكون شيئاً لا نعرفه فقال الحجاج قد سليتني عن مصيبي بأعظم منها في
امير المؤمنين إذ وجه مثلك لرسولاً وجد في بعض الكتب أن قدامة بن زيد وجه غلاماً له إلى قطر بل بيتاع له
شراباً وأركبه حماراً فمضى الغلام وابتاع الشراب فلما صار إلى باب قرطيل عارضه صاحب المصلحة

فضربه وأراق ما معه وحبسه فاتصل الأمر بقدامة فكتب إلى صاحب الخبر بسم الله الرحمن الرحيم جعلت فداك برحمته فان صاحب مصلحتين قطربل قويا على غلام لي فضرباه خمسين رطلا من تقطيع الزكرة فأريك أعزك الله في إطلاق الحمار مصابا إن شاء الله عز وجل وكتب بعضهم إلى طيب بسم الله الرحمن الرحيم ويلك يا يوحنا وامتع

بك قد شربت الدواء خمسين مقعدا المغص والتقطيع يقتل بطني والعينين والرأس فلا تؤخر باحتباسك عني فسوف تعلم أني سأموت وتبقى بلا أنا فعلت موقفا إن شاء الله وصف حجاج بن هرون الكاتب لحين النصراني علة به فأمره ان يؤخر غدائه ويأخذ في آخر الليل دواء وصفه له فكتب اليه حجاج من غد بسم الله الرحمن الرحيم وأتم نعمته عليك شربت الدواء واكلت قليل كسرة واختلف احمر مثل السلق مفضا فأريك في إنكار ذلك على بطني فعلت إن شاء الله وكتب بعضهم إلى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم وجعلني الله فداءك لولا علة نسيته لسرت اليك حتى أعرفك بنفسي والسلام وكتب المتوكل إلى محمد بن عبد الله يطلب فهذا فكتب اليه نجوت عند مقام لا اله إلا الله وصلى الله على سيدنا محمد فديته إن كان عندي مما طلبته وزن دائق لا فهيد ولا نمر فلا تظن يا سيدي اني أبخل عليك بالقليل وكتب معاوية بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك قد بعثت اليك خزا احمر واحمي وكتب رجل من البصرة إلى أبيه كتبت اليك يا أبت نحن كما يسرك الله عونته وقوته لم يحدث علينا بعدك إلا كل خير إلا أن حائطا لنا وقع على أمي وأخي الصغير واخني والجارية والحمار والديك والشاة ولم يقلت غيري وكتب أبو كعب إلى منزله كتابا عنوانه من أبي كعب يدفع عنوانه في عياله إن شاء الله

وكتب بعض ولد الملوك إلى بعض استوهب الله المكاره فيك برحمته أنا وحق جدي رسول الله الذي لا إله إلا هو أحبك أشد من جدي المتوكل فقد بلغني انه قد جاءك من النبيذ شيء كثير كثير شطرا وانا احبه شديد شديد شطرا آخر وبجياتي عليك الا بعثت إلي دستجة او خمس دبات او ستة او سبعة او اكثر جياد بالغة والا فثلاث خماسيات ولا تردني فأحرد موقفا ان شاء الله

الباب الخامس عشر في ذكر المغفلين من المؤذنين

عن ابي بكر النقاش قال حدثنا ان إعرابيا سمع مؤذنا كان يقول أشهد ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك فعل ماذا وعن محمد بن خلف قال قيل لمؤذن ما يسمع اذانك فلو رفعت صوتك فقال إني لا سمع صوتي من ميل وقال بعضهم رأيت مؤذنا يؤذن ثم عدا فقلت الى أين فقال احب اعرف الى اين يبلغ صوتي واذن مؤذن فقيل له ما أحسن صوتك فقال إن امي كانت تطعمني البلادة وأنا صغير يريد البلادر وعن شريح بن يزيد قال كان سعيد بن سنان المهدي مؤذنا بجامع حمص وكان شيخا صالحا يسحر الناس في رمضان فيقول في تسحيه استحنو قديراتكم عجلوا في اكلكم قبل ان أ أذن فيسخرم الله وجوهكم وتحردوا

الباب السادس عشر في ذكر المغفلين من الأئمة

عن ابي العيناء قال كان المدني في الصف من وراء الامام فذكر الامام شيئا فقطع الصلاة وقدم المدني ليؤمهم فوقف طويلا فلما أعيى الناس سبحوا له وهو لا يتحرك فحواه وقدموا غيره فعاتبوه فقال ظننته يقول لي احفظ مكاني حتى أجيء وعن محمد بن خلف قال مر رجل بامام يصلي يقوم فقراً ألم غلبت الترك فلما فرغ قلت يا هذا إنما هو غلبت الروم فقال كلهم اعداء لا نبالي من ذكر منهم وعن مندل بن علي قال خرج الأعمش ذات يوم من منزله بسحر فمر بمسجد بني اسد وقد اقام المؤذن الصلاة فدخل يصلي فافتتح الامام الركعة الاولى بالبقرة ثم في الركعة الثانية آل عمران فلما انصرف قال له الأعمش أما تتقي الله أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم الناس فليخفف فان خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة فقال الامام قال الله عز وجل

وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين فقال الأعمش أنا رسول الخاشعين اليك بأنك ثقيل وعن المدائني قال قرأ إمام ولا الظالين بالظاء المعجمة فرفسه رجل من خلفه فقال الامام آه ضهري فقال له رجل يا كذا وكذا خذ الضاد من ضهرك واجعلها في الظالين وانت في عافية وكان الراد عليه طويل اللحية قال الجاحظ اخبرني ابو العيس قال كان رجل طويل اللحية احق جارنا وكان اقام بمسجد الحلة يعمره ويؤذن فيه ويصلي وكان يعتمد السور الطوال ويصلي بها فصلى ليلة بهم العشاء فطول فضجوا منه وقالوا اعتزل مسجدنا حتى نقيم غيرك فانك تطول في صلاتك وخلفك الضعيف وذو الحاجة فقال لا اطول بعد ذلك فتركوه فلما كان من الغد اقام وتقدم فكبر وقرأ الحمد ثم فكر طويلا وصاح فيهم ايش تقولون في عبس فلم يكلمه أحد إلا شيخ أطول لحية منه وأقل عقلا فانه قال كيسه مر فيها وقرأ إمام في صلاته وواعدنا موسى ثلاثين وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه خمسين ليلة فجدبه رجل وقال ما تحسن تقرأ ما تحسن تحسب وتقدم إمام فصلى فلما قرأ الحمد افتتح بسورة يوسف فانصرف القوم وتركوه فلما أحس بانصرافهم قال سبحان الله قل هو الله أحد فرجعوا فصلوا معه وقرأ إمام في صلاته إذا الشمس كورت فلما بلغ قوله فأين تذهبون ارتج عليه وجعل يردد حتى كادت تطلع الشمس وكان خلفه رجل معه جراب فضرب به راس الامام وقال أما أنا فأذهب وهؤلاء لا أدري الى أين يذهبون

الباب السابع عشر في ذكر المغفلين من الاعراب

عن أبي عثمان المازني انه قال قدم إعرابي على بعض أقاربه بالبصرة فدفعوا له ثوبا ليقطع منه قميصا فدفع الثوب الى الخياط فقدر عليه ثم حرق منه قال لم خرقت ثوبي قال لا يجوز خياطته إلا بتخريفه وكان مع الاعرابي هراوة من أرزن فشج بها الخياط فرمى بالثوب وهرب فبتعه الاعرابي وأنشد يقول ما إن رأيت ولا سمعت بمنله فيما مضى من سالف الأحقاب من فعل علج جنته ليخيط لي ثوبا فخرقه كفعل مصاب فعلوته بهراوة كانت معي فسعى وأدبر هاربا للباب أيشق ثوبي ثم يقعد آمنا كلا ومنزل سورة الاحزاب وعن الاصمعي أنه قال مررت بأعرابي يصلي بالناس فصليت معه فقراً والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها كلمة

بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها رجل ففي النفس عن هواها فقلت له ليس هذا من كتاب الله قال فعلمني فعلته الفاتحة والاحلاص ثم مررت بعد أيام فاذا هو يقرأ الفاتحة

وحدها فقلت له ما للسورة الاخرى قال وهبتها لابن عم لي والكريم لا يرجع في هبته وعنه أنه قال كنت في البادية فاذا باعراي تقدم فقال الله أكبر سبح اسم ربك الاعلى الذي أخرج المرعى أخرج منها تيسا أحوى ينزو على المعزى ثم قام في الثانية فقال وثب الذئب على الشاة الوسطى وسوف ياخذها تارة اخرى أليس ذلك بقادر على ان يجي الموتى ألا بلى ألا بلى فلما فرغ قال اللهم لك عفرت جبيني واياك مدت يميني فانظر ماذا تعطيني وعنه قال رأيت إعرابيا يضرب أمه فقلت يا هذا أتضرب أمك فقال أسكت فاني أريد أن تنشأ على أدبي وعنه انه قال حج إعرابي فدخل مكة قبل الناس وتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم اغفر لي قبل أن يدهمك الناس وعن أبي الزناد قال جاء إعرابي إلى المدينة فجالس أهل الفقه ثم تركهم ثم جالس أصحاب النحو فسمعهم يقولون نكرة ومعرفة فقال يا أعداء الله يا زنادقة وعن علاء بن سعيد قال قعد طائي وطائية في الشمس فقالت له امرأته والله لئن ترحل الحي عدالاتبعن قماشهم وأصوافهم ثم لأنفسه ولأغسله ولأغزلنه ثم لأبعثنه إلى بعض الأمصار فيباع وأشتري بثمنه بكرا فأرتحل عليه مع الحي إذا ترحلوا قال الزوج أفتراك الآن تاركتني وابني بالعراء قالت اي والله قال كلا والله وما زال الكلام بينها حتى قام يضربها فأقبلت أمها فقالت ما شأنكم وصرخت يا آل فلانة أفترض

ابنتي على كد يديها ورزق رزقها الله فاجتمع الحي فقالوا ما شأنكم فأخبروهم بالخبر فقالوا ويلكم القوم لم يرحلوا وقد تعجلنم الخصومة وعن الاصمعي قال خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بني غفار فأصابهم ريح عاصف ينسوا معها من الحياة ثم سلموا فأعتق كل رجل منهم مملوكا فقال ذلك الاعرابي اللهم لا مملوك لي أعتقه ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثا وكان رجل من الاعراب يعمل في معمل للذهب فلم يصب شيئا فأنشأ يقول يا رب قبر لي في حماسي وفي طلاب الرزق بالتماس صفراء تجلو كسل النعاس فضربته عقرب صفراء سهرته طول الليلة وجعل يقول يا رب الذنب لي اذ لم أبين لك ما أريده اللهم لك الحمد والشكر فقيل له ما تصنع أما سمعت قول الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فوثب جزعا وقال لا شكرا لا شكرا وسئل إعرابي هل تقرأ من القرآن شيئا فقراً أم الكتاب والاحلاص فأجاد فسئل هل تقرأ شيئا غيرهما فقال اما شيئا أرضاه لك فلا قال الاصمعي ورأيت اعرابيا يصلي في الشتاء قاعدا ويقول اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا على غير طهر موميا نحو قبلي فما لي ببرد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على طي ركبتي ولكني أقضيه يا رب جاهدا وأقضيكه إن عشت في وجه صيفتي وإن أنا لم أفعل فانت محكم الهي في صفعي وفي ننف لحيتي

وعض ثعلب اعرابيا فأتي راقيا فقال الراقي ما عضك فقال كلب واستحي ان يقول ثعلب فلما ابتداء بالرقية قال وأخلط بها شيئا من رقية الثعالب وقال بعض الاعراب لنا تمر تضع النمرة في فيك فنبلع حلاوتها الى كعبك وقرأ إمام في صلواته انا أرسلنا نوحا الى قومه فارتج عليه وكان خلفه إعرابي فقال لم يذهب نوح

فأرسل غيره وأرحنا وكان اعرابي يقول اللهم اغفر لي وحدي فقيل له لو عممت بدعائك فان الله واسع المغفرة فقال اكره ان أثقل على ربي ودعا إعرابي بمكة لأمه فقيل له ما بال أبيك قال ذاك رجل يمتال لنفسه وقيل إن محمد بن علي عليه السلام رأى في الطواف إعرابيا عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو الكعبة لا يصنع شيئا ثم دنا من الأستار فتعلق بها ورفع رأسه الى السماء وأنشأ يقول أما تستحي مني وقد قمت شاخصا أناجيك يا ربي وأنت عليم فان تكسني يا رب خفا وفروة أصلي صلاتي دائما وأصوم وان تكن الاخرى على حال ما أرى فمن ذا على ترك الصلاة يلوم أترزق أولاد العلوج وقد طغوا وتترك شيئا والداه تميم فدعا به وخلع عليه فروة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم وحمله على فرس فلما كان العام الثاني جاء الحج وعليه كسوة جميلة وحال مستقيم فقال له إعرابي رأيت في العام الماضي بأسوأ حال وأراك الآن ذا بزة حسنة وجمال فقال إني عاتبت كريما فأغيت وكان لبعض المغفلين حمار فمرض الحمار فنذر ان عوفي حماره صام عشرة أيام

فعوفي الحمار فصام فلما تمت مات الحمار فقال يا رب تلهيت بي ولكن رمضان إلى هنا يجيء والله لآخذن من نقاوته عشرة ايام لا أصومها وصلى بعض الأعراب خلف بعض الأئمة في الصف الأول وكان اسم الأعرابي مجرما فقرا الأمام والمرسلات الى قوله ألم هلك الاولين فتأخر البدوي الى الصف الآخر فقال ثم تتبعهم الآخريين فرجع الى الصف الأوسط فقال كذلك نفعل بالجرمين فولى هارا وهو يقول ما أرى المطلوب غيري وصلى أعرابي خلف أمام صلاة الغداة فقرا الإمام سورة البقرة وكان الاعرابي مستعجلا فقاته مقصوده فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدا الامام بسورة الفيل فقطع الاعرابي الصلاة وولى وهو يقول امس قرأت البقرة فلم تفرغ الى نصف النهار واليوم تقرأ الفيل ما أظنك تفرغ منها الى نصف الليل وكان إعرابي يصلي فأخذ قوم يمدحونه ويصفونه بالصالح فقطع صلاته وقال مع هذا إني صائم وتذاكر قوم قيام الليل وعندهم إعرابي فقالوا له اتقوم بالليل قال أي والله قالوا فما تصنع قال أبول وأرجع أنام وقال اسحق الموصلي تذاكر قوم من نزار واليمن اصنام الجاهلية فقال

رجل لهم من الازد عندي الحجر الذي كان قومنا يعبدونه قالوا وما ترجو به قال لا أدري ما يكون وروى أبو عمر الزاهد ان بعض الاعراب قال اللهم أمتني ميتة أبي قالوا وكيف مات أبوك قال أكل بدجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فلقي الله وهو شعبان ريان دفنان البذج الحمل والمشعل الزرق

الباب الثامن عشر المغفلين من المتحذلقين فيمن قصد الفصاحة والاعراب في

كلامه من المغفلين

عن أبي زيد الانصاري قال كنت ببغداد فأردت الانحدار الى البصرة فقلت لابن أخي إكثر لنا فجعل ينادي يا معشر الملاحون فقلت وبحك ما تقول جعلت فداك فقال أنا مولع بالنصب عن أبي طاهر قال دخل ابو

صفوان الحمّام وفيه رجل مع ابنه فأراد ان يعرف خالدا أما عنده من البيان فقال يا بني ابدأ بيداك ورجلاك ثم التفت الى خالد فقال يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال هذا كلام لم يخلق الله له أهلا قط

وعن أبي العيّن عن العطري الشاعر أنه دخل الى رجل عندنا بالبصرة وهو يجود بنفسه فقال له يا فلان قل لا إله الا الله وإن شئت فقل لا إله إلا الله والاولى أحب الى سيويه ثم اتبع ابو العيّن ذلك بأن قال سمعتم ابن الفاعلة يعرض اقوال النحويين على رجل يموت وعن عبد الله بن صالح العجلي قال اخبرني ابو زيد النحوي قال قال رجل للحسن ما تقول في رجل ترك أبيه واخيه فقال الحسن ترك أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وأخاه فقال الحسن فما لأبيه وأخيه فقال الرجل للحسن أراي كلما كلمتك خالفتني وعن ابن اخي شعيب بن حرب قال سمعت ابن اخي عمير الكاتب يقول وهو يعزي قوما آجركم الله وإن شئتم أجركم الله كلاهما سماعي من الفراء

وعن سلمة قال كان عند المهدي مؤدب يؤدّب الرشيد فدعاه يوما المهدي وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك قال استك يا امير المؤمنين فقال المهدي إنا لله ثم قال التمسوا من هو أفهم من هذا قالوا رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريبا فلما قدم على الرشيد قال له يا علي قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال كيف تأمر من السواك قال سك يا امير المؤمنين قال أحسنت وأصبت وأمر له بعشرة آلاف درهم وقد روينا عن الوليد انه قال لرجل ما شأنك فقال الرجل شيخ نايفي فقال عمر بن عبدالعزيز إن أمير المؤمنين يقول لك ما شأنك فقال خبني ظلمي فقال الوليد ومن ختتك فنكس الاعرابي راسه وقال ما سؤال أمير المؤمنين عن هذا فقال عمر إنما أراد امير المؤمنين من ختتك فقال هذا وأشار الى رجل معه وعن أبي معمر عن أبيه قال كان أمير على الكوفة من بني هاشم وكان لحانا فاشترى دورا من جيرانه ليزيدها في داره فاجتمع اليه جيرانه فقالوا

أصلحك الله هذا الشتاء قد هجم علينا فأمهلنا أن رأيت حتى يقبل الصيف وتحول قال لسنا بخارجيكم يريد بمخرجيكم وعن ميمون بن هرون قال قال رجل لصديق له ما فعل فلان بحماره قال باعه قال باعه قال فلم قلت بحماره قال الباء تجر قال فمن جعل باعك تجر وبائي ترفع وعن سعيد بن احمد قال دعاني محمد بن أحمد بن الخصيب يوما فأقمنا عنده فقال لابن له صغير يا عبد الله اخدم عماك فقال اخدم عمي قالوا يقول لك اخدم عماك وتلحن فقلت له جعلت فداك أنت أعلم الناس بالنحو فمن أفسد بيان هذا الصبي قال من قبل أمه وعن أبي عبد الله أحمد بن فتن قال دعاني إنسان من جيراننا فوجه الى البقال وجه إلي جزرا بدانقان فقلت سبحان الله ما هذا قال أردت أن يهابني وقدم على ابن علقمة النحوي ابن أخ له فقال له ما فعل ابوك قال مات قال وما فعلت علتة قال ورمت قدميه قال قل قدماه قال فارتفع الورم الى ركبته قال قل ركبته فقال دعني يا عم فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا ووقف نحوي على رجل فقال كم لي من هذا الباذنجان بقيراط

فقال خمسين فقال النحوي قل خمسون ثم قال لي اكثر فقال ستين قال قل ستون ثم قال لي أكثر فقال إنما تدور على متون وليس لك متون ولقي رجلا من أهل الادب و اراد أن يسأله عن أخيه وخاف ان يلحن فقال أخاك أخوك اخيك ها هنا فقال الرجل لا لي لو ما هو حضر وسمعت شيخنا أبا بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول قال رجل لرجل قد عرفت النحو الا اني لا أعرف هذا الذي يقولون أبو فلان وأبا فلان و ابي فلان فقال له هذا أسهل الاشياء في النحو إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره و ابو فلان للمتوسطين و أبي فلان للردلة وعن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال كان عندنا رجل لحن فلقني رجلا مثله فقال من اين جئت فقال من عند أهلونا فتعجب منه وحسده وقال أنا اعلم من أين أخذتها أخذتها من قوله تعالى شغلنا اموالنا وأهلونا وعن أبي القاسم الحسن قال كتب بعض الناس كتيب من طيس يريد

طوس فقيل له في ذلك فقال لأن من تخفض ما بعدها فقيل إنما تخفض حرفا واحدا لا بلدا له خمسمائة قرية قال أبو الفضل بن المهدي قال لي ابو محمد الازدي واطب على العلم فانه يزين الرجال كنت يوما في حلقة ابي سعيد يعني السيرافي فجاء ابن عبد الملك خطيب جامع المنصور وعليه السواد والطويلة والسيف والمنطقة فقام الناس اليه واجلوه فلما جلس قال لقد عرفت قطعة من هذا العلم و اريد ان استزيد منه فايهما خير سيويه أو الفصيح فضحك الشيخ ومن في حلقتة ثم قال يا سيدنا محبرة اسم او فعل أو حرف فسكت ثم قال حرف فلما قام لم يقيم له احد

فصل وقد تكلم قوم من النحويين بالاعراب مع العوام فكان ذلك من حسن

التغفيل وإن كان صوابا لانه لا ينبغي ان يكلم كل قوم الا بما يفهمون قال ابن عقيل كان شيخنا ابو القاسم بن برهان الاسدي يقول لاصحابه اياكم والنحو بين العامة فانه كاللحن بين الخاصة قال ابن عقيل وتعليل هذا ان التحقيق بين الخرفين ضائع وتضييع العلم لا يحل ولهذا روى حدثوا الناس بما يعقلون اتحون ان يكذب على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ابا عمير ما فعل الغير ولعب مع الحسن والحسين وإنما نسب المعلمون للحماقة لمعاملتهم الصبيان بالتحقيق قال الاصمعي كان يحيى بن معمر قاضيا بخراسان فتقدم اليه رجل وامرأته فقال يحيى للرجل رايت ان سألتك حق شكرها وشبرك ان ان شاءت تطلها وتضهلها قال يقول الرجل لامرأته والله ما أدري ما يقول قومي حتى ننصرف الشكر الفرج والشبر النكاح وتطلها

تبطل حقها وتضهلها تعطئها حقها قليلا قليلا وكذلك قال عيسى بن عمر ليوسف بن عمر وهو يضربه بالسياط والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك قال ابن قتيبة ومثل هذا يستقبح والادب عض فكيف اليوم وقع نحوي في كنيف فصاح به الكناس أنت في الحياة قال ابغ لي سلما وثيقا وامسكه امساكا رفيقا ولا بأس علي فقال له لو كنت تركت الفضول يوما لتركته الساعة وانت في الخراالى الحلق وقف نحوي على صاحب بطيخ فقال بكم تلك وذاتك الفاردة فظنر يمنا وشمالا ثم قال اعذرني فما عندي شيء

يصلح للصفع وقف نحوي على زجاج فقال بكم هاتان القنيتان اللتان فيهما نكتتان خضراوتان فقال
الزجاج مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان وعن أبي زيد النحوي قال وقمت على قصاب وعنده بطون
فقلت بكم البطنان فقال بدرهمان يا ثقيلان وعن احمد بن محمد الجوهري قال سمعت أبا زيد النحوي قال
وقفت على قصاب وقد اخرج بطنين سميين فعلقهما فقلت بكم البطنان فقال بمصفعان يا مضرطان ففرت
لئلا يسمع الناس فيضحكون قال حدثنا أبو حمزة المؤدب قال حدثنا أحمد بن محمد القزويني وكان شاعرا أنه
دخل سوق النخاسين بالكوفة فقعد الى نخاس فقال يا نخاس اطلب لي حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير
المشتهر ان اقللت علفه صبر وان اكثرت علفه شكر لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بي السواري اذا خلا
في الطريق تدفق واذا اكثر الزحام ترفق فقال له النخاس بعد أن نظر اليه ساعة دعني إذا مسح الله القاضي
حمارا اشتريته لك حدثنا بعض أصحابنا قال قلت لبقال عندك بسر فرسا قال عندي قرعة

وعن إسحاق بن محمد الكوفي قال جاء أبو علقمة إلى عمر الطبيب فقال أكلت دعلجا فأصابني في بطني
سجح فقال خذ غلوص وخلوص فقال أبو علقمة وما هذا قال وما الذي قلت أنت كلمني بما أفهم قال
أكلت زبدا في سكرجة فأصابني نفخ في بطني فقال خذ صعترا ودخل أبو علقمة النحوي علي أعين الطبيب
فقال امتع الله بك إني أكلت من لحوم هذه الجوازم فطنست طسأة فأصابني وجع من الوالبة الى ذات العنق
فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الحلب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ حرفقا وسلقفا وسرفقا
فزرقه وزفرقه واغسله بماء روث واشربه فقال أبو علقمة لم أفهم عنك هذا فقال أفهمتكم كما أفهمتني قال
حدثنا أبو عثمان عن أبي حمزة المؤدب قال دخل أبو علقمة النحوي سوق الجرارين بالكوفة فوقف على
جرار فقال أجد عندك جرة لا فقدا ولا دباء ولا مطريلة الجوانب ولتكن نجوية خضراء نضراء قد خف
محملها وأتعبت صانعها قد مستها النار بألسنتها أن نقرتها طنت وان أصابتها الريح رنت فرفع الجرار رأسه
اليه ثم قال له النطس بكور الجروان أحر وجكى والدقس بائي والطبر لري شك لك بك ثم صاح الجرار يا
غلام شرح ثم درب والى الوالي فقرب يا أيها الناس من يلي بمثل ما نحن فيه وأنشد لثعلب إن شئت أن
تصبح بين الوري ما بين شتام ومغتاب فكن عبوسا حين تلقاهم وكلم الناس باعرا

الباب التاسع عشر في ذكر من قال شعرا من المغفلين

عن المبرد قال قال الجاحظ أنشدني بعض الحمقى ان داء الحب سقم ليس يهنيه القرار ونجا من كان لا يعشق
من تلك المخازي فقلت إن القافية الاولى راء والثانية زاي فقال لا تنقط شيئا فقلت أن الاولى مرفوعة
والثانية مكسورة فقال أنا أقول تنقط وهو يشكل وحكى بعضهم قال اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية
تسمى طيهاتا فشرينا يوما ثم قلنا ليقبل كل واحد بيت شعري في وصف يومنا فقلت لننا لذيد العيش في
طيهاتا فقال الثاني لما احتشنا القدح احتثانا فارتج على الثالث فقال امرأته طالق ثلاثا ثم قعد يبكي على
امرأته ونحن نضحك عليه

وعن أبي الحسن علي بن منصور الحلبي قال كنت احضر مجلس سيف الدولة فحضرته وقد انصرف من غزو عدو له ظفر به فدخل الشعراء ليهتوه فدخل رجل وأنشده وكانوا كفأر وسو سوا خلف حائط وكت كسور عليهم تسلقا فأمر سيف الدولة باخراجه فقام على الباب يبكي فأخبر سيف الدولة بكائه فأمر برده فقال مالك تبكي فقال قصدت مولانا بكل ما أقدر عليه فلما خاب أملي وقابلني بالهوان ذلت نفسي فبكيت فقال له سيف الدولة ويلك من يكون له مثل هذا النثر يكون له ذلك النظم فكم أملت قال خمس مائة درهم فأمر له بألف درهم عن الصولي قال كان ل محمد بن الحسن ابن فقال له إني قد قلت شعرا قال انشديه قال فان أجدت تمب لي جارية أو غلاما قال أجمعهما لك فانشده ان الديار طيفا هيجن حزنا قد عفا أبكيني لشقاوتي وجعلن رأسي كالفقا فقال يا بني والله ما تستاهل جارية ولا غلاما ولكن أمك مني طالق ثلاثا إذا ولدت متلك

قال أبو سجادة الفقيه في شعر له ومنا الوزير ومنا الامير ومنا المشير ومنا أنا وقد وقع شيء يشبه التغفيل من فطناء الشعراء قال فان البحترى دخل على بعض من يمدحه فأنشده لك الويل من ليل تطاول آخره فقال الممدوح لك الويل والحرب ومدح رجل معن بن زائدة فقال أتيتك إذ لم يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللها والرغائب فقال معن ليس هذا مدحا وهلا قلت كما قال أخو بني تميم لملك بن مسمع (قلدهته عرى الامور نزار ... قبل ان تملك السراة النحورا)

الباب العشرون في ذكر المغفلين من القصص

فمنهم سيفويه القاص كان يضرب به المثل في التغفيل عن محمد بن العباس بن حيويه قال قيل لسيفويه قد أدركت الناس فلم لم تحدث قال اكتبوا حدثنا شريك عن مغيرة عن إبراهيم بن عبد الله مثله سواء قالوا له مثل ايش قال كذا سمعنا وكذا نحدث عن ابن خلف قال جاء يوما رجل من عرس فسأله سيفويه ما أكل فأقبل يصف له فقال ليت ما في بطئك في حلقي وقال ابن خلف قال عبد العزيز القاص ليت ان الله لم يكن خلقي واني الساعة أعور فحكيت ذلك لابن غياث فقال بس ما قال ووددت والله الذي لا إله إلا هو ان الله لم يكن خلقي واني الساعة أعمى مقطوع اليدين والرجلين وروى أبو العباس بن مشروح قال كان سيفويه اشترى لمنزله دقيقا بالغدادة وراح عشاء يطلب الطعام فقالوا لم نخبز لم يكن عندنا حطبا قال كنتم تخبزونه فطيرا وحكى أبو منصور الثعالبي أن رجلا سأل سيفويه عن الغسلين في كتاب الله

تعالى فقال على الخير سقطت سألت عنه شيئا فقيها من أهل الحجاز فما كان عنده قليل ولا كثير وقف سيفويه راكبا على حمار في المقابر فنفر حماره عند قبر منها فقال ينبغي أن يكون صاحب هذا القبر يطارا وقرأ سيفويه ثم في سلسلة ذرعا تسعون ذراعا فليل له قد زدت عشرين فقال هذه خلقت لبغاء ووصيف فاما أنتم فيكم شريط بدائق ونصف وقرأ قارىء بين يديه كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما فقال ماذا لقي القوم والله من اجل صلاتهم بالليل وقرأ القارىء كأنهن الياقوت والمرجان فقال هؤلاء خلاف

نسائكم الفجار قيل لسيفويه إن اشتهى أهل الجنة عصيدة كيف يعملون قال بيعث الله لهم أنهار دبس ودقيق وأرز ويقال اعملوا وكلوا واعذرونا وعن محمد بن خلف قال أبو أحمد التمار في قصصه لقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار حتى قال فيه قولاً أستحيي والله أن أذكره قال ابن خلف قص قصاص بالمدينة فقال رأى أبو هريرة على ابنته خاتم ذهب فقال يا بنية لا تتخمي بالذهب فإنه لب فبينما هو يحدثهم إذ بدت كفه فإذا فيها خاتم ذهب فقالوا له تنهانا عن لبس الذهب وتلبسه فقال لم أكن ابنة أبي هريرة

عن محمد بن الجهم أنه قال سمعت الفراء يقول كان عندنا رجل يفسر القرآن برأيه فقيل له رأيت الذي يكذب بالدين فقال رجل سوء والله فقيل فذلك الذي يدع اليتيم فسكت طويلاً ثم قال من هذا عجب وعن عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال قال أبو كعب القاص في قصصه كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا فقالوا له فان يوسف لم يأكله الذئب قال فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف قال حكاها الجاحظ عن أبي علقمة القاص قال كان اسم الذئب حجونا عن العلاء بن صالح قال كان عبد الله الأعلى بن عمر قاصاً فقص يوماً فلما كاد مجلسه ينقضى قال إن ناساً يزعمون إني لا أقرأ من القرآن شيئاً وإني لا أقرأ منه الكثير بحمد الله ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد فارتج عليه فقال من أحب أن يشهد خاتمة السورة فليحضرنا إلى مجلس فلان حكى أبو محمد التميمي أن أبا الحسن السماك الواعظ دخل عليهم يوماً وهم يتكلمون في أبابيل فقال في أي شيء أنتم فقالوا نحن في ألف أبابيل هل هو ألف وصل أو ألف قطع قال لا ألف وصل ولا ألف قطع وإنما هو ألف سخط ألا ترون أنه بلبل عليهم عيشهم فضحك القوم من ذلك جاء رجل إلى قاص وهو يقرأ يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه

قال الجاحظ سمعت قاصاً أحق وهو يقص حديث موسى وفرعون وهو يقول لما صار فرعون في وسط البحر في الطريق اليابس قال الله للبحر انطبق فما زال حتى علاه الماء فجعل فرعون يضطرب مثل الجموس نعوذ بالله من ذلك الضراط قال وسمعت قاصاً بالكوفة يقول والله لو أن يهودياً مات وهو يحب علياً ثم دخل النار ما ضره حرها قال بعض القصاص يا معشر الناس إن الشيطان إذا سمي على الطعام والشراب لم يقربه فكلوا خبز الأرز المالح ولا تسموا فيأكل معكم ثم اشربوا الماء وسموا حتى تقتلوه عطشاً كان أبو سالم القاص يقص يوماً قال يا بن آدم يا بن الزانية أما تستحي من الملك الجليل حتى تقدم على الفعل القبيح وسرق باب أبي سالم القاص فجاء إلى باب المسجد وقلعه قالوا ما تصنع قال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي سنل بعض الوعاظ لم لم تنصرف أشياء فلم يفهم ما قيل له ثم سكت ساعة فقال تسأل سؤال الملحدين لان الله يقول لا تسألوا عن أشياء قال بعض الأشياخ إنه كتب في رقعة إلى بعض القصاص يسأله الدعاء لامرأه حامل فقراً الرقعة ثم قلبها وفي ظهرها صفة دواء قد كتبه طيب وفيه قنبيط وخشريك وفتيمون ونحو هذا فظنها كلمات يسأل بها فدعا وجعل يقول يا رب قنبيط يا رب خشريك ويا رب فتيمون إلى أن نهي ما ذكر

الباب الحادي والعشرون في ذكر المغفلين من المتزهدين

عن علي بن المحسن التوخي قال كان عندنا بحبل اللكام رجل يسمى أبو عبد الله المزابلي يدخل البلد بالليل فيتبع المزابل فيأخذ ما يجده ويغسله ويقناته ولا يعرف قوتا غيره أو يتوغل في الجبل فيأكل من الثمرات المباحات وكان صالحا مجتهدا إلا أنه كان قليل العقل وكان بانطاكية موسى الزكوري صاحب النجون وكان له جار يغشى المزابل فجرى بين موسى الزكوري وجاره شر فشكاه إلى المزابلي فلعهنه في دعائه فكان الناس يقصدونه في كل جمعة فيتكلم عليهم ويدعو فلما سمعوه يلعن ابن الزكوري جاء الناس إلى داره لقتله فهرب ونهبت داره فطلبه العامة فاستتر فلما طال استتاره قال إني سأحتال على المزابلي بحيلة أتخلص بها فأعيوني فقالوا له ما تريد قال اعطوني ثوبا جديدا وشيئا من مسك ونارا وغلما نا يؤنسوني الليلة في هذا الجبل قال فأعطيته ذلك فلما كان نصف الليل صعد فوق الكهف الذي يأوي فيه المزابلي فبخر بالنمد ونفخ المسك فدخلت الرائحة إلى كهف أبي عبد الله المزابلي فلما اشتم المزابلي تلك الرائحة وسمع الصوت قال مالك عافاك الله ومن أنت قال أنا جبرائيل ارسلني ربي فلم يشك المزابلي في صدق القول وأجهش في البكاء والدعاء فقال يا جبرائيل ومن أنا حتى يرسلك الله الي فقال الرحمن يقرئك السلام ويقول لك موسى الزكوري غدا رفيفك في الجنة فصعق ابو عبد الله فتركه موسى فرجع فلما كان من

الغد كان يوم الجمعة أقبل المزابلي يخبر الناس برسالة جبرائيل ويقول تمسحوا بابين الزكوري واسألوه أن يجعلني في حل واطلبوه لي فأقبل العامة إلى دار ابن الزكوري يطلبونه ويستحلونه عن أبي النقاش عن شيخ له قال كنت في جامع واسط ورجلان يحدثان في حديث جهنم فقال أحدهما بلغني أن الله عز وجل يعظم خلق الكافر حتى يكون ضرسه مثل أحد فقال له الآخر ليس هذا أمره وإلى جانبهما شيخ متأله كثير الصلاة فالتفت إليهما فقال لا تنكروا هذا إن الله على كل شيء قدير وتصديق ما كتبنا فيه كتاب الله قالا وما ذاك يا عم قال قوله تعالى فأولئك يبذل الله سناهم خشبات فهو ما يبذل السن خشبة إلا وهو قادر على أن يجعله مثل أحد عن الزهري قال بلغني عن حجاج الشاعر أنه مر يوما في درب وفي آخره ميزاب قال أصابني لم يصبني أصابني فلما طال عليه ذلك جاء وجلس تحته وقال استرح من الشك وعن أبي علي الطائي قال قرأ رجل عند بعض المترهدين وكان مغفلا وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فقال دعنا من آيات الفجار

عن محمد المخرمي قال كنا في مجلس فشممت رائحة أنكرتها فنظرت فاذا رجل قد وضع في شاربه عذرة فقلت له ما هذا قال تواضعا لربي عز وجل قال طاهر بن الحسين للمرزوي منذ كم دخلت العراق قال منذ عشرين سنة واني أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال طاهر سألتك عن مسألة فأجبتني عن مسألتين عن أبي عثمان الجاحظ قال أخبرني يحيى بن جعفر قال كان لي جار من أهل فارس وكان بلحية ما رأيت أطول منها قط وكان طول الليل يبكي فأنبهني ذات ليلة بكاءه ونحيبه وهو يشهق ويضرب على رأسه وصدرة ويردد آية من كتاب الله تعالى فلما رأيت ما نزل به قلت لا سمعن هذه الآية التي قتلت هذا وأذهب نومي فسمعت عليه فاذا الآية يسألونك عن الخيض قل هو أذى فعلمت أن طول اللحية لا يخلف وعنه قال أخبرني النظام قال مررت بناحية باب الشام فرأيت

شيخا قاعدا على باب داره وبين يديه حصى ونوى وهو يسبح ويعبد بهما ويقول حسبي الله حسبي الله فقلت يا عم ليس هذا هو التسبيح قال كيف هو التسبيح عندك قلت سبحان الله قال يا أحمق هذا تسبيح تعلمته بعبادان منذ ستين سنة اسبح به فاتركه لقولك يا جاهل وقال رأيت أبا محمد السيرافي وكان طويل اللحية يدعو ربه وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول يا منقذ الموتى ومنجى العرقى وقابل الثوبات وراحم العشرات أنت تجد من ترجمه غيري وأنا لأجد من يعذبني سواك قال رأيت أبا سعيد البصري يدعو ربه وكان طويل اللحية أحمق وهو يقول يا ربه يا سيده يا مولاه يا جبرائيل يا اسرافيل يا ميكائيل يا كعب الاحبار يا أويس القرني بحق محمد وجرجيس عليك ارحص أمتك على الدقيق عن بشر بن عبد الوهاب قال كان يجلس إلى عمود في دمشق رجل جميل الهيئة فرأيته يوما وقد سجد ويقول في سجوده سجد لك خضرتي وحمرتي وصفرتي وبياضتي وسوادي خاشعا ضارعا خاضعا ماصا لبطر أمه ومن أنا عندك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر له

كان لأبي العتاهية تلميذ تصوف وتزهد وقبر احدى عينيه وقال النظر الى الدنيا بعينين اسراف قال بعضهم كان لي عم له سبعود سنة فسمعتة يقول في دعائه بمن كان بين محمد وآله من النبيين والمرسلين فقلت له يا عم اسمك تدعو بهذا الدعاء فمن كان بين محمد وآله من النبيين والمرسلين فقال العشرة الذين بايعوه تحت الشجرة قال بعض معارفنا إنه حضر في بعض البلاد عند مترهد وحضر جماعة يتبركون به منهم قاضي البلد فجرى ذكر لوط عليه السلام فقال المترهد عليه لعنة الله فقيل ويحك هذا نبي فقال ما علمت ثم التفت إلى القاضي فقال خذ علي التوبة مما قلت فتاب ثم أفاضوا في الحديث فجرى ذكر فرعون فقالوا له ما تقول فيه فقال أنا الآن تبت فلا أدخل بين الانبياء

الباب الثاني والعشرون في ذكر المغفلين من المعلمين

وهذا شيء قل أن يخطيء ونراه مطردا ولا نظن السبب في ذلك إلا معاشر الصبيان وقد بلغني أن بعض المؤدبين للمأمون أساء أديه على المأمون وكان صغيرا فقال المأمون ما ظنك بمن يجلو عقولنا بأديه ويصدأ عقله بجهلنا ويوقرنا بزكاته ونستخفه بطيشنا ويشحذ أذهانا بفوائده ويكل ذهنه بغينا فلا يزال يعارض بعلمه جهلنا ويقتضه غفلتنا وبكمالته نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله ويستغرق منموم خصالنا فإذا برعنا في الاستفادة برع هو في البلادة وإذا تحلينا بأوفر الآداب تعطل من جميع الاسباب فنحن الدهر ننزع منه آدابه المكتسبة فنستفيدها دونه ونثبت فيه أخلاقنا الغريزية فينفرد بها دوننا فهو طول عمره يكسبنا عقلا ويكتسب منا جهلا فهو كذباله السراج ودودة القر قال الجاحظ كان ابن شبرمة لا يقبل شهادة المعلمين وكان بعض الفقهاء يقول النساء أعدل شهادة من معلم وقد روينا أن الشعبي قال سمعت أبا بكر يقول مررت بمؤدب وقد تلا على غلام فريق في الجنة وفريق السعير فقلت ما قال الله من هذا شيئا إنما هو فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم

بن علاء الكسائي وأنا اقرأ على حرف أبي حمزة بن عاصم المدني قلت معرفتك بالقراء أعجب وأغرب قال حدثنا محمد بن خلف قال قال بعض النحاة مررت ببعض دور الملوك فإذا أنا بمعلم خلف ستر قائم على أربعة ينيح نوح الكلاب فنظرت إليه فإذا صبي خرج من خلف الستر فقبض عليه المعلم فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي يبغض التاديب ويفر ويدخل إلى الداخل ولا يخرج وإذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فأنبج له فيظن أني كلبه ويخرج الي فأخذه عن الكسائي قال كان الذي دعاني أن أقرأت بالري أني مررت بمعلم صبيان يقرأ ذواتي أكل حنط وأتل بالتاء فيجاوزته فإذا معلم آخر قد ذكرت له ذلك فقال أخطأ الصواب وابل فدعاني اني أقرأت الصبيان قال الجاحظ قلت لبعض المعلمين ما لي لا أرى لك عصا قال لا أحتاج إليها إنما أقول لمن يرفع صوته أمه زانية فيرفعون أصواتهم وهذا أبلغ من العصاة وأسلم قال وقلت للمعلم لم تضرب غلمانك من غير جرم قال جرمهم أعظم الأجرام يدعون لي أن أحج وإن حججت تفرقوا في المكاتب فمتى أحج أنا مجنون قال غلام للصبيان هل لكم أن يفلتنا الشيخ اليوم قالوا نعم قال تعالوا لنشهد عليه أنه مريض فجاء واحد منهم فقال أراك ضعيفا جدا وأظنك ستحم فلو مضيت إلى منزلك واسترحت فقال لاحدهم يا فلان يزعم فلان أني عليل فقال صدق الله وهل يخفى هذا على جميع الغلمان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا فقال لهم انصرفوا اليوم وتعالوا غدا

ضرب معلم غلاما فقبل لم تضربه فقال إنما أضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب قيل إن معلما جاء إلى الجاحظ فقال أنت الذي صنعت كتاب المعلمين تعييبهم قال نعم قال وذكرت فيه بعض المعلمين جاء إلى الصياد وقال إيش تصطاد طريا ام مالخا قال نعم قال ذلك أبله ولو كان فيه ذكاء كان يقف فينظر إن خرج طري علم أو خرج مالخ علم قال الجاحظ مررت بمعلم وصبيانه يتصافعون وبعضهم يصفع المعلم فقلت لهم ما هذا قال يكون لي عليهم دين فقلت له ينسى ويقضى لا أراه يحصل شيئا قال مررت بمعلم وقد كتب لغلام وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وأكد كيدا فمهمل الكافرين أمهلهم رويدا فقلت له ويحك فقد ادخلت سورة في سورة قال نعم إذا كان أبوه يدخل شهرا في شهر فانا أيضا ادخل سورة في سورة فلا آخذ شيئا ولا ابنه يتعلم شيئا قال الجاحظ ومررت بمعلم صبيان وهو جالس وحده وليس عنده صبيانه فقلت له ما فعل صبيانك قال ذهبوا يتصافعون فقلت أذهب وأنظر اليهم فقال إن كان ولا بد فحط رأسك لئلا يحسبوك أنا فيصفعوك حتى تعمى ورأيت معلما قد جاءه غلامان قد تعلق كل منهما بالآخر فقال يا معلم هذا عض أذني فقال ما عضتها وإنما عض أذن نفسه فقال يا ابن الحبيثة جمل حتى يعض اذن نفسه

قال الجاحظ من أعجب ما رأيت معلما بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي فقلت له يا عم مم تبكي قال سرق الصبيان خبزي قال أبو العنيس كان ببغداد معلم يشتم الصبيان فدخلت عليه وشيخ معي فقلنا لا يجز لك فقال ما أشتم إلا من يستحق الشتم فاحضروا حتى تسمعوا ما أنا فيه فحضرنا يوما فقرا صبي عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون فقال ليس هؤلاء ملائكة ولا أعراب ولا أكراد فضحكنا حتى بال أحدنا في سراويله وقرأ آخر وهم الذين يقولون لا تنفقوا الا من

عند رسول الله فقال يا ابن الفاعلة أتلزم النبي بنفقة مال لا تجب عليه قال بعضهم مررت بمعلم الصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخلصه فمئني وقال دعهم بيني وبينهم شرط ان سبقتهم الى الكتاب ضربتهم وإن سبقوني ضربوني واليوم غلبي النوم فتأخرت ولكن وحياتك الا بكرت غدا من نصف الليل وتظر فعلي بهم فالتفت اليه صبي وقال أنا أبات الليلة ها هنا حتى تجيء وأصفعك عن ابي الفتح محمد بن أحمد الحريري قال كان عندنا بحرسان انسان قروي فكان له عجل فدخل داره وأدخل رأسه في جب الماء ليشرب فبقي رأسه في الجب فجعل يعالج رأسه ليخرج من الجب فلم يقدر فاستحضر معلم القرية فقال قد وقعت واقعة قال فما هي فأحضره وأراه العجل فقال أنا أخلصك اعطني سكيناً فذبح العجل فوّه رأسه في الحب وأخذ حجراً وكسر الحب فقال القروي بارك الله فيك قبلت العجل وكسرت الحب

الباب الثالث والعشرون في ذكر المغفلين من الحاكاة

عن أبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثنا سفيان عن ابي هرون يعني موسى بن ابي عيسى ان مريم ذهبت تطلبه يعني عيسى فلقيت حائكا فقال ذهب هكذا قال سفيان كذا فقالت اللهم توهه فلا تجده الا تائها وسألت رجلا خياطاً فأرشدها فدعت له فهو يجلس اليهم وعن موسى بن ابي عيسى ان مريم فقدت عيسى فدارت تطلبه فرأت حائكا فلم يرشدها فدعت عليه فلا تزال تراه تائها ورأت خياطاً فأرشدتها فدعت له فهو يأنس اليهم ويجلس معهم

الباب الرابع والعشرون في ذكر المغفلين على الاطلاق

عن ابي العيناء قال قال لي الجاحظ كان لنا جار مغفل جدا وكان طويل اللحية فقالت له امرأته من حمقك طالحت لحيتك فقال من عبر غير قال وقد رأى على بابها قنبرا فقال هذا الذي قدر خلفنا ان كان صادقا فليقتدر في وجوهنا حتى نعلم وولد له ولد فقيل له ما تسميه فقال عمر بن عبد العزيز وهنؤوه به فقال إنما هو من الله ومنكم وعن أحمد بن عمر البرمكي قال قال أبو المنذر مرت بي آية وهي قوله تعالى لا أملك إلا نفسي وأخي فلم يرض موسى ان ادعى ملك نفسه حتى ادعى ملك أخيه رحم الله موسى مان كان إلا قدريا صرفا أسأل الله ان لا يؤاخذة عن اسماعيل بن زياد قال نشزت على الأعمش امرأته وكان يأتيه رجل يقال له أبو البلاد فصيح يتكلم بالعربية يطلب منه الحديث فقال له يا أبا البلاد ان امرأتي قد نشزت علي وغممتني فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال ان الله قد أحسن قسمك هذا

شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرك عموشة عينيه ولا خموشة ساقبه فغضب الأعمش وقال أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي كلها أخرج من بيتي فأخرجه عن محمد بن سلام قال قال الشعبي كان شاب يجلس إلى الأحنف فأعجبه ما رأى من صمته إلى أن قال له ذات يوم أود أن تكون على شرف هذا المسجد وان لك مائة ألف درهم فقال له يا ابن أخي والله ان مائة الألف لخروص عليها ولكني قد

كبرت وما أقدر على القيام على هذه الشرفة وقام الفتي فلما ولى قال الأحنف وكأين ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم لسان الفتي نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم عن نافع قال كان ابن عمر يمازح جارة له فيقول خلقتي خالق الكرام وخلقت خالق اللئام فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك ابن عمر عن محمد بن الحسن بن زياد عن بعض ولد أبي الشوارب وكان أحق أن أباه أمره بتقريب حب فقيره من خارج فقال له أبوه ما هذا الفعل قال إذا شئت أن تقلبه فأقلبه وحكى أن هذا المذكور قد احتلم ليلة في وقت بارد وكره أن ينغمس في الماء البارد وطلب شيئاً يسخن فيه الماء فلم يجده فنزع ثوبه وعبر النهر سباحة حتى استعار شيئاً يسخن فيه الماء ورجع سباحة ثم سخن فيه واغتسل عن أبي العيناء أنه قال رأيت يوماً في الوراقين منادياً مغفلاً في يده مصحف مخلق الاداة فقلت له ناد عليه بالبراعة من العيب وأنا أعني به الاداة فأقبل ينادي بالبراعة مما فيه فأوقعوا به عن البحري قال قال لي السراج منذ أربعين سنة لم أوتر خلافاً لمن

يوجبها قلت أنظر إلى تغفيل هذا الرجل كيف ترك واجبا عند قوم وسنه عنه الاكثرين وما يضر من أوجبها من تركه إياها عن معمر أنه قال دخلت مسجد حمص فإذا أنا بقوم لهم رواد فظننت فيهم الخير فجلست اليهم فإذا هم ينتقصون علي بن أبي طالب ويقعون فيه فقممت من عندهم فإذا شيخ يصلي ظننت فيه الخير فجلست اليه فلما أحس بي وسلم قلت يا عبد الله ما ترى هؤلاء القوم ينتقصون عليا ويشتموه وجعلت أحدثه بمناقبه وأنه زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الحسين وابن عم الرسول فقال يا عبد الله ما لقي الناس من الناس ولو أن أحداً نجا من الناس لنجا منهم أبو محمد رحمه الله هو ذا يشتم وحده قلت ومن أبو محمد قال الحجاج ابن يوسف وجعل يبكي فقممت عنه وقلت لا يحل لي أن أبيت في هذه البلدة فخرجت من يومي قال وفي هذا المعنى قال ابن الماجشون كان لي صديق مدني فقدته مدة ثم رأيته فسألته عن حاله فقال كنت بالكوفة فقلت كيف أقمت بها وهم يسبون أبا بكر وعمر فقال يا أخي قد رأيت منهم أعجب من ذا قلت وما هو قال يفضلون الكباشي على معبد في الغناء فسمع المهدي بذلك فضحك حتى استلقى وعن علي بن مهدي قال مر طيب بأبي واسع فشكا اليه ربحاً في بطنه فقال له خذ الصعتر فقال يا غلام دواة وقرطاس وقال قلت ماذا أصلحك

الله قلت كف صعتر ومكوك شعير فقال لم لم تذكر الشعير أولاً قال ما علمت أنك حمار إلا الساعة وعن ابن خلف قال كان رجل يعرف بالمسكي يدعي البصر بالبراذين فظفر يوماً إلى بردون واقف قد بلغ رأس اللجام فقال العجب كيف لا يزرعه القبيء أنا لو أدخلت أصبعي في حلقي لما بقي في جوفي شيء قال قلت الآن علمت أنك بصير بالبراذين قال وسأل أبو نواس أحد الوراقين الذين كانوا يكتبون في حانوت أبي داود أي أسن أنت أم أخوك قال إذا جاء رمضان استويننا قال وسرقت منه دراهم فقليل له نرجو أن تكون في ميزانك فقال من الميزان سرقت وقيل لسورة الواسطي وأراد سفراً أحسن الله صحابتك قال ما احتاج الموضوع أقرب من ذلك عن أبي حصين قال عاد رجل عليلاً فعزاهم فيه فقالوا له انه لم يميت فقال يموت إن شاء الله وعن أبي عاصم قال قال رجل لابي حنيفة متى

يحرم الطعام على الصائم قال اذا طلع الفجر قال واذا طلع الفجر نصف الليل قال قم يا أعرج عن أبي بكر بن مروان قال كان يجلس الى ابي حنيفة رجل يطيل الصمت فأعجب ذلك ابو حنيفة وأراد ان يبسطه فقال له يا فتى مالك لا تخوض فيما نخوض فيه فقال الفتى يحرم على الصائم الطعام فقال ابو حنيفة أنت رجل أعرف بنفسك وعن طاهر الزهري قال كان رجل يجلس الى أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصائم قال إذا غابت الشمس قال لم تعب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال أصبت في صمتك وأخطأت انا في استدعائي لنطقك ثم قال عجبت لازراء العبي بنفسه وصمعت الذي كان بالصمت أعلما وفي الصمت ستر للعبي وإنما صحيفة لب المرء ان يتكلم عن ابي الحسن المدني قال سرق لأبي الجهم بن عطية حمار فقال لا والله يا رب ما أخذ حماري غيرك وانت تعرف موضعه فأرده علي عن مسعود قال وجه عمرو بن سلمة ابن قتيبة أخاه ليشتري لأمه كفنا فقال للبائع لا تتخبه فانها رحمها الله كانت رديئة اللبس قال الدارقطني عن ابي الحسين بن عبد الرحيم الخياط قال كنت جالسا عند أحمد بن الحسين فجاءته امرأة برقعة فيها مسألة فقال لي اقرأها علي يا أبا الحسين فقراءتها فاذا فيها رجل قال لامرأته أنت طالق إن ثم وقف عند إن فقال لها فما حال ووقف إن قالت لست أعرف عند إن فقال لي أعد القراءة فاعدت عليه كما قرأت أول مرة فقال لها فشم ووقف عند إن هذا ولم يتم قالت لا والله ما أعرف ووقف عند إن قال وكان في المسجد جماعة فقال

لهم أنظروا فقرؤا كلهم كما قرأت ثم تنبه بعضهم لذلك فقال إنما هو رجل قال لامرأته أنت طالق ان ثم وقف عند إن وعن المرزبان قال قال ابو عثمان البصري كان أخوة ثلاثة أبو قطيفة والطلبي وابو كلير وهم ولد غيات بن أسيد فأما احدهم فكان يجح عن حمزة بن عبد المطلب ويقول استشهد قبل ان يجح والآخر يضحى عن ابي بكر وعمر يقول غلطا في ترك الاضحية والآخر يفطر عن عائشة أيام التشريق ويقول غلطت في صوم أيام العيد فمن صام عن أبيه فأنا أفطر عن امي عائشة قال ابو عثمان وذكر لأبي شعيب البلال عبد الله بن حازم وحميد الطوسي ويحيى الحرمي وما كانوا فيه من كثرة القتل والضرب والعذاب فقال ويجهم كيف يجسرون علي ذاك الأسد يعني الله تعالى عما قال قال ابو عثمان وسمع بعض الحمقى مؤذنا يؤذن يقول أشهد ان لا إله إلا الله فقال الأحمق أشهدا مع كل شاهد وأحجدها مع كل جاحد وعن علي بن الحسن التنوخي عن أبيه قال تقدم إلى في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وانا أتقلد القضاء بالاهواز في مجلس حكم رجلان ادعى أحدهما على الآخر دعوى فسألته عنها فأنكرها فطالب المدعي ببينة فعدمها وطلب استحلاف الخصم فقلت له اتخلف فقال ليس له على شيء كيف حلف ولو كان له على شيء خلقت له وأكرمته وعن ثمامة بن أشرس قال شهدت رجلا وقد خصما له الى بعض الولاة فقال أصلحك الله انا رافضي ناصبي وخصمي جهمي مشبه مجسم قلدي يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن أبي سفيان وبلعن معاوية

بن ابي طالب فقال له الوالي ما ادري مم اتعجب من علمك بالانساب ام من معرفتك بالألقاب قال أصلحك الله ما خرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله وعن محمد بن المبرد عن الحسن بن رجاء أن الرشيد لما

غضب على ثمامة دفعة إلى سلام الأبرش وأمره أن يضيق عليه وأن يدخله بيتا ويطين عليه ويترك فيه تقبا
ففعل دون ذلك وكان يدس إليه الطعام فجلس سلام عشية وهو يقرأ في المصحب فقرأ ويل يومئذ
للمكذوبون فقال ثمامة إنما هو المكذبين وجعل يشرح ويقول المكذوبون هم الرسل والمكذبين هم الكفار فقال
قد قيل لي انك زنديق ولم أقبل ثم ضيق عليه أشد الضيق قال ثم رضي الرشيد عن ثمامة فجالسه فقال
أخبروني عن أسوأ الناس حالا فقال كل واحد شيئا قال ثمامة وبلغ القول إلي فقلت يا أمير المؤمنين عاقل
يجري عليه حكم جاهل فتبينت الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين ما أحسني وقعت بحيث أردت قال
لا والله فانشرح فحدثه بحديث سلام فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله لقد كنت أسوأ الناس حالا
عن المرزبان قال أخبرني بعض أصحابنا قال قال رجل لرجل في يوم بارد أصب عليك جرة ماء وأعطيك
درهما فلكأ فقال آخر إفعل ذلك علي والدرهم بيني وبينه وعن ابن المرزبان قال أخبرني بعض الأدباء قال
قال رجل من العراق لرجل من الشام في كلام جرى بينهما حلق الله لحيتك قال بمكة إن شاء الله كذلك
قال بعض الأدباء قال سئل خطيب أي أفضل معاوية أم عيسى بن مريم

فقال لا إله إلا الله أتقيس كاتب الوحي بني النصارى قال تقدم رجل إلى بعض الفقهاء فقال له الرجل إذا
خرجت منه الريح تجوز صلاته قال لا قال قد فعلت أنا وجزا وعن ابن المرزبان قال دعا رجل من الأشراف
بمكة فقال اللهم ان كنت ما تعرفني فأنا فلان بن فلان وأي مررت بعبدك فلان وهو يقول شيئا فيه فحش
فرسته فانبطح يفحص برجليه ميتا اللهم قد أقررت لك الآن فاغفر لي كما تريد وخرج رجل إلى السوق
يشترى حمرا فلقية صديق له فسأله فقال إلى السوق لأشترى حمرا فقال قل إن شاء الله فقال ليس هاهنا
موضع إن شاء الله الدرهم في كمي والحمار في السوق فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم فرجع
خائبا فلقية صديقه فقال له ما صنعت فقال سرقت الدراهم إن شاء الله فقال له صديقه ليس هاهنا موضع
إن شاء الله قال وركب أحقان في قارب فتحركت الريح فقال أحدهما غرقنا والله وقال الآخر لا إن شاء الله
قال لا تستش حتى تسلم قال وأخبروني بعض أصحابنا قال تزوج رجل امرأة صغيرة فقيل له في ذلك فقال
إنما المرأة شر وكلما أقللت من الشر كان خيرا عن أبي علي البصري قال أخبرت أن رجلا ورث مالا جزيلا
فعمل فيه ما اشتبه فقال أريد أن تفتحوا علي صناعة لا يعود علي منهما شيء فأتلف بما هذا المال فقال له
أحد جلسائه اشتر التمر من الموصل واحمله إلى البصرة وقال آخر له اشتر من ابر الخياطة التي ثلاثة بدرهم
فاذا جمعت عشرة أرتال أسبكها نقدا تبيعها بدرهمين وقال آخر اشتر ما شئت واخرج إلى الاعراب

فبعه منهم وخذ سفاتجهم إلى الاكراد وبع من الاكراد وخذ سفاتجهم إلى الاعراب فكان يفعل ذلك حتى فني
ماله عن الحارثي قال قال رجل لامرأته وقد غضب عليها يا هذه أنا الذي إذا رأيت المرأة تأتي بقبیح أهينها
وأهين من يهينها قال الحارثي وكان يلزم القاضي أبا الحسن الهاشمي رجل بالبصرة من أهلها يقال له أبو
فضالة وكان ربما سأل القاضي عن مولده فيقول ولدت في سنة خمس وسبعين ومائتين فلما أراه يكثر في
طول هذه المدة فاذا الكبر يكون عنده يقدم المولد إلى فوق قال كنا تنماشى في ليلة مقمرة فرأى سنورا
أبيض أسود الذنب فقال لي يا أحمد ما ترى هذه السبيكة التي في طرفها المصباح ترى من سقطت وجاء

ليأخذها فوثبت عليه ونهشت يده فأفلتها عن الهذيل انه قال كان عندنا بالمدينة لحام فجاءته عجوز فقالت
أعطيني بدرهم لحما وطيبه لي واخبرني باسمك حتى أدعو لك فاعطاها شر لحم وقال اسمي من تمد فلما
أفطرت العجوز جعلت تمد اللحم فلا تقدر عليه فجعلت تقول لعن الله من تمد فتلعن نفسها وحكى ان
قصابا كان ينادي على اللحم سري تعالوا على اربعة عن محمد الداري قال كان عندنا رجل بدارا وكان فيه
غفلة فخرج من دارا ومعه عشرة احرر فركب واحدا وعددها فاذا هي تسعة فنزل وعددها فاذا هي عشرة فلا
زال كذلك مرارا فقال انا أمشي واربح حمارا خيرا من ان اركب ويذهب مني حمار فأرأته يمشي حتى كاد
يتلف إلى أن بلغ قريته

قال وطلقت امرأة أبي الهذيل فقالوا له امض خلف القابلة فجاءها فقال امض الى بيتنا حتى تقبلي امرأتي
واحرصى أن يكون غلاما ولك علي دينار عن أبي العيناء قال كان عندنا بالبصرة رجل يكنى ابا حفص
ويلقب ببلاعة قال كان يمر بالقوم فيقول انتم لاصبحكم الله الا بالخير ويمر بأخرين ويقول انت لا مساكم
الله الا بالكرامة وكان لا يمر آخر كلامه حتى يسبح عن ابي سعيد الحرابي قال كان ابراهيم بن الخصب احق
وكان له حمار وكان بالعشي اذا علق الناس المخالي أخذ محلاة حماره فقراً عليها قل هو الله أحد وعلقها عليه
فارغة وقال لعن الله من يرى ان مكوك شعير خيرا من قل هو الله أحد فما زال حتى نفق الحمار فقال والله ما
ظننت ان قل هو الله أحد تقتل الحمير هو والله للناس اقبل لا قرأتما ما عشت عن أبي اسحاق الجوني قال
كان لنا جار نحاس يقال له عباس قد أتى عليه خمس وثمانون سنة قال فسألته امرأة عن مسألة فقالت له
زوجي طلقني ثلاثا فقال أرضي أبوك وأمك قالت لا قال فأذن يجوز العود حتى يرضى أبوك وأمك قالت قد
سألت أبا اسحاق فقال لي قد طلقت فقال وما يدري أبا اسحاق انا أبصر منه واعلم منه وأكبر منه انا
القيت على أبا اسحاق مسألة فلم يخرج منها عن المروزي قال اشترى أبو عبد الحميد سمكة فنام الى ان
تستوي فجيء بالسمكة فأكلتها امرأته مع نساء ثم مسحت شفثيه وأطراف اصابعه منها أكلتها فدعا بالغاء
وقال هاتوا السمكة فقالت له امرأته يا مخبل أأنت قد أكلتها ونمت ولم تغسل يديك فشم يده فوجد ريح
السمك فغسل يده وقال ما رأيت سمكة امرأ من هذه قد جمعت فهينوا لي الغداء

عن يحيى بن معين قال اشترى غنر سمكا فقال لاهله أصلحوه ونام فاكل عياله السمك ولطخوا يده به فلما
انتبه قال قلموا السمك قالوا قد أكلت قال صدقتم ولكني ما شبعت وقيل لغنر إن الناس يعظمون امر
السلامة التي فيك فحدثنا منها بشيء صحيح قال صمت يوما فأكلت ثلاث مرات ناسيا أكلت ثم ذكرت
اني صائم ثم نسيت ثم ثنيت ثم ثلث فاتممت صومي وقال سمعت ابي يقول قال المأمون اختر لي إسما أسمي به
جاريقي هذه قال سمها مسجد دمشق فإنه أحسن شيء عن أبي بكر بن زياد قال مات جار لمكي فلم يتبع
جنازته فقال له ويحك لم لم تتبع جنازته فقال أنتم مجانين اذكر بنفسي عن سفيان قال كان رجل يقول لعمر
بن دينار أنا ابصر بالنجوم فقال له عمرو اتعرف الهقعة والقنعة والوقعة قال نعم قال الآن لا تعلم من
النجوم شيئا

دخل على حاتم العقيلي شيخ من اهل الري فقال أنت الذي تروي أن النبي صلى الله عليه و سلم امر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الامام قال قد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك فقال له كذبت إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما نزلت في عهد عمر بن الخطاب قال المدائني سمع اسماء بن خارجة نادبة فقال فمن للمنابر والخافقات والجرذ بعد امام العرب ومن للطعان غداة الهياج ومن يمنع البيض عند الهرب ومن للعفاة وفك العناة ومن يفرج الكرب عند الكرب فقال اسماء انها لتندب رجلا شريفا فمن هو فقيل له إنه فلان البقال ابن وردان الحائك فقال هذه أعظم من المصيبتين عن المدائني لقي رجلا ومعه كلبان فقال هب لي أحدهما فقال أيهما تريد فان الأسود احب الي من الأبيض قال فهب لي الأبيض قال الأبيض أحب إلي من كليهما قال طارق ودخل رجل على بلال فكساه ثوبين فقال كساني الامير ثوبين فاتزرت بالآخر وارتديت بالآخر قال طارق ووقع بين جار لنا وجار له يكنى أبا عيسى كلام فقال اللهم خذ مني لأبي عيسى فقالوا تدعو على نفسك قال فخذ لأبي عيسى مني قال ابن الفرج حدثني أبي قال رأيت انسانا يدغدغ نفسه فقلت له لم تفعل هذا قال اعتممت فأردت أن اضحك قليلا قال ابن خلف وقيل لهيرة لما ماتت امرأته اندبها اذكرها بشيء قال

يا فلانة رحمك الله لقد كان بابك مفتوحا ومتاعك مبدولا عن عبدالرحمن بن داود قال لقد تاجر تاجرا فقال له ما اسمك ولا تطول فقال أبو عبد منزل القطر عليكم من السماء تنزيلا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه فقال مرحبا بك يا ثلث القرآن وذكر ابن حبيب ان أخوا لعثمان بن سعيد سقط في البئر فقال أخوه أنت في البئر قال أما تراي قال لا تذهب حتى أجهنك بمن يخرجك قال ابن خلف قال محمد أخذ شراعة العسس فأمر به الى السجن فقال أصلحك الله علي يمين أن لا آيت عن أهلي وقال اخبرني بعض اصحابنا قال أراد ناجية الخروج الى بغداد فوضع سلما وجعل يصعد وينزل فقيل له ما تصنع قال أتعلم السفر قال ودخل الماء الى كعبه فصاح الغرق فقيل له في ذلك فقال أردت أن آخذ بالوثيقة وعنه دخل على أبي يعقوب وهو يوجد بنفسه فقيل له قل لا إله إلا الله فقال أمثلي يروع بالنائبات ويخشى حوادث صرف الزمن أذلني الله ذل الحمار وأدخلني حر أمي إذن وعنه حدثني عبدالرحمن بن محمد قال اشترى رجل جوزا وجعل يقلبه فأخذ جوزة في يده فقال ما أرى في جوفها شيئا ثم قال أستغفر الله لا أكون اغتبتها وعنه ذكر عن حباب بن العلاء قال كنت بالمدينة فحضرت قاضيا بها

فإذا رجل قد أقبل يقود حمارا ومعه رجل آخر فأخبر ان حماره سرق وانه وجده مع هذا فسأله القاضي فقال الحمار لي وهو في يدي فقال للمدعى ألك بينة قال نعم فقال احضروهم فقام وركب الحمار ومضى عليه فأقبلت على الذي كان الحمار في يده فقلت له كيف أعطيت الحمار بعد ما رأيت من دعواه فقال استعاره مني قال ابن خلف وأخبرني أبو صالح البصري قال ولد لرجل ابن في غيبته فكتبت إليه امرأته تبشره بالمولود فكتب اليها بلغني انك ولدت ابنا فاحسن الله جزاءك وأعان على مكافأتك وقد سميت محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم قال وأخبرني بعض اهل الأدب قال أراد رجل أن يحنن ابنه فقال للحجام ارفق به فانه ما اختنن قط قال عثمان بن عمر نزل الموت بزوج امرأة فقيل لها لو دخلت على زوجك ودعيت به قالت أخاف

ان يعرفني ملك الموت كان لابراهيم وكيل يقال له خليل فقدم من ضيعته فقال له متى قلت قال غدا يا سيدي قال فانت إذن في الطريق قال سمعت ابا بكر بن محمد يقول قلت لأبي العبر لقد اسرع اليك الشيب قال وكيف لا يسرع الى الشيب وأنا أبكر كل يوم الى من لو كان أمره إلي أن يسرح مع النعاج ويلقط مع الدجاج هذا ابن حمدان يملك الف الف درهم قصدته يوما فبينما أنا عنده عطس فقلت له يرحمك الله فقال لي يعرفك الله

قال الحاكم سمعت ابا الحسن بن عمر يقول بعث دارا لي فكنت كلما أذنت بباب المسجد أنسى اني بعثها فأصلي وأرجع اليها وأفتح الباب وأدخل فيصحن بي النساء يا رجل اتق الله فينا فاقول اعذرني فانني ولدت في هذه الدار وأنسى كل يوم الى أن اتى على ذلك مدة قال كان عبدان الاسدي الشاعر احمق فيقال انه كان يأتي ابن بشر فيقول له أحمسمائة اليوم احب اليك ام الف في القابل فيقول الف في قابل فاذا اتاه قابلا قال له الف احب اليك ام الفان في القابل فلم يزل كذلك حتى مات وعن أبي الحسن الدامغاني حاجب معز الدولة قال كنت في دهليز معز الدولة فصاح صائح نصيحة فاستدعيته وقلت ما نصيحتك قال لا اذكرها إلا للامير فدخلت فعرفته فقال هاته فأحضرته بين يديه فقال ما عندك قال أنا رجل صياد بناحية المدائن وكنت أصيد فعلمت شبكتي بأسفل جرف فاجتهدت في تخليصها فتعذر ذلك علي حتى نزلت وغصت في الماء فاذا هي معلقة بعروة حديد فحفرت فإذا قمقم مملوء مالا فرددته مكانه وناديت لأعرف الامير قال الدامغاني فأنحدرت معه في الوقت الى المدائن العتيقة وقصدنا الجرف فوجدنا القمقم وقلعناه وسعيت بنفسي في تتبع الموضوع فتقدمت الى الصياد استقصاء الحفر فوجدنا سبعة قماقم آخر مملوءة مالا فحملنا الجميع الى معز الدولة فسر به فأمر للصياد بعشرة آلاف درهم فامتنع من قبولها وقال الذي أريده غيرها قال ما هو قال تجعل لي صيد تلك الناحية وتمنع كل احد غيري من الصيد فضحك الامير وعجب من جهله وحمقه وأمر له بما سأل عن المدائني عن عمرو بن الحسن قال خرج اهل بيت من اليمن من منازلهم

حتى صاروا الى شعب من الجبل فاختفوا فيه وقالوا نهرب من شهر رمضان لا يدخل علينا قال ابو علي الداراني كان الطالقاني من اصحاب ابي حنيفة وكان شديد الغفلة فقال يوما لابن عقيل كيف مذهبكم في المرة هل يجوز ان يزوجه ابنها قال له ابن عقيل في ذلك تفصيل ان كانت بكرًا جاز وإن كانت ثيبًا لا يجوز فقال ما سمعت هذا التفصيل قط قال وكان الطالقاني يسأل فيقال له ما تقول في فأرة ميتة مشت على شيء هل ينجس فيقول لا حدثني بعض اصدقائنا قال كان بواسط رجل من المعدلين الى جانب داره اصطبيل فقال له اهله إنا نغسل الثياب في السطح فيطير بعضها الى الاصطبيل فلا يردونه علينا فقال وانتم اذا طار لهم شيء فلا تردوه قالوا أي شيء يطير من ارض الاصطبيل الى سطحنا قال أي شيء طار مثل لجام ومقود وفرس وغيره قيل إن رجلا من السنديّة وهي على ستة فراسخ من بغداد جاز بدجاج لبيعه قريبا من دجلة ببغداد فأفانت دجاجة فطلبها فلم تقع بيده فقال لها اذهبي الى القرية حتى ابيع الباقي ثم جاء وباع البواقي ورجع الى القرية وجعل يتفقد الدجاجة فلم يرها فقال لزوجته اين الدجاجة الرقطاء فقالت لا أدري فقال تركتها من بغداد لترجع اليكم فما جاءت قال ابن ناصر كتب بعض الادباء الحمام التي فقيل له إن الحمام

مذكر قال هو حمام النساء قال دعي بعض المغفلين الى دعوة فاشتغل الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور المغلقة وكانت الحيطان كلها قد سترت فقيل له ما لك لا تأكل فقال والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير عن ابراهيم بن دينار قال كان رجل يقول إنه فقيه يكنى أبا الغوث وفيه

تغفيل فقلت له ما تقول فيمن نذر صوم عاشوراء فاتفق عاشوراء في رمضان هل يجزئه عنها قال الحرقي فقد نص على انه يجزئه فقلت ما تقول فيمن طلق امراته ثم وقفها هل يفتقر في هذا الوقف الى حكم حاكم قال أما مذهب أبي حنيفة فيفتقر الى حكم حاكم وأما مذهبنا مذهب الشافعي فيصح الوقف دخل بعض المغفلين على مريض يعوده فلما خرج التفت الى أهله وقال لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان مات وما أعلمتمونا إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه عن الصقلاطي ان رجلا كان عندهم بالجانب الغربي له غلام فبعته الى قرية ليأتيه منها بغنم فبعثوا معه من الحملاان عشرة وكتبوا معه بعددها رقعة فجاء الغلام بتسعة فقال له سيده كم سلموا اليك قال عشرة قال هذه تسعة قال عددها فجعل يعددها يقول واحد اثنين ثلاثة الى أن قال تسعة فقال الغلام والله ما أدري ما تقول وما هي إلا عشرة فقال ويحك إني أعددها قال ما هي إلا عشرة وإلا فتدخل الى الدار عشرة من الرجال وتمسك كل واحد حملا قال افعل فأدخلوا عشرة ومسك كل رجل حملا وبقي واحد فقال له السيد هذا ما معه شيء فقال هذا مدير كان يدخل ويأخذ في الاول حكي أن رجلا أراد السفر إلى عكبرى فصادف زورقا مصعدا فاكثرى فيه بدرهم فلما ساروا قليلا قالوا ليت لنا مدادا نكثريه فقال أنا فأعطوه الدرهم وقام بمدهم قال دخلت عجوز على قوم تعزيهم بميت فرأت في الدار عليلا فرجعت وقالت أنا والله يشق علي المشي وأحسن الله عزاءكم في هذا العليل أيضا قال البراز دخلنا الى أبي حامد وهو عليل فقلنا كيف تجلك فقال

أنا بخير لولا هذا الجار دخل علي أمس وقد اشتدت بي العلة فقال يا أبا حامد علمت أن ذجويه مات فقلت رحمه الله قال دخلت على المؤمل بن الحسن اليوم وهو في النزاع فقال يا أبا حامد ابن كم أنت قلت في السادسة والثمانين قال أنت أذن أكبر من أهلك يوم مات عن أبي الفضل أحمد الهمداني قال جاءت امرأة الى القاضي وذكرت أن زوجها طلقها فقال القاضي لك بينة فقالت نعم جار لنا قال فأحضرتة فقال القاضي سمعت طلاق هذه المرأة فقال يا سيدي خرجت الى السوق فاشترت لحما وخيزرا ودبسا وزعفرانا فقال له القاضي ما سألتك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المرأة قال ثم تركته في البيت وعدت فاشترت حطبا وخلا فقال دع هذا عنك فقال ما أحسن الحديث من أوله ثم قال جلست في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث فما أدري أهي طلقته أم هو طلقها قال حدثني جماعة من اهل سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلاثمائة شاب من كتاب البلد وهو ابن أبي الطيب القلانسي الكاتب فخرج الى بعض شأنه في الرستاق فأخذه الاكراد وعذبوه فطلبوا منه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل فكتب الى أهله اهدوا لي اربعة دراهم أفيون واعلموا انه هو داوء أشربه فيلحقني سكتة فلا يشك الاكراد أني ميت فيحملوني اليكم فإذا جعلت عندكم فادخلوني الحمام واضربوني ليحمي بدني وشكوني

بالأبار فاني افيق وكان الفتى متخلفا وقد سمع انه من شرب الافيون اسكت فاذا دخل الحمام وضرب كما ذكر برأ ولم يدر مقدار شربه من ذلك فشرب اربعة دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلقوه وأنفذوه الى أهله فلما حصل عندهم أدخلوه الحمام وضربوه وشكوه فما تحرك وأقام في

الحمام أياما فرآه الأطباء فقالوا هذا قد تلف كم شرب من الافيون قالوا اربعة دراهم فقالوا هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز أن يفعل هذا بمن شرب اربعة دوانيق أو وزن درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل أهله وتركوه في الحمام حتى تغير فدفنوه وانعكست حيلته على نفسه ذكر ابو الحسين بن برهان عاد رجلا مريضا فقال له ما عانتك قال وجع الركبتين فقال والله لقد قال جرير بيتا ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو قوله وليس لداء الركبتين طيب فقال المريض لا بشرك الله بالخير ليتك ذكرت صدره ونسيت عجزه دخلت مرة على بعض أصدقائي وفيهم مريض العين ومعني بعض المغفلين فقال له المغفل كيف عينك قال تؤلمني فقال والله إن فلانا آلمته عينه أياما ثم ذهبت فاستحييت واستعجلت الخروج عن علي بن المحسن عن ابيه قال بلغنا أن رجلا أسرع في ماله فبقي منه خمسة آلاف دينار فقال اشتهي ان يفني بسرعة حتى أنظر ايش أعمل بعده فقال له بعض اصحابه تتباع زجاجا بمائة دينار وتبقية وتنفق خمسمائة دينار في أجور المغنيات في يوم واحد مع الفاكهة والطعام فاذا قارب الشراب ان يفنى اطلقت فأرتين بين الزجاج وأطلقت خلفهما سنورا فيتعادون في الزجاج فيتكسر ونهب نحن الباقي فقال هذا جيد فعمل ذلك وجعل يشرب فحين سكر أطلق الفأرتين والسنور وتكسر الزجاج وهو يضحك فقام الرفقاء وجمعوا الزجاج المكسر وباعوه قال الذي أشار عليه فمضيت اليه بعد فاذا هو قد باع قماش بيته وانفقه وقضى داره وباع سقوفها حتى لم يبق الا الدهليز وهو نائم فيه على قطن منغط بقطن فقلت ما هذا قال ما تراه فقلت بقيت في نفسك حسرة قال نعم أريد أرى المغنية فأعطيته ثيابا فلبسها فرحنا اليها فدخل عليها فأكرمته وسألته عن خبره فحدثها بالحال فقالت قم لتلا

تجيء ستي فتراك وليس معك شيء فتنحرد علي لم أدخلتك فاخرج حتى أكلمك من فوق فخرج وجلس ينتظر ان تخاطبه من الطاقة فسكبت عليه مرقة سكباج فصيرته فضيحة فبكى وقال يا فلان لا تبلغ من أمري هذا أشهد الله وأشهد أني نائب قلت ايش ينفكك التوبة الآن ورددته وأخذت ثيابي وبقيت ثلاث سنين لا أعرف له خبرا فبيننا انا في باب الطاق يوما إذ رأيت غلاما خلف راكب فلما رأيته قال فلان فعلت أنه صاحبي وان حاله قد صلحت فقبلت فحذه فقال قد صنع الله وله الحمد البيت فتبعته فاذا بالدار الأولى قد رمها وجعل فيها أسبابا وأدخلني حجرة أعدها له وفيها فرش حسان وأربعة غلمان وجاء بفاكهة متوسطة وطعام نظيف إلا أنه قليل فأكلنا ومد ستارة فاذا بغناء طيب فلما طابت نفسه قال يا فلان تذكر أيامنا الأولى قلت نعم قال انا الآن في نعمة متوسطة وما وهب لي من العقل والعلم بأبناء الزمان احب إلي من تلك النعمة تذكر يوم عاملتني المغنية بما عاملتني به فقلت من اين لك هذا المال قال مات خادم لأبي وابن عم لي بمصر في يوم واحد فخلقا لي ثلاثين الف دينار فحملت ووصلت إلي وانا بين القطن كما رأيت فعمرت الدار واشترت ما فيها بخمسة آلاف دينار وجعلت خمسة آلاف تحت الارض للحوادث واشترت عقارا

بعشرة آلاف وامري يمشي وانا في طلبك منذ سنة لترى رجوع حالي ومن دوام صلاح حالي ان لا أعاشرك
أخروه يا غلمان قال فجروا برجلي وأخرجوني وكنت القاه بعد في الطريق فاذا رأني ضحك دخل ربيعة
بن عقيل اليربوعي على معاوية فقال يا امير المؤمنين أعني على بناء داري فقال ابن دارك قال بالبصرة وهي
أكثر من فرسخين في فرسخين فقال له فدارك في البصرة أم البصرة في دارك

قال ابن سلام وهب المهدي لبعض ولد يعقوب بن داود وزيره جارية فلما كان بعد أيام سأله فقال يا أمير
المؤمنين ما وضعت بيني وبين الارض مطية أو طأ منها حاشا السامع فالتفت المهدي الى يعقوب فقال له من
ترى يعني انا أو أنت فقال يعقوب من كل شيء يتحفظ الاحمق إلا من نفسه دخل رجل على المهدي فانشده
شعرا فقال فيه وجوار زفرات فقال المهدي اي شيء زفرات قال وما تعرفها يا أمير المؤمنين قال لا والله قال
فأنت أمير المؤمنين وسيد المرسلين ما تعرفها أعرفها أنا كلا والله ذكر عن عبدالله بن ظبيان انه خطب فقال
الناس أكثر الله فينا مثلك قال لقد كلفتم ربكم شططا حكى اسحاق بن ابراهيم قال حضرت جنازة لبعض
القبط فقال رجل منهم من المتوفي فقلت الله فضربت حتى كدت أموت دخل ابو تمام على ابي طالب في
صبيحة ليلة باردة فقال له البارحة نالي البرد وكان عندي لحاف فيه أربعة أمنان قطن فطويته طاقين فصار
ثمانية أمنان قطن وتغطيت به

قال ابو سيار كان بيني وبين جار لي بئر فوقعت فيه فأرة فبقيت متحيرا لأجل الوضوء فقال لي جاري لا
تضيق صدرك تعال استق من عندنا وتوضا ضاع لرجل ولد فجاءوا بالنوائح ولطموا عليه وبقوا على ذلك
أياما فصعد ابوه يوما الغرفة فرآه جالسا في زاوية من زواياها فقال يا بني أنت بالحياة أما ترى ما نحن فيه
قال قد علمت ولكن ها هنا بيض قد قعدت مثل القرقة عليه ما يمكنني أن أبرح أريد فريجات أنا أحبهم
فأطلع أبوه الى اهله فقال قد وجدت ابني حيا ولكن لا تقطعوا اللطم عليه ألطموا كما كنتم كان بعض
المغفلين يأكل مع ابنه راسا وكان أبوه اكثر تغفلا منه فقال يا أبت إن خرج عليك الكعب فأعطني إياه
لألعب به فقال أبوه سخب عينك هو سمك مشوي حتى يكون فيه كعب قال بعضهم دخلت الكوفة فرأيت
صبيبا قائما عند شق حائط ومعه خبز وهو يكسر اللقمة ويتركها في شق الحائط ويأكلها فيبينما أنا أنظر اليه
إذ أقبل أبوه فرأى ما يفعل فقال إيش تصنع قال يا أبت هؤلاء قد طبخوا سكباجة ويأتي النسيم بريحا
فأكل خبزي فلطمه أبوه وقال تتعود من صغرك أن لا تأكل خبزا إلا بأدام رأى بعض المغفلين صديقا له
فقال طلبتك اليوم عشرين مرة وهذه الثالثة ورأى صديقا له فقال له أطلبك فاذا وجدتك تنسل مني كأنك
دبق مرض بعض المغفلين فدخل عليه طبيب فسأله عن حاله فقال قد اشتبهت الثلج فقال الثلج يزيد في
رطوبتك فينقص من قوتك فقال أنا أمصه وأرمي نمله

وقف شيخ باب مسجد والمؤذن يقيم الصلاة فدخل فرأى المؤذن هيبته وشيئته فسأله أن يصلى بهم فامتنع
فتقدم المؤذن وصلى بهم فلما فرغ أقبل على الشيخ فقال له ما منعك أن تصلي بنا فتكسب أجرا فقال أنا
وحقك إذا كنت على غير طهارة لم أصل اماما حكى عبد الله النوفلي قال قال مدني إني أحب رسول الله

صلى الله عليه و سلم حيا لم يحبه أحد قط فقيل وما بلغ من حبك له قال وددت أن عمه أبا طالب أسلم ويسر النبي بذلك وأموت كافرا بدله قال ذهب بصر عمرو بن هذاب فدخل عليه ابراهيم بن مجاشع فقام بين يديه فقال يا أبا أسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك وإن كانتا كريمتان عليك فانك لو رأيت ثوابهما في ميزانك تمنيت أن يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودق ظهرك وأدمى ظلفك قال فصاح به القوم وضحك بعضهم فقال عمرو معناه صحيح ونيته حسنة وإن كان قد أخطأ في اللفظ جاء بعض المغفلين إلى امه فقال لها معي قيراطان إلا حبة فأحفظيهما لي ثم عاد فأخذها فوزنهما فقالوا له نصف دائق فجاء وخاصم أمه فدخل أبوه فقال لم تخصمها فقال أعطيتها قيراطين إلا حبة فردت علي نصف دائق فقال أبوه ما تستحي من الله تخصم أمك على نقصان حبتين قال أحق لعلامة إذا مررنا بالطبيب فذكرني وجمع ضرسي حتى أسأله عن الدواء فقال يا مولاي إن كان ضرسك يوجعك فسوف تذكره كان بعض الحمقى إذا غضب يقول الله المستعين دخل أحق على مريض فقال إذا رأيت المريض على هذه الحال فاغسلوا أيديكم منه

دعا بعض الحمقا لبعض الولاة فقال كتب الله سعادتك وضاعف عليك العدو قيل لكثير إن الناس محدثون إنك الدجال فقال والله لن قلت هذا أني لأجدن في عيني ضعفا منذ أيام وقال شرط ابو النجم في ليلة شرطتين فخاف أن تكون امرأته قد سمعته فقال سمعت شيئا قالت لا ما سمعت منهما شيئا فقال لعنك الله فمن أعلمك أنهما اثنتان قال بعضهم رأيت رجلا محموما مصدعا يأكل التمر ويجمع النوى فقلت ويحك أنت بهذه الحال وتأكل التمر فقال يا مولاي عندي شاة ترضع وما لها نوى فأنا آكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوى فقلت أطعمها التمر والنوى قال أو يجوز ذلك قلت نعم قال والله لقد فرجت عني لا إله إلا الله ما أحسن العلم أجريت خيل فطلع منها فرس سابق فجعل رجل يشب من الفرح ويكبر فقال له رجل الى جانبه أهذا الفرس لك قال لا ولكن اللحم لي رأى قبيصة بن المهلب جرادا يطير فقال لمن حوله لا يهولنكم ما ترون فان علامة ذلك موتي دخل بعض المغفلين على رجل يعزبه باخ له فقال أعظم الله أجرك ورحم أخاك وأعانه على ما يرد عليه من مسألة ياجوج وماجوج فضحك من حضر وقالوا له ويحك وياجوج وماجوج يسائلان الناس فقال لعن الله ابليس أردت ان اقول هاروت وماروت ماتت امرأة فاشترى لها زوجها كفنا قصيرا فقالت له الغاسلة الكفن قصير فقال البسيها خفها

وعظ بعض القصاص فقال اذا كان يوم القيامة خرج من النار رأس عظيم من صفته كذا وكذا وفي المجلس رجل يميد من الخوف فقال له ما الذي بك بك اتنكر قدرة الله قال لا بل أني رجل مزين فلو كلفت حلق هذه الرأس كيف كنت أعمل سمع بعض المغفلين ان صوم يوم عاشوراء يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وأكل وقال يكفيني ستة أشهر اعترض الاسد قافلة فرآه رجل منهم فخر الى الارض فركبه الاسد فشد القوم بأجمعهم على الاسد واستنقذوه فقالوا له ما حالك قال لا بأس علي ولكن خرى الاسد في سراويلي دخل بعض المغفلين حماما وقد بخر فظن غبارا فقال للقيم كم قلت لك لا تغبر يوم ادخل الحمام مات لابي العطوف ابن فقال للحفار أضجعه على جنبه الايسر فانه أهضم للأكل وحضر رجل مع قوم في جنازة رجل فنظر الى اخ الميت فقال هذا الميت أم اخوه قال المأمون ل محمد بن العباس ما حال غلتنا بالأهواز وسعرها قال

أما متاع امير المؤمنين فقائم على سوقه وأما متاع ام جعفر فمسترخ فقال أغرب لعنك الله اشترى لقمان بن محمد فروا فقال أرى شعره قصيرا أتري يثبت قال أبو العيناء كت بحمص فمات لجار لي بنت فقيل له كم لها قال ما أدري ولكنها ولدت أيام البراغيت قال الاصمعي قلت لرجل اين كت قال ذهبت في جنازة ابن فلان قلت فأبي ولده كان قال كانوا اثنين فمات الاوسط

قال ثمامة جاءني رجل فقال رأيت البارحة امير المؤمنين يسارك وانت تنظر الي فبالله اي شيء قال لك في امري حكى ان بعض المغفلين مسك كلبا وعضه فقال هذا غضني منذ أيام وأنا اريد ان أخالف قول القائل شاتمى عبد بني مسمع قصنت عنه النفس والعرض ولم اجبه لاحتقاري له ومن يعض الكلب إن عضا قيل لمغفل قد سرق حمارك فقال الحمد لله الذي ما كنت عليه نظر رجل في الجب فرأى وجهه فعاد الى امه فقال في الجب لص فجاءت الام فاطلعت فقالت اي والله ومعها فاجرة ذكر رجل بين يدي رجل فقال إنه رجل سوء قيل له من أين علمت قال افسد بعض أهلي قيل ومن أفسد قال أمي صانها الله ستل بعضهم عن مولده فقال ولدت رأس الهلال للنصف من رمضان بعد العيد بثلاثة ايام احسبوا الآن كيف شتمت كتب بعضهم الى ابيه كتابي اليك يوم الجمعة عشية الاربعاء لاربعين ليلة خلت من جهادى الاوسط وأعلمك اني مرضت مرضة لو كان غيري كان قد مات فقال ابوه امك طالق ثلاث لو مت لما كلمتك ابدا دعا بعض المغفلين فقال اللهم ارزقني خمسة آلاف درهم حتى اتصدق منها بالفي درهم وان لم تصدقني فادفع الي ثلاثة آلاف درهم واحبس الباقي فان تصدقت والا فتصدق بها على من شئت خرج بعض المغفلين من منزله ومعهم صبي عليه قميص احمر فحمله على عاتقه ثم نسيه فجعل يقول لكل من رآه رأيت صبيا عليه قميص احمر

فقال له انسان لعله الذي على عاتقك فرفع راسه ولطم الصبي وقال يا خبيث الم اقل لك اذا كت معي لا تفارقني نظر بعض المغفلين الى منارة الجامع فقال ما كان أطول هؤلاء الذين عمروا هذه فقال آخر اسكت ما اجهلك ترى انه في الدنيا احد طول هذه وإنما بنوها على الارض ثم رفعوها قال ورأيت رجلا طويل اللحية على حمار يضربه فقلت ارفق به فقال اذا لم يقدر يمشي فلم صار حمارا تفاخر مصري ويمني فقال المصري هلكت والله اليمين اذ لم يكن منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل الجنة اهلها فقال اليميني فابن المهلب وأولاده يجاربون عليها حتى يدخلوها بالسيف كان بعض المغفلين يقول اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم قلم رجل من الحمقى فسأله رجل متى قلمت قال غدا قال لو قلمت اليوم سألتك عن انسان فمتى تخرج قال امس قال لو ادركتك كتبت معك كتابا كان بعض الادباء ابن احمق وكان مع ذلك كثير الكلام فقال له ابوه ذات يوم يا بني لو اختصرت كلامك اذ كت لست تأتي بالصواب قال نعم فأتاه يوما فقال من اين اقبلت يا بني قال من سوق قال لا تختصرها هنا زد الالف واللام قال من سوق قال قلم الالف واللام قال من الف لام سوق قال وما عليك لو قلت السوق فوالله ما أردت في قختصارك الا تطويلا وقال هذا الولد يوما لابييه يا ابت اقطع لي جباعة قال وما جباعة في الثياب قال ألتست قلت لي اختصر كلامك يعني جبة ودراعة

اشترى بعض المغفلين نصف دار فقال يوما قد عزمت على بيع نصف الدار الذي لي واشترى بشمنه النصف الآخر حتى تصير الدار كلها لي كتب بعض المغفلين الى رجل يعزیه بابنته بلغني مصيبتك وما هي بمصيبة وقد جاء بالخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال من توفيت له بنت كان له من الأجر ذهب والله عني ومن توفيت له ابنتان كان له من الأجر مثل الذي ذهب عني مرتين وبعد فقد ماتت عائشة بنت النبي صلى الله عليه و سلم فمن ابنتك البطراء حتى لا تموت كان محمد بن ابي سعيد سليم الجانب وقد سمع من ابي الحسين الطيوري يسأل بعض من يعرف الأدب أن يعلمه شيئا من العربية فقال اذا دخلت على احد فقل انعم الله صباحك فرما كان يدخل على احد آخر النهار فيقول انعم الله صباحك فيضحك حكى أفضى القضاة الماوردي قال كنت جالسا في مجلس مقبلا على تدریس اصحابي فدخل علينا شيخ قد ناهز الثمانين او جاوزها فقال لي قد قصدتك في مسألة اخترتك لها فقلت وما هي وظننته يسأل عن حادثة حدثت له فقال ايها الشيخ اخبرني عن نجم إبليس ونجم آدم ما هما فان هذين لا يسأل عنهما لعظم شأنهما الا علماء الدين قال فعجبت منه وعجب من في المجلس من سؤاله وبدر جماعة بالانكار عليه والاستخفاف به فكففتهم عنه وقلت هذا لا يقنع مما ظهر من حاله الا بجواب مثله فأقبلت عليه وقلت

يا هذا ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة موالدهم فإن ظفرت بمن يعرف ذلك فاسأله فقال جزاك الله خيرا وانصرف مسرورا فلما كان بعد ايام عاد وقال ما وجدت الى وقي هذا من يعرف مولد هذين قيل للفضل بن عبد الله مالك لا تتزوج قال ابي دفع لي ابي جارية ولأخي فقيل ويحك دفع اليك والى اخيك جارية واحلة قال وايش تتعجب من هذا هو ذا جارنا فلان له جاريتان قال ابو العنيس اجترت في بعض الطريق حاجة فاذا امرأة عرضت لي فقالت هل لك ان ازوجك جارية فيجئك منها ابن قلت نعم قالت وتدخله الكتاب فينصرف فيلعب فيصعد الى السطح فيقع فيموت وصرخت ويلاه ولطمت ففزعت وقلت هذه مجنونة وهربت من بين يديها فرأيت سيخا على باب فقال مالك يا حبيبي فقصصت عليه القصة فلما انتهيت الى موضع لطمها استعظم ذلك وقال لا بد للنساء من البكاء اذا مات لهن ميت فإذا هو احمق منها وأجهل قال رجل آخر رأيت البارحة أبك في المنام وثيابه وسخة فقال قد كفنته امس في أربعة أثواب جلد وما ينبغي ان تكون قد إتسخت ثيابه وقيل لبعض أهل الموصل كم بينكم وبين موضع كذا قال ثلاثة أميال ذاهب وميلين جاي قال ثمامة لحاجبه عجل الفراغ مما أمرتك به فقد قصر النهار فقال أي والله يا سيدي والليل ايضا قد قصر دعا بعض المغفلين فقال اللهم اغفر لامي وأختي وامرأتي فقيل له لم تركت ذكر أهلك قال لأنه مات وأنا صبي لم ادركه

قال عبد الله بن محمد قلت لرجل مرة كم في هذا الشهر من يوم فنظر الي وقال لست انا والله من هذا البلد قال ابو العباس سألت رجلا طويل اللحية فقلت ايش اليوم فقال والله ما ادري فاني لست من هذا البلد انا من دير العاقول انكسرت خشبة في سقف بعضهم فمضى يشتري عوضها فقيل كم تريد طولها فقال سبعة في ثمانية قال بعضهم ولد لي غلام الليلة فسميته باسم خالته اصيب بعضهم بمصيبة فقيل له عظم الله اجرک فقال سمع الله لمن حمده قال الجاحظ دخلت الكوفة فبينما أطوف في طرقاتها رأيت شيخا ذا هيبة جالسا على

باب داره ومن جانب الدار صياح فقلت له يا عم ما هذا الصياح فقال هذا رجل افتصد فبلغ موضع شاذروانة فمات يريد شريانه

قال الحجاج بن هرون لصديق يحبه أنا والله لك مائق يريد وامق شهد رجل عند وال فقال سمعت بأذني وأشار الى عينيه ورأيت بعيني وأشار الى أذنيه بأنه جاء الى رجل فتليب بعنقه وأشار الى صدره وما زال يضرب خاصرته وأشار الى فكه فقال له الوالي أحسبك قد قرأت كتاب خلق الانسان قال نعم قرأته على الاصمعي قيل لبعض المغفلين سأل عنك فلان فقال يسأل الله عنه وملائكته دخل بعض المغفلين الى بعض القضاة فجلس بين يديه فقال أعدمني الله القاضي مات فلان والذي ما خلفوا بعدي سواهم وهو ذا يظلموني إخواني نسياتي تسعة وهم واحد وكل يوم يجعلون عمامتي في عنق القاضي يجرونه الي فقال القاضي ليس الممتحن غيري وقال ابو العنيس صحبني رجل في سفينة فقلت له ممن الرجل فقال من أولاد الشام ممن كان جدي من أصدقاء المنصور علي بن أبي سالم شاعر الانبار الانبار وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي سالم بن يسار في وقعة الفاروق اياها قتل الحجاج بن يونس بالنهروان على شاطيء الفرات مع ابي السرايا قال ابو العنيس فلم ادر على اي شيء احسده على معرفته بالانساب ام على بصره بأيام الناس ام حفظه للسير عزى رجل رجلا بابنه فقال له في الجواب رزقنا الله مكافأتك قال الحسن بن يسار قلت لبعضهم ان فلانا ليس يعدك شيئا فقال

والله لو كنت انا أنا وأنا ابن من انا منه لكنت انا انا وأنا ابن من أنا منه فكيف وأنا أنا وأنا ابن من انا منه سمع بعض الحمقى قوما يتذاكرون الموت وأهواله فقال لو لم يكن في الموت الا أنك لا تقدر ان تتنفس لكفى قال ثمامة لخادمه اذهب الى السوق وأحمل كذا وكذا فقال يا سيدي انا ناقة وليس في ركبتي دماغ فقال ثمامة ولا في رأسك ورئي اعمى يمشي في الطريق ويقول يا منشىء السحاب بلا مثال دخل رجل على المعتضد فقال يا أمير المؤمنين إن فلانا العامل ظلمني قال ومن فلان قال والله لا أدري اسمه ولكن في خده الايمن خال او ثؤلول او أثر لطمه او اثر حرق نار او اثر مسمار او في خده الايسر وكان له مرة غلام يقال له جرير او نجم الا ان في اسمه طاء او لام فضحك المعتضد وقال كأنه موسوس قال سلني عما شئت حتى اجيبك قال كم اصبع لك قال ثلاثة أرجل فأمر باخراجه فقال ما أقول لبنتي اذا دخلت وقد فححت حجرها لا طرح فيه ألجوز يوم العيد فأمر المعتضد ان يحمل معه الى منزله طعام وجائزة دخل بعضهم الى المستراح فأراد ان يجل لباسه فحل أززاره وخرى في لباسه حكى أن جماعة من أهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء ومنافعها فقالوا الاذن للشم والفم للأكل واللسان للكلام فما فائدة الاذنين فلم يتوجه لهم في ذلك شيء فأجمعوا على قصد بعض القضاة ليسألوه فمضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره وإذا هناك خياط فتل خيوطا ووضعها على أذنه فقالوا قد أتانا الله بما جئنا نسأل القاضي عنه وإنما خلقت للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه قال الجاحظ مررت بحمص فمر عنز يتبعه جمل فقال رجل لرجل معه هذا الجمل من هذا العنز فقال له لا ولكنه يتيم في جحرها

عرض هشام بن عبد الملك الجند فأثما رجل حمصي بفرس كلما قدمه نفر فقال هشام ما هذا قال الحمصي يا سيدي هو جيد لكنه شهيك ببيطار كان يعالجه فنفر اجتاز اهل حمص بشيخ لهم لم يكن فيهم أعقل منه ولا أكمل مع ابنين له معروفين عندهم بالعقل والكمال فأوفدهم الى الرشيد لمظلمة كانت بهم فلما وردوا الباب وأذن لهم دخل الشيخ فقال السلام عليك يا ابا موسى فعلم انه أحق وأمره بالجلوس ثم قال أحسبك قد طلبت العلم وجالست العلماء قال نعم يا ابا موسى قال من جالست من العلماء قال أبي قال وما كان يقول في عذاب القبر قال كان يكرهه فضحك الرشيد ومن حضر ثم قال يا شيخ من حفر البحار فيما سمعت فسكت الشيخ فقال احد ولديه قد حفرها موسى حين طرق له قال فاين طينها فقال الولد الثاني الجبال ففرح الشيخ بحسن جواب ولديه وقال والله ما علمتهما ما هو إلا إلهام من الله تعالى وله الحمد وقد على الرشيد ثلاثة من حمص فدخل أحدهم فرأى غلاما على رأسه فظنه جارية فقال السلام عليك يا ابا الجارية فصفع واخرج فدخل الثاني فقال السلام عليك يا ابا الغلام فصفع وأخرج الثالث فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له كيف صحبت هذين الأحمقين قال يا امير المؤمنين لا تتعجب منهم فانهم لما رأوك بهذا الزي ورأوا لحيتك طويلة قدروا أنك ابو فلان فقال الرشيد اخرجوه قبح الله بلدة هؤلاء خيارهم قال بعضهم رأيت رجلا الحى قائما في حلقة قاص يقص مقتل عثمان بن عفان فلما فرغ قال الالحى أعيدك بالله ما أحسن ما تروي كلام منصور ابن عمار

قال الجاحظ مررت بمنجد في قطرة بردان طويل اللحية وامرأة تطالبه بشيء لها عنده وهو يقول رحمك الله متاعك جاعني يحتاج الى حشو كثيرة وأنت من العجلة تمشين على أربع قال أبو حاتم سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فقال ما أعرف اسمه فقال له بعض اصحابه انا اعرف الناس به اسمه خراش او خدش او رياش او شيء آخر خرج عبادة ذات يوم يريد السوق فظفر في بعض طرفة الى شيخ طويل اللحية كلما أراد ان يتكلم بادرت له لحيته فمرة يدسها في جيبه ومرة يجعلها تحت ركبته فقال له عبادة يا شيخ لم تترك لحيتك هكذا قال فتريد أن انتفها حتى تكون مثل لحيتك قال عبادة فان الله يقول قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال صلى الله عليه وسلم أحفوا الشارب واعفوا اللحي ومعنى عفوا اللحي ان يزال أثرها فقال الشيخ صدق الله ورسوله سأجعلها كما أمر الله ورسوله فحلقت لحيته وجلس في دكانه فكان كل من رآه وسأله عن خبره قرأ عليه الآية وروى له الحديث قيل لمريض كيف نجدك فقال أنا علة قيل وما معنى علة قال أليس يقال للصحيح ليس به علة قالوا نعم قال أنا كما قال أنا علة قيل لرجل عندك مال وليس لك إلا والدة عجوز ان مت ورثت مالك وأفسدته فقال إنها لا ترثني قيل وكيف قال أبي طلقها قيل أن يموت

قال أبو الاسود لابنه يا بني ان ابن عمك يريد ان يتزوج ويجب ان تكون انت الخاطب فتحفظ خطبة فبقي الغلام يومين وليتتين يدرس خطبة فلما كان في الثالث قال أبوه ما فعلت قال قد حفظتها قال وما هي قال اسمع الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح فقال له أبوه امسك لا تقم الصلاة فاني على غير وضوء أسلم رجل ولده الى الكتاب فلما كان بعد حين قال له والده تعلمت شيئا من الحساب قال نعم قال فخذ خمسين وخمسين كم تعد قال أربعين

قال يا مشنوم ثلاث خمسينات ما يحصل معك منها خمسين ثم حبسه عن الكتاب وقال لا أفلحت مرض صديق لحامد بن العباس فأراد ان ينفذ ابنه اليه ليعوده فأوصاه وقال يا بني اذا دخلت فاجلس في أرفع المواضع وقل للمريض ما تشكو فاذا قال كذا وكذا فقل له سليم إن شاء الله وقل من يجيئك من الاطباء فاذا قال فلان فقل ميمون وقل ما غداؤك فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود فذهب فدخل على العليل وكان بين يده منارة فجلس عليها لارتفاعها فوقعت على صدر العليل فأوجعته ثم قال المريض ما تشكو فقال أشكو علة الموت فقال سليم إن شاء الله فمن يجيئك من الاطباء قال ملك الموت

قال مبارك ميمون فما غداؤك قال سم الموت قال طعام طيب محمود تقدم رجل الى معلم ابنه فسأله ان لا يعلمه سوى النحو والفقه فعلمه مسألتين من النوعين ضرب زيد عمرا ارتفع زيد بفعله وانصب عمرو بوقوع الفعل عليه والأخرى من الفقه رجل مات وخلف ابويه فلامه الثلث ولا يبه الباقي فقال له أفهمت قال نعم فلما انصرف الى البيت قال له ابوه ما تقول في ضرب عبدالله زيدا قال أقول ارتفع بفعله وما بقي للأب كان لبعض التجار المياسير ابن ابله فقضي ان صار الاب الى حانوته يوما فوجد اللصوص قد اخذوا صندوقا كان فيه صلوات كثير واسباب جميلة فجلس الرجل والناس يعزونه ويدعون له بالخلف فينما هم كذلك إذ أقبل ابنه فلما قرب من حانوت ابيه ورأى الناس سأل عن الخبر فقالوا دخل اللصوص حانوت أبيك وأخذوا الصندوق الذي كان فيه ما كان فضحك وقهقهه وقال لا بأس ما فاتنا شيء فظن الناس انه خباه او يعرف خبره فأسرعوا الى ابيه فبشروه بان ابنه قال كذا فقال له أبوه ما الخبر واي شيء عندك في هذا الامر قال مفتاح الصندوق عندي فلا يقدر ان يفتحوه فقال ابوه عجبت والله ان يكون عندك فرح قال بعضهم دخلت على نصر الرصيفي في منزله فاذا ابنه يصايحه في شيء وقد ارتفعت أصواتهما فقلت ما هذا فقال هذا يزعم ان علي بن أبي طالب هاشمي فقلت انا بل علوي فاحكم بيننا فقلت انا هو علوي الا ترى الى اسمه علي فقال لي ابصق في وجهه فقلت كلا كما يستحق ذلك كان بسجستان شيخ يتعاطى النحو وكان له ابن فقال لابنه إذا أردت ان تتكلم بشيء فاعرضه على عقلك وفكر فيه بجهدك حتى تقومه ثم اخرج الكلمة مقومة فيبينما هما جالسان في بعض الايام في الشتاء والنار تنقد وقعت شرارة في جبة خر كانت على الاب وهو غافل والابن يراه فسكت ساعة يفكر

ثم قال يا ابت اريد ان اقول شيئا فتأذن لي فيه قال ابوه إن حقا فتكلم قال أراه حقا فقال قل قال إني أرى شيئا أحمر قال وما هو قال شرارة وقعت في جبتك فنظر الأب الى جبهته وقد احترق منها قطعة فقال للابن لم لم تعلمني سريعا قال فكرت فيه كما أمرتني ثم قومت الكلام وتكلمت فيه فحلف ابوه بالطلاق ان لا يتكلم بالنحو ابدا دق رجل باب دار نحوي فقال من ذا فقال انا الذي ابو عمرو الجصاص عقد طاق باب هذه الدار فقال النحوي ما ترى لك في صلة الذي شيئا فانصرف راشدا جاءت امرأة الى جارة لها تستعير منها إزارا لتمضي في حاجة وترده من ساعتها فقالت قد غزلت من إزاري عشرة أساتير فاصبري حتى اتم غزله واسلمه الى الحائك ويفرغ منه واعطيك إياه ولا تمري بمسما فانه جديد وقالت امرأة لأخرى اليوم مشيت الى قبر أحمد فدخل في رجلي مسمار فقالت لها وكان الخلف الجديد في رجلك قالت لا قالت لها فاحمدي الله

قال بعضهم مررت بسوق وقد اجتمع فيه قوم على رجل يضربونه فقلت ما ذنب هذا قالوا شتم معاوية بن ابي سفيان صديق النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه أربعين سنة على طهر واحد وكان من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان وسمى خال المؤمنين لانه كان أخا حواء من امها وأبيها قال بعضهم مررت على قوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فتقدمت الى شيخ كان يجيد قتله فقلت يا شيخ ما قصة هذا قال لا تكونن منهم هذا رافضي يقول نصف القرآن مخلوق ونصفه لا وليس في القوم خير من

النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الخضر فبادرني الضحك فرددته مخافة الضرب وقلت يا شيخ زده فانك مأجور قال ومررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت لرجل يجيد ضربه ما حال هذا قال والله ما أدري ما حاله ولكني رأيتهم يضربونه فضربته معهم لله عز وجل وطلبا للثواب قال بعضهم رأيت رجلا يبيع الرمان في الاسواق ويطعمه أهل سوقه ويسألونه عن مسائل تقع لهم في الفقه وهو يكنى ابا جعفر فجاءته امرأة فقالت يا أبا جعفر مريم بنت عمران كانت نبية قال لا يا غافلة قالت وايش كانت قال من الملائكة قال الجاحظ دخلت واسط فبكرت يوم الجمعة الى الجامع فقعدت فرأيت على رجل لحية لم ار أكبر منها وإذا هو يقول لآخر إلزم السنة حتى تدخل الجنة فقال له الآخر وما السنة قال حب ابو بكر بن عفان وعثمان الفاروق وعمر الصديق وعلي بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي شيبان قال ومن معاوية بن ابي شيبان قال رجل صالح من حملة العرش وكاتب النبي صلى الله عليه وسلم وخنته على ابنته عائشة قال بعضهم مررت على قوم اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت لشيخ منهم ما ذنب هذا قال يسب أصحاب الكهف فقلت ومن اصحاب الكهف قال لست مؤمنا قلت بلى ولكني احب الفائلة قال ابو بكر وعمر ومعاوية بن ابي سفيان ومعاوية هذا رجل من جملة سرادق العرش فقلت له يعجبني معرفتك بالانساب والمذاهب فقال نعم خذ العلم عن اهله فقال واحد منهم لآخر ابو بكر افضل ام عمر قال لا بل عمر قال

وكيف علمت قال لأنه لما مات ابو بكر جاء عمر الى جنازته ولما مات عمر لم يحيي ابو بكر لجنازته مرض بعض المغفلين فأتي بطيب فقال الطيب إذا كان غدا فاحفظوا البول حتى أجيء وأنظره فلما خرج الطيب من عنده بقي لا يبول الى الغد فلما جاء الطيب قال له المريض يا عبدالله قد كادت متانتي تنشق من إحباسي البول فلماذا تأخرت فقال إنما أمرتك أن تحفظ البول في إناء فلما كان الغد جاء الطيب فاذا هو قد أخذ برنية خضراء فقال الطيب ما هذا أخطأت ألم يكن في الدنيا شيء من الزجاج كنت تأخذ في قارورة أو في قرح فلما كان من الغد اخذ البول في قرح من الخشب فعرضه عليه فقال له أنت في حرج الا نظرت الى هذا الماء فاصدقني في أمري هل يخاف علي من هذه العلة قال أما إذ حلفتني فلا بد أن أقول انا خائف أن تموت من هذا العقل لا من هذه العلة دخل بعض الحمقى من الاطباء على عليل فشكا اليه العليل ما يجد فقال خذ مثل رأس الفأرة كلنجين وصب عليه مقدار محجمة ماء واضربه حتى يصير مثل المخاط واشربه فقال العليل قم لعنك الله فقد قدرت الى كل دواء في الارض كان طيب أحقق قد أعطى رجلا من جيرانه شربة فأقامته قياما حتى مات منه فجاء الطيب يتعرف خبره فوجده قد مات فقال لا إله الا الله من شربة ما كان أقواها لو عاش ما كان يحتاج الى ان يشرب الدواء سنة أخرى سرقت ثياب رجل من الحمام

فخرج عريانا وعلى باب الحمام طيب احق فقال له ما قصتك فقال سرقت ثيابي قال بادر وافتصد تخف عنك حرارة الغم أصيب بعضهم بامه فقعد يبكي ويقول يا امي أمانتي الله قبلك أمي

زانية ان لم تدخل الجنة لا دخلتها امرأة ابدا مات ولد لرجل فقيل له ادع فلانا يغسله فقال لا أريد لان يني وبينه عداوة فيعنف يابني في الغسل حتى يقتله إجتمع رجالان في طريق الحج فقال أحدهما للآخر كم قد حججت قال مع هذه التي نحن فيها واحده ماتت جارية لرجل فلما دفنها قال لقد كنت تقومين بحقوقى فلأكافئك اشهدوا على أنها حرة وقفت سائلة على باب قوم فقال لها رجل إذهبي يا زانية فقالت إذا لم تعطني فلم تسني قال والله ما أردت بهذا الا الخير أردت أن تؤخري وآثم حكى أن بعض المغفلين إشتري بقطعة شيرجا في غضارة فامتألت الغضارة فقال البقال قد بقي لك من الشيرج في أي شيء تأخذه فقلب الغضارة وقال في هذه وأشار الى كعبها فطرح البقال الباقي في ذلك الكعب فأخذه الرجل ومضى فلقبه رجل فقال بكم إشتريت هذا الشيرج فقال بقطعة فقال هذا القدر فقط فقلبها وقال هذا ايضا كان لرجل على رجل اربعة دراهم فجاء يوما يقتضيه فقال غدا أعطيك فقال لا أذهب حتى تحلف لي أنك تعطينها غدا فحلف له إنك إن جئت لا تذهب إلا وهي معك وأشهد عليه بذلك ومضى فجاء من الغد فقال له ما عندي شيء وإنما حلفت إنك لا ترجع إلا وهي معك أعني لحيتك فأشهد عليه بهذا القول وذهب سريعا الى الحجام وعلق لحيته وجاء إليه وما برح حتى أخذ دراهمه وقال قوم لغلام املاً بيت الماء فنقل ماء كثيرا وأطأ عليهم فقالوا

هذا الابطاء فصعدوا اليه فاذا به يقلب الماء في بيت الماء فقال كلتموني أن املاً هذا وما أظنه يمتلىء في شهر حكى لي بعض أصدقائنا قال كان عندنا رجل أتمم بسرقة فأخذ وجرت له قصة فجاءني بعد أيام فقال لي عنك الخبر مضيت الى المنجم فاعطيته قطعة فحسب لي وقال والله إنك بريء مما اتهمت به وإنك ما سرقت شيئاً رأى بعضهم جنازة قد اقبلت فقال ربي وربك الله لا إله إلا الله فقال آخر أخطأت إذا رأيت جنازة فقل اللهم ألبسنا العافية فتشاجرا في ذلك فاحتكما الى آخر فقال إذا رايتم جنازة فقولوا سبحان الله من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال منجم لرجل من أهل طرسوس ما نجمك قال التيس فضحك الحاضرون وقالوا ليس في النجوم والكواكب تيس قال بلى قد قيل لي وأنا صبي منذ عشرين سنة نجمك الجدي فلا شك انه قد صار تيساً منذ ذلك الوقت كان بعض الكتاب غلام فأسمى السيد عند بعض اصدقائه فقال للغلام اذهب الى البيت هات شمعة فقال يا سيدي أنا لا أجسر أذهب وحدي في هذا الوقت فأحب أن تقوم معي حتى أحمل الشمعة وأجيء معك وقال رجل للغلام هات نارا واشعلها قال يا مولاي لأي شيء تريد النار قال أريد أتخذ عصيدة فقال يا مولاي لقمي حتى أجيء بالعجلة لكم رجل رجلا فصاح آدميتني فلم ير دماً فقال ابن الدم فقال أنا أرعف من داخل وقع رجالان على قافلة فيها ستون رجلاً فأخذوا ما لهم وثيابهم فقيل لبعضهم كيف غلبكم رجالان وأنتم ستون فقال أحاط بنا واحد وسلبنا الآخر كيف نعمل

كلم رجل رجلا بشي يعضبه فقال اتقول لي هذا وأنا رجل من الانصار قال له النصرى واليهود عندنا في الحلق سواء عن ابن الرومي قال قال طيب لتلميذه اذا دخلت الى مريض فانظر الى أثر ما عنده من طعام أو شراب فأنه عما لا يصلح من ذلك فدخل الغلام يوما على مريض فنظر الى حداجة جمل في الدار فقال للمريض انا والله لا أصف لك دواء قال ولم قال لأنك قد أكلت جملا قال لا والله ما أكلت جملا قط فقال هذه الحداجة من أين عن ابراهيم بن القعقاع انتبه قوم ليلة في رمضان وقت السحور فقالوا لأحدهم أنظر هل تسمع أذانا فأبطأ عنهم ساعة ثم رجع فقال اشربوا فاني لم أسمع أذانا إلا من مكان بعيد كتب رجل من آل أبي رافع على خاتمه انا فلان ابن فلان رحم الله من قال آمين مرض رجل مرة فلما اشتد به المرض امر بجمع العيدان والطنابير والمزامير الى بيته فأنكروا عليه ذلك فقال انما فعلت ذلك لأني سمعت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه شيء من آلات الملاهي والفجور فان كان ملك الموت من الملائكة دفعته عني بهذه الاشياء غصب رجل رجلا شيئا وتصدق به فقيل له في ذلك فقال أخذي إياه سيئة وصدقتي به عشر حسنات فمضت واحدة وبقيت لي تسعة

سئلت امرأة عن حرفة زوجها فقالت متولي اخراج المساكين من المسجد الجامع وقد أرجعت له المقصورة قيل لبعضهم كل قال ما بي أكل لأني أكلت قليل أرز فأكثرته منه جاء قوم الى رجل من الوجوه يسألونه كفنا لجارية له ماتت فقال ما عندي شيء فعودون قالوا فمصلحها الى ان يتيسر عنك شيء سئل بعض المشايخ المغفلين اتذكر ان حج الناس في رمضان ففكر ساعة ثم قال بلى أظن مرتين أو ثلاثة قيل لمغفل كيف دملك سكن وجعه قال والله ما أرى اسألوا امي قال بعض الناس لمملوكه أخرج وانظر هل السماء مصحبة او مغيمة فخرج ثم عاد فقال والله ما تركني المطر أنظر هل هي مغيمة أم لا قال بعضهم لآخر وكان أحق المستشار مؤتمن وأني أريد ان اغسل ثيابي غدا افتري تطلع الشمس ام لا جاء رجل الى ابي حكيم الفقيه وانا حاضر ومع الرجل ابنته ليزوجها من رجل فقال له الشيخ أبكر ابنتك أم ثيب فقال والله يا سيدي ما هي لا بكر ولا ثيب ولكنها وسطة فقال الشيخ فأيش هي عوان بين ذلك فضحك الجماعة وذلك الوالد لا يدري عن إبي محمد بن معروف قال كان يلزمني فتى نصراني حسن الخط مليح الشعر إلا أنه كان سوداويا فحكم لنفسه انه يموت في اليوم الفلاني فجاء ذلك اليوم وهو صحيح فخاصم امرأته وترقى الشر بينهما الى أن أخذ عمود الهاون ودق به رأسها فماتت فجزع جزعا شديدا فقال قد علمت أنه يوم قطع علي ولا بد أن أموت فيه والساعة يجيء أصحاب الشرطة فيأخذوني فيقتلونني

فأنا أقتل نفسي عزيزا أحب إلي فأخذ سكيننا فشق بها بطنه فأدركنه حلاوة الحياة فلم يتمكن من تحريقها فسقطت السكين فقال هذا ليس بشيء فصعد الى السطح فرمى نفسه الى الارض فلم يموت وانددت عظامه فجاء صاحب الشرطة فأخذه فلما كان آخر الليل مات عن أبي الحسن علي بن نظيف المتكلم قال كان يحضر معنا ببغداد شيخ فحدثنا أنه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع قال فوجدته وبين يديه سنور وهو يمسخها ويحك بين عينيها ورأسها وعيناها تدمعان كما جرت عادة السنانير وهو يبكي بكاء شديدا فقلت له لم تبكي فقال ويحك ما ترى هذه السنور تبكي كلما مسحتها هذه امي لا شك وإنما تبكي حسرة

من رؤيتها الي قال فأخذ يخاطبها بخطاب من عنده ظانا أنها تفهم عنه وجعلت السنور تصيح قليلا قليلا فقلت له فهي تفهم عنك ما تخاطبها به قال نعم فقلت له أتفهم أنت عنها خطابها قال لا قلت فأنت إذن المسوخ وهي الانسان قال الجاحظ مررت يوما بقطان في الكرخ في دكانه وعليه لحية طويلة وقميص جديد غليظ وكان يوما صائفا شديدا الحر فتمعجت منه فقال لي ما وقوفك أعزك الله قلت أتعجب من صبرك على هذا القميص الجديد في هذا الحر الشديد قال صدقت أعزك الله عندي غزل كثير وعزمي أن اسلم منه الى الحائك قميصا خلقا أتخفف به طول هذه الصيفية فقلت الصواب ما رأيت وقال دخلت يوما على بعض اخواني من التجار أعوده وكان طويل اللحية فقلت له ما أكلت فقال شؤوا لي خاسر وأكلت يعني خاترة وقال أخبرت عن الاصمعي قال عرض الرشيد خيل مصر فما مر به

فرس إلا وعليه سمة نتاج الفخر الجنيدي فقال وبلكم من هذا الجنيدي الذي له كل هذه النتاج وامر باشخاصه فكتب الى عامل مصر فاشخصه فلما دخل عليه نظر اليه من أول الدار فاذا عليه لحية قد أخذت لسرته طولاً ولآباطه عرضاً وإذا هو مستعجل في مشيه ينظر الى أعطافه فلما رآه قال أحق ورب الكعبة فلما دنا منه قال يا جنيدي من أين لك هذه الخيل قال من رزق الله وأفضاله فلما رآه هالكا قال ما أحسن لحيتك يا جنيدي قال أقبلها يا أمير المؤمنين خلعة لك والخيل معك فبك فداهما الله فان قدرك عندي أعظم القدور وكرامتك عندي عزيزة جدا فصاح به أغرب عليك لعنة الله ثم قال أخرجوه فقد أسمعتني كل مكروه لعن الله هذا وخيله معه قال ابن قتيبة حدث جار لأبي حية النميري قال كان لأبي حية سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال فأشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على باب بيت في داره وقد سمع حسا وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترى علينا بسس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك إني والله أن ادع قيسا تملأ القضاء خيلا ورجلا يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا قال الفضل ابن مرزوق أتدرون لأي شيء كثر مالي قالوا لا قال

لاني سميت نفسي ببني وبين الله محمد وإذا كان اسمي عند الله محمدا فما أبالي ما قال الناس عن المزرودي قال اشترى احمد الجوهرى كساء أبيضاً طبريا بأربعمائة درهم وهو عند الناس فيما تراه عيونهم قوهي يساوي مائة درهم قال إذا علم الله أنه طبري فما علي من الناس قال الجاحظ كان أبو خزيمة يكنى أبا جاريتين فقلت له يوما كيف اكتنيت بهذه الكنية وانت فقير لا تملك جاريتين أفتبيعهما الساعة بدينار وتكنى اي كنية شئت قال لا والله ولا بالدنيا وما فيها وقال عن ثمامة بن أشرس قال كان رجل يقوم كل يوم فيأتي دالية لقوم فلا يزال يمشي مع رجال الدالية على ذلك الجرع ذاهبا وجائيا في شدة البرد والحر حتى إذا أمسى نزل الى النهر فتوضأ وصلى وقال اللهم اجعل لي من هذا فرجا ومخرجا ثم انصرف الى البيت فكان كذلك حتى مات قال وحدثني يزيد مولى إسحاق بن عيسى قال كنا في منزل صاحب لنا إذ خرج واحد منا ليقليل في البيت الآخر فلم يلبث ساعة حتى سمعناه يصيح أو اه فنزلنا باجمعنا اليه فرعين وقلنا ما لك ما لك وإذا هو على

شقه الايسر وهو قابض بيده على خصيته فقلنا له لم صحت قال إذا غمزت خصيتي اشتكيتها وإذا اشتكيتها صحت فقلنا لا تغمزها قال نعم إن شاء الله جراكم الله خيرا قال حدثني ثمامة قال مررت يوما وإذا شيخ اصفر كأنه جرادة وزنجي يحجمه قد مص دمه حتى كاد يستفرغه فقلت يا شيخ لم تحتجم قال لمكان هذا الصفار الذي بي كان لرجل من أصدقائنا غلام فاعطاه قطعاً ليشترى بها شيئاً وكان فيها

قطعة رديئة فقال له يا سيدي هذه ما يأخذها الرجل فقال اجتهد ان تصرفها كيف اتفق فلما اشترى وجاء قال وقد صرفتها قال كيف فعلت قال تركته يرن الذهب وتغفلته فرميتها في ميزانه حكى لي بعض إخواننا أن رجلاً أتى مفسر المنامات فقال رأيت كأن معي رجلين ونحن نمضي الى فلان في حاجة فقال له أتعرف الرجلين قال أعرف احدهما ومنزله في باب البصرة فأريد أسأل صاحبي عن ذلك الرجل الآخر سمع رجل في زماننا قوما يتكلمون في القرآن ويقول بعضهم ليس بقديم فقال ما أبله هؤلاء قد تكلم الله بالقرآن منذ خمسمائة سنة فكيف لا يكون قديماً اشترى رجل في زماننا من بقال رطلين دبسا فاعطاه طاساً ليجعله فيها فغرف بالطاسة من التغار وترك صنجة الرطلين فلما رآها ترجح صب من الدبس ثم أعادها الى الميزان فرجحت فجعل يصب ثم يعيدها وهي ترجح فقال لصاحبها ما أرى يبقى لك شيء فقال له صاحبها هذه الطاسة فيها ثلاثة أرطال فان أردت ان تستوي الميزان فاكسر من جانب الطاسة والا ما تستوي قرأت بخط بعض المغفلين وقد نظر في كتاب ثم كتب عليه نظرت في هذا الكتاب والاقوات رخيصة والكاراة السميد تساوي دينارا ودانقا والخشكار بثمانية عشر قيراطا فالله تعالى يديم ذلك وكتب آخر على كتاب نظر فيه فلان ابن فلان وأنا من ولد داود ابن عيسى ابن موسى وموسى هو أخو السفاح

حدثني بعض إخواني انه كان بتكرت وأن رجلاً اشترى من خباز مائتين وعشرين رطلاً من الخبز بدينار ثم كان يأخذ كل يوم شيئاً الى أن تحاسبا يوماً فقال قد أخذت مائة وعشرين رطلاً وبقي لك مائة وعشرين فقال له انذر هذه بمنه واعطني الدينار فجعل الرجل يستغيث ويقول كيف افعل بهذا فيقول أليس لك عندي مائة وعشرين ولي عندك مائة وعشرين فيقول بلى فيقول انذر هذه بمنه واعطني الدينار فاجتمع الناس عليهم على ذلك الى أن رفعت قصتهم الى الأمير رجع بعض القرشيين الى امرأته وكانت قريشياً وقد حلقت شعرها وكانت أحسن النساء شعراً فقال ما خطبك فقالت أردت أن غلق الباب فلمحني رجل وراسي مكشوف فحلقتنه وما كت لأدع شعراً رآه من ليس لي بمحرم ومثل هذا بلغني عن بعض القصاص انه قال لأصحابه احلقوا اللحى التي تنبت في مواقف الشيطان حدثني بعض العلماء ان رجلاً مغفلاً نظر في المصحف فقال قد وجدت فيه غلطين فأصلحوها قالوا وماهي كل بناء وعواص هذا غلط إنما يجب أن يكون كل بناء وجصاص والأخرى والتين والزيتون إنما هي والجن والزيتون حدثني بعض الاصدقاء ان رجلاً وقف بباب داره يوم الجمعة والمطر يأتي سيلاً فقال لرجل من المارين يا أخي هوذا الذي يجيء مطر فقال له أما

ترى فقال أردت أن اقلد غيري في اقطاعي عن الجمعة ولا أعمل بعلمي وروى أبو بكر الصولي عن إسحاق قال كنا عند المعتصم فعرضت عليه جارية فقال كيف ترونها فقال واحد من الحاضرين امرأتي طالق إن كان الله عزوجل خلق مثلها وقال الآخر امرأتي طالق إن كنت رأيت مثلها وقال الثالث امرأتي طالق وسكت فقال المعتصم إن كان ماذا فقال إذا كان لا شيء فضحك المعتصم حتى استلقى وقال ويحك ما حملك على هذا قال يا سيدي هذان الاحقان طلقا لعلة وأنا طلقت بلا علة قيل لبعض البله وكان يتحرى من الغيبة ما يقول في إبليس فقال أسمع الكلام عليه كثيرا والله أعلم بسريره حكى لي بعض الاخوان ان بعض المغفلين كان يقود حمارا فقال بعض الاذكياء لرفيق له يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل قال كيف تعمل ومقوده بيده فتقدم فحل المقود وتركه في رأس نفسه وقال لرفيقه خذ الحمار واذهب فأخذه ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة ثم وقف فجذبه فما مشى فالتفت فرآه فقال أين الحمار فقال أنا هو قال وكيف هذا قال كنت عاقا لوالدتي فمسخت حمارا ولي هذه المدة في خدمتك والآن قد رضيت عني امي فعدت آدميا فقال لا حول ولا قوة إلا بالله وكيف كنت استخدمك وأنت آدمي قال قد كان ذلك قال فاذهب في دعة الله فذهب ومضى المغفل الى بيته فقال لزوجته أعندك الخبر كان الامر كذا وكذا وكنا نستخدم آدميا ولا ندري فيماذا نكفر وبماذا نتوب فقالت تصدق بما يمكن قال فبقي أياما ثم قالت له إنما شغلك المكاراة فاذهب واشتر حمارا لتعمل عليه فخرج الى السوق فوجد حماره ينادي عليه فتقدم وجعل فمه في أذنه وقال يا مدبر عدت الى عقوق امك ماتت قريبة لأبي منصور بن الفرج وكان رئيسا فاجتمع الناس على اختلاف

طبقا لهم لقضاء حقه وخرجت الجنازة وجعل النساء يلطنن ويقلن واستاه واستاه على ما جرت به العادة فانكر زوج المرأة هذا وقال لا ست إلا الله وصاح عليهن فضحك الناس وصار المقام هزلا بعد الحزن دخل على موسى بن عبدالمملك يوما صاحب خزانة السلاح فقال له قد تقدم امير المؤمنين يعني المتوكل لبيتاع الف رمح طول كل رمح أربعة عشر ذراعا فقال هذا الطول فكم يكون العرض فضحك الناس ولم يفتن لما غلط فيه قال المبرد قرأ ابن رباح بحضرة المنتصر كتاب الصدقات فقال في كل ثلاثين بقرة تباع فقال المنتصر ما التبيع فقال أحمد بن الخصيب البقرة وزوجها سمع احمد بن الخصيب مغنية تغني إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلنا فقال هذا الشعر لأبي كان سهل بن بشر ممن ارتفع في الدولة الديلمية وكان رقيعا فثتم فراشا فرد عليه فقام يعدو خلفه فوقعت عمامته فأخذها سهل وما زال يعضاها ويخرقها ويقول اشفتيت والله ثم عاد الى مكانه شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون الف دينار ولم يحج الى بيت الله الحرام فقال بلى حججت قال فاسأله عن زمزم فقال حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها

قال ابو الحسن بن هلال الصابي أحضر إنسان بناء لمشاهدة حائط في داره قد عاب فانفق ان امه تغسل الثياب فاخرج الى البناء ترابا من تراب ذلك الحائط في طشت وقال ما يمكن انك اليوم تدخل فهذا من ترابه فانظر اليه واعرف ما يريد فقال انا أرجع اليك غدا فضحك منه وانصرف قال وكان في جوارنا فقيه

يعرف بالكشغلي من الشافعيين تقدم في العلم حتى صار في رتبة ابي حامد الاسفراييني وقعد بعد موته مكانه قال فاهديت اليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان فقلت له ايها الشيخ اقطعها والفقها ليتمكنك التعمم بها فلما كان من الغد رأيتها على رأسه اقبح منظر فتاملتها وإذا به قد قطعها عرضا ولفقها فصار عرضها أربعة عشر شبرا وطولها نصف ما كان فتعجبت منه ولم أراجعه أخبرني عيسى اللحام قال جاءني رجل له منظر ليشتري مني إلية فاخرجت له إلية صغيرة فقال لي أهنأ بي هذه إليه وأنا أريد إلية الضان فقلت له ليس للبقرة إليه فقال حدث بهذا غيري ولا تستبطني فطالعت له غيرها غيرها فاعجبته ورضي بها وقع جرف في بعض السنين فقال بعض المغفلين مات في هذه السنة من لم يمت قط هذا آخر ما انتهى اليها من أخبار الحمقى والمغفلين والحمد لله وحده